



المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية

الأطفال العاملون فى الحضر

دراسة ميدانية فى مدينة السويس

إشـــراف

الدكتورة عـــلا مصطـــفى

إعـــداد

الدكتورة عزة كريم

الدكتورة هبة النيال

أمـــل محمـــود

القاهرة

٢٠٠٠



كز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية



وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية

الأطفال العاملون فى الحضر

دراسة ميدانية فى مدينة السويس

إشـــراف

الدكتورة عـــلا مصطـــفى

إعـــداد

الدكتورة عـزة كريم الدكتورة هبة النيال

أمـــل محمـــود

القاهرة

٢٠٠٠

هيئة البحث

من المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

أ . د . علا مصطفى أنور — إشراف على البحث وإعداد الخطة والأدوات ، وكتابة الفصل الثالث بعنوان : "المنشأة التى يعمل بها الطفل" ، والفصل السادس بعنوان : "تصورات مستقبلية للأطراف المعنية"، والخاتمة .

عـــــــزة كـــــــريم — عضوية البحث ، وكتابة الفصل الثانى بعنوان : "الإطار المنهجى" ، والفصل الخامس بعنوان : "أوضاع أسرة الطفل العامل" .

د . هبــــة النيــــال — عضوية البحث والإشراف على العمل الميدانى ، وكتابة الفصل الرابع بعنوان : "الأوضاع الاجتماعية للطفل العامل" .

أ . أمل محمد محمود — سكرتير فنى البحث ، والاشتراك فى الإشراف على العمل الميدانى ، وإجراء الدراسة الإيكولوجية ، وكتابة الفصل الثانى بعنوان : "وصف إيكولوجى لمجتمع الدراسة" .

من وزارة الشئون الاجتماعية بالقاهرة

أ. إكرام عبد الحليم إسماعيل   عضوية البحث

أ . مارى خليل أرمنيوس   عضوية البحث

أ . عفت الكاتب   عضوية البحث

أ . فاطمة الزهراء زين العابدين   عضوية البحث

أ . عزيزة محمد ياسين   عضوية البحث

أ . هدى عبد العزيز محمد   عضوية البحث

من وزارة الشئون الاجتماعية بالسويس

أ . فكرى حسن خطاب   عضوية البحث

أ . سمير محمد عرفات (رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال)   عضوية البحث

أ . صلاح محمد عبد المجيد   عضوية البحث

أ . محمود عبد الحليم   عضوية البحث

فريق العمل الميدانى

من المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

الاسم	المهمة
د . هبة النيال	إشراف ميدانى
أ . أمل محمد محمود	إشراف ميدانى
أ . مايسة محمد عبد الحميد جمعة	عمل ميدانى

من مديرية الشئون الاجتماعية بالسويس

أ . إيمان السيد غلاب
أ . إيمان إبراهيم صالح
أ . فاطمة على
أ . عاطف محمود عبد الله
أ . أمل رشاد
أ . محمود عبد الحليم
أ . علاء محمد على
أ . صلاح عبد المجيد عزام
أ . السيد عبد الحليم

عمل ميدانى

فريق العمل الإحصائى

من المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

د . صفية عبد العزيز أحمد

أ . عزيزة عبد العزيز زايد

أ . جميلة محمد المأمون نصر

أ . أحمد السيد كساب

المحتويـــات

رقم الصفحة

مقدمة

تعد الطفولة مرحلة هامة فى حياة الإنسان ، فهى مرحلة إعداد وتأهيل من أجل الدخول إلى عالم البالغين ، كما أنها تمثل المستقبل ، فأطفال اليوم هم شباب ورجال الغد . والمجتمع المصرى حريص على توفير أفضل الظروف والفرص لأطفاله ، من أجل تحقيق مصلحتهم ، ومن خلالهم مصلحة المجتمع ككل .

وحرصا من المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية على دراسة الظواهر الاجتماعية التى تهم المجتمع وترتبط بفئاته العمرية والاجتماعية والاقتصادية ، أولى عناية خاصة بالطفولة العاملة فأجرى عددا من البحوث [1] وعقد الندوات [2] حول هذا الموضوع .

وتهتم وزارة الشئون الاجتماعية ، من خلال الإدارة العامة للأسرة والطفولة بالتنمية فى ارتباطها بالطفل ، ومن هنا حرصها على عقد سلسلة من الندوات السنوية ابتداء من عام ١٩٩١ ، وقد دارت الندوة السادسة ، عام ١٩٩٦ ، حول حق الطفل العامل فى الرعاية والتنمية ، وانتهت بعدد من التوصيات ، كان من أهمها ضرورة إنشاء مراكز تتولى رعاية وتنمية الطفل العامل ، وأدرجت هذه التوصية بالفعل فى الخطة الخمسية للوزارة (١٩٩٧ - ٢٠٠٠) ، على أساس إنشاء خمسة مراكز متتالية على مدار خمس سنوات لرعاية الأطفال العاملين . وقد تم بالفعل إنشاء المركز الأول فى بولاق أبو العلا ، بناء على قرار صدر فى سبتمبر عام ١٩٩٧ من أجل رعاية وحماية الأطفال العاملين تحت السن القانونية للعمل ، وتم إسناد المشروع لجمعية الخدمات الاجتماعية برملة بولاق فى أواخر النصف الثانى من عام ١٩٩٧ . وأجرت وزارة الشئون الاجتماعية بحثا حول هذا الموضوع ، نشر تقريره عام ١٩٩٨ [3].

وقد التقى اهتمام المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية باهتمام وزارة الشئون الاجتماعية ، وأسفر هذا اللقاء عن تعاون مشترك لإجراء البحث الذى نقدم لتقريره النهائى .

وقد أجرى البحث لتوفير بيانات ومعلومات عن كل ما يحيط بالأطفال العاملين فى حى الأربعين بمدينة السويس ، من أجل إقامة مركز لرعاية وحماية هؤلاء الأطفال على أساس علمى سليم ، وهذا ما توخاه البحث فى جميع خطواته ، والتى أسفرت عن التقرير الحالى ، ويحوى التقرير ستة فصول وخاتمة ، بالإضافة إلى المراجع والملاحق .

يعرض الفصل الأول ، وعنوانه "الإطار المنهجى" أساليب الدراسة وأدواتها والخطوات الإجرائية للعمل الميدانى ، وقد تضمن أهم المفاهيم ، وعينة الدراسة الميدانية ، وقد شملت منشآت وأطفالا عاملين وأسرهم ، وأساليب البحث متمثلة فى ثلاث استمارات استبار ، كما عرض البحث للصعوبات التى واجهت العمل الميدانى .

ويتناول الفصل الثانى ، وعنوانه "وصف إيكولوجى لمجتمع الدراسة" الملامح الفيزيقية والخصائص الإيكولوجية لمدينة السويس ، مع التركيز على حى الأربعين. وتضمن الفصل وصفا شاملا لحى الأربعين ، بطرقه ومنازله ومرافقه ومنشآته وسكانه وخدماته . كما عرض خصائص الجمعية التى يقام فى إطارها مركز رعاية الأطفال العاملين .

ويعرض الفصل الثالث ، وعنوانه "المنشأة التى يعمل بها الطفل" ، أوضاع بعض المنشآت التى يعمل بها أطفال ، فيتناول خصائص المنشأة من حيث نوعها، ونشاطها ، وتاريخها، وحالة المبنى ، وساعات العمل ونظام البيع ، والعاملين ، والمحيط المادى والمشكلات . كما يتناول صاحب العمل من حيث المهنة والخبرة

والتعليم والمهام والعلاقات بالعاملين ، بالإضافة إلى خصائص الأبناء والأقارب العاملين معه .

ويتناول الفصل الرابع ، وعنوانه "الأوضاع والظروف الاجتماعية للطفل العامل" كافة جوانب حياة الطفل الأسرية والعملية . حيث نتبين خصائص الأطفال من حيث النوع ، والسن الحالية ، وسن بداية العمل ، والتعليم ، والتدريب المهنى . وتتضح طبيعة العلاقات الأسرية من خلال مجموعة من المؤشرات مثل الإقامة مع الأسرة ، والتحاق الإخوة بالتعليم ، والتماسك الأسرى ، وعلاقة الطفل بوالديه وإخوته . كما يتعرض الفصل للمحددات التى دفعت هؤلاء الأطفال إلى العمل ، من حيث اتخاذ قرار العمل ، والعوامل المؤدية إلى العمل . وتتضح حياة الطفل العملية من خلال نوعية العمل ، وساعاته ، والمخاطر التى يتعرض لها الطفل فى بيئة العمل ، والعلاقات داخل العمل ، خاصة علاقته بصاحب العمل وأساليب معاملة الطفل فى بيئة العمل .

ويقدم الفصل الخامس ، وعنوانه "أسرة الطفل العامل" كل ما يحيط بالأسرة من ظروف وأوضاع ، فيطرح الخصائص الأساسية للأسرة ، من حيث تركيبها وحجمها ومحل إقامتها ، والوضع الاقتصادى للأسرة ، من حيث المسكن وتجهيزاته ، ثم الأوضاع المهنية والتعليمية لأفراد الأسرة .

ويكشف الفصل السادس ، وعنوانه "التصورات المستقبلية للأطراف المعنية" السياق الذى تقع فيه التصورات ، متمثلا فى إطار اقتصادى وإطار اجتماعى وإطار تشريعى ، ثم يتناول التصورات المستقبلية للأطراف المعنية ، وهم صاحب العمل وأسرة الطفل العامل والطفل العامل ، إزاء عدد من الموضوعات : عمل الطفل فى المستقبل ، والتعليم ، والتدريب ، والترفيه ، والخدمات المطلوبة .

وتتضمن الخاتمة عرضا لبعض تجارب مشروعات التدخل لرعاية الأطفال العاملين ، وبعض الاستخلاصات العامة .

وقد سعى البحث لتشخيص وضع الأطفال العاملين فى حى الأربعين بمدينة السويس من كافة الجوانب الاجتماعية والعملية والمستقبلية . وذلك من خلال أطراف ثلاثة هى : المنشأة – متضمنة صاحب العمل ، والطفل العامل ، وأسرة الطفل العامل ، على خلفية من المجتمع الأوسع . وتتحدد قيمة بياناتها فى أنها تتيح أكثر من مدخل للوصول إلى المجتمع المعنى ، والتدخل من أجل تقديم الحماية والرعاية المطلوبة للأطفال العاملين .

المراجــع

1- Azer, A. et als. Training and Welfare of Working Children in Shubra El Kheima, Pre- Project Survey, Cairo NCSCR and ILO, 1993

مصطفى ، علا ، وكريم ، عزة ، عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٦.

وتقرير عن أعمال اللجنة الوزارية لدراسة ظاهرة عمالة الأطفال بجمهورية مصر العربية ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسف) ، ١٩٨٩ .

٢ – ندوة "عمالة الطفل فى مصر" ، التقرير العام ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسف) يوليو ١٩٨٦. وندوة " نحو سياسة متكاملة لعلاج ظاهرة عمالة الأطفال " ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسف) ، ١٩٩٢.

٣ – كريم ، عزة ، مركز رعاية وتنمية الطفل العامل ببولاق أبو العلا ، القاهرة، وزارة الشئون الاجتماعية ، ١٩٩٨ .

الفصل الأول

الإطار المنهجى*

مقدمة

يركز هذا الفصل على الخطوات المنهجية التى استخدمت فى الدراسة – وخاصة الميدانية – التى أجريت فى مدينة السويس بحى الأربعين على عينة من الأطفال العاملين وأسرهم ، وقد اشتمل هذا الفصل على الموضوعات التالية :

- أولا : أهمية الدراسة
- ثانيا : الهدف من الدراسة
- ثالثا: مجالات الدراسة
- رابعا : أدوات الدراسة
- خامسا : عينة الدراسة

أولا : أهمية الدراسة :

فى إطار الوضع الشائك والخطير لظاهرة عمل الأطفال فى المجتمع المصرى ، وبناء على التوصية التى اتخذت فى الندوة التى عقدت فى يونيو سنة ١٩٩٦

* أعدت هذا الفصل الدكتورة عزة على كريم خبير أول بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

بإنشاء مراكز لرعاية الأطفال العاملين ، والتى بناء عليها أدرجت فى الخطة الخمسية للوزارة سنة ١٩٩٧ ، بواقع تنفيذ مشروع واحد سنويا لمدة خمس سنوات ، على أن يهتم المشروع بالطفل العامل وأسرته وصاحب العمل. وتحقيقا لهذا قد افتتحت وزارة الشئون فى العام الماضى أول هذه المراكز فى بولاق أبوالعلا ، ثم وقع الاختيار بعد ذلك علىٍ فتح المركز الثانى بمحافظة السويس ، وتم الاختيار بناء على انتشار ظاهرة عمالة الطفل فى هذه المحافظة ، وأيضا وجود جمعية بها مختلف الإمكانات والأنشطة التى تصلح لرعاية هؤلاء الأطفال العاملين ، وبناء عليه تم إجراء دراسة ميدانية على إحدى مناطق المحافظة ، وهى حى الأربعين . للتعرف على الظروف والأوضاع التى تحيط بالأطفال العاملين وأسرهم ، وأيضا احتياجات صاحب العمل ، حتى يتسنى بعد ذلك تحديد الخدمات المطلوبة للطفل والأسرة التى تشبع احتياجاتها ، وتعويض الطفل عن بعض المعاناة التى يتعرض لها أثناء العمل فى هذه المرحلة العمرية الصغيرة .

ثانيا : الهدف من الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الرغبات والاحتياجات الفعلية للطفل وأسرته قبل البدء فى إنشاء المركز ، لتوفير أكبر قدر من الدعائم الأساسية التى تؤدى إلى نجاح واستمرار المشروع وجذب الأطفال العاملين للاشتراك فيه .

ولتحقيق ذلك تحددت عدة أهداف رئيسية وفرعية هى :

الهدف الأول : يهدف البحث إلى تقديم صورة متكاملة عن ظروف وأوضاع الأطفال العاملين فى منطقة الدراسة ، بكل مايحيط بهم داخل العمل وخارجه ، وذلك من أجل توفير الآتى :

١ - فرص رعاية اجتماعية وصحية وترفيهية .

٢ - فرص تعليم أو محو أمية .

٣ - فرص تدريب مهني تحسن من أداء هؤلاء الأطفال ، أو فرص تدريب تحويلي على مهنة أقل خطورة .

الهدف الثاني : يهتم البحث الحالي بدراسة الأوضاع الأسرية للأطفال العاملين من أجل توفير الآتي :

١ - رعاية اجتماعية وصحية لأفراد الأسرة .

٢ - رفع الوعي لدى الأسرة بمشكلة عمل أطفالها .

٣ - رعاية اقتصادية من أجل تحسين ظروف الأسرة .

الهدف الثالث : دراسة أماكن العمل وأصحاب الأعمال الذين يعمل لديهم الأطفال في منطقة الدراسة من أجل تحقيق الآتي :

١ - معرفة الظروف الواقعية التي يعيش فيها الأطفال في محيط العمل .

٢ - رفع وعي أصحاب العمل بمشكلة الأطفال العاملين

٣ - إمكانية توفير خدمات لأصحاب العمل المتعاونين .

الهدف الرابع : دراسة الخدمات المتوافرة في منطقة الدراسة والجمعية التي ستتولى المشروع المقترح ، من أجل تحقيق الآتي :

١ - معرفة الجهات التي يمكن أن تقدم خدمات للأطفال في إطار المشروع .

٢ - معرفة الإمكانيات الواقعية للجمعية .

٣ - تخطيط كافة الظروف لإنجاح المشروع .

ثالثا: مجـــالات الدراســـة

١ - المجال الجغرافى

تحددت المنطقة الجغرافية للدراسة بمحافظة السويس ، نظرا لوجود الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال ، وهى إحدى الجمعيات النشطة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ، والتى يمكن من خلالها تحقيق الأهداف الأساسية فى تقديم مختلف أنواع الرعاية والخدمات للأطفال العاملين ، وسيتم توضيح مهام وأنشطة الجمعية بالتفصيل فى الفصل الخاص بالجانب الإيكولوجى . كما تم اختيار حى الأربعين بناء على كبر حجم الحى وانتشار الورش الخدمية والصناعية الصغيرة التى يعمل بها العديد من الأطفال ، حيث أفادت الدراسة الاستطلاعية للمنطقة بوجود تنوع فى الورش التى يعمل بها الأطفال ، مثل ورش الميكانيكا والدوكو والسمكرة والنجارة والبقالة والسمك والأدوات المنزلية وموزعى الألبان ... إلخ . كما يمتاز هذا الحى بأنه بجوار الجمعية المختارة لتقديم الأنشطة للأطفال العاملين ، مما يؤدى إلى سهولة تنقل الأطفال وأسرهم فى الذهاب إلى الجمعية والتمتع بمختلف الأنشطة المتاحة بها .

٢ - المجال البشرى

لتحقيق الهدف الأساسى من الدراسة ، وهو التعرف على احتياجات الطفل العامل وأسرته وصاحب العمل ، ركزت الدراسة على اختيار عينة خاصة بكل فئة منهم وكانت كالتالى :

أ - عينة من المنشآت التى يعمل بها أطفال وعددهم ٢٥ مفردة .

ب - عينة من الأطفال العاملين (ذكور وإناث) أقل من ١٥ سنة للعمل ، ويعملون فى مجالات خدمية وصناعية مختلفة فى حى الأربعين وعددهم ١٠٠ طفل .

جـ - الأمـهـات أو من تنوب عنهن فى الأسـرة لعـينة الأطفـال العـاملين الذين وقع عليهم الاختيار فى إجراء الدراسـة حتى تكتمل الصـورة بين الطفل وأسرته ، ومدى الاحتياجات التى يرغبن فى تلبيتها ، وعددهن ١٠٠مفردة .

٣- المجال الزمنى

أجريت الدراسة الميدانية فى فترة زمنية محدودة للغاية نظرا للحاجة الشديدة لنتائج الدراسة . وقد استغرق تطبيق الدليل الإيكولوجى مدة ثلاثة أيام أجريت فى شـهـر أبريل ، وبدأ التطبيق الفعلى فى شـهـر مـايو ، واسـتـغـرق تطبـيق الاستمارات الثلاث الخاصة بالطفل العامل والأم وصاحب العمل مدة ١٠ أيام ، تم فيها مضاعفة عدد الباحثين الميدانيين .

رابعا: نوع الدراسة والأدوات المستخدمة فيها

١ - نوع الدراسة :

تحقيقا للأهداف السابق ذكرها ، وسرعة إجراء الدراسة ، وعدم وجود دراسة سابقة فى هذه المنطقة ، تقرر إجراء دراسة استطلاعية عن ظاهرة عمل الأطفال فى محافظة السويس لتحديد الحاجات المراد إشباعها من خلال البرامج التى سيتم تقديمها لرعاية الطفل العامل وأسرته عند إنشاء مركز رعاية الطفل العامل، كما استخدم أيضا الأسلوب الأنثروبولوچى الذى استعان بعدة أدوات ، منها الملاحظة ، والمقابلة ، وذلك لتغطية الجانب الإيكولوچى للدراسة الخاصة بالحى الذى تم اختياره وهو حى الأربعين ، وكذلك الجمعية المختارة لتنفيذ المشروع ، وهى الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال ، ولتحقيق ذلك استخدمت عدة أدوات متنوعة .

٢ - أدوات الدراسة :

للتعرف على مختلف الظروف والأوضاع الخاصة بالطفل العامل وأسرته وصاحب العمل ، وأيضا دراسة الجمعية العامة لحماية الطفل دراسة دقيقة ، كان لابد من استخدام عدة أدوات تفى بمختلف هذه الأغراض ، وتتلخص فى :

أ - الملاحظة :

استخدمت الملاحظة لتغطية الجانب الإيكولوچى فى الدراسة الخاصة بالمنطقة والجمعية المختارة ، وقد اعتمدت الملاحظة على تصميم دليل خاص بها يقوم الباحث بجمع بياناته من الحى والجمعية .

ب - المقابلات :

المقابلات المقننة : استخدمت المقابلات المقننة لتغطية البيانات المطلوبة عن الطفل العامل والأم وصاحب المحل ، وذلك من خلال تصميم ٣ استمارات استبار طبقت من خلال المقابلة المباشرة بين الباحث والمبحوث ، والتى تلخصت فى :

- استمارة استبار لأصحاب العمل .
- استمارة استبار للأطفال العاملين .
- استمارة استبار لأمهات الأطفال العاملين .

جـ - المقابلات الحرة : استخدمت المقابلات الحرة فى ملء دليل الدراسة الإيكولوچية ، وكانت مع بعض الإخباريين من سكان المنطقة، وبعض المسئولين فى مركز المعلومات ووزارة الشئون الاجتماعية وأصحاب الورش للتعرف على تاريخ المنطقة والجمعية وأهم الأنشطة والخدمات الموجودة فيهما .

د- الوثائق والسجلات : كما استعين فى هذه الدراسة بالوثائق والسجلات المختلفة ، للتعرف على البيانات المدونة عن الحى والجمعية والأطفال العاملين الملتحقين بالعمل والجمعية التى تمت دراستها .

٣ – الخطوات المبدئية لتحديد الأدوات واختيار منطقة الدراسة .

نظرا لحداثة الدراسة ، وعدم معرفة المجتمع المراد دراسته ، سواء من ناحية المنطقة أو العينة ، فقد أجريت عدة خطوات للتأكد من صلاحية الأدوات ، والتعرف على أهم الوسائل والأساليب لتحديد وتقييم أدوات الدراسة ، وتتلخص هذه الخطوات فى الآتى :

أ – إجراء زيارة ميدانية استطلاعية لهيئة البحث .

قبل البدء فى تحديد الحى المراد دراسته وتصميم أدوات الدراسة ، قامت هيئة البحث المشكلة من مجموعة من الأساتذة من المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ووزارة الشئون الاجتماعية ، بعمل زيارة استطلاعية لمحافظة السويس ، وفى خلالها تمت زيارة الجمعية المرشحة لإسناد المشروع إليها للتعرف على أنشطتها المختلفة ، وبالفعل تم التجول فى الجمعية لرؤية مساحتها ومدى قدرتها على استيعاب كم من الأطفال العاملين ، كما تم تحديد مكان محدد للالتقاء بالأطفال العاملين يطلق عليه مركز رعاية الطفل العامل . وبعد التأكد من صلاحية الجمعية فى القيام بالأنشطة المختلفة لهؤلاء الأطفال وأسرهم تم التجول فى أحياء المحافظة لاختيار الحى المناسب ، وبالتالى اختير حى الأربعين نظرا لقربه من الجمعية ، وانتشار الورش الخدمية والصناعية التى يلتحق بها الأطفال للعمل فى السن غير القانونية ، وبناء على تلك الزيارة الاستطلاعية تم تحديد الحى والجمعية .

ب – بناء على الزيارة الاستطلاعية السابق ذكرها بدأت هيئة البحث فى تحديد الأدوات التى ستتم الاستعانة بها فى الدراسة من خلال رؤيتها للواقع ، وبناء على ذلك ، تم تصميم ثلاث استمارات : الأولى للأم ، والثانية للطفل

العامل ، والثالثة لصاحب العمل ، كما تم تصميم دليل ملاحظة ومقابلة لعمل الدراسة الإيكولوجية للمنطقة والجمعية .

جـ - بعد تصميم الأدوات المستخدمة تم تحديد الباحثين الميدانيين الذين سيقومون بتطبيق الأدوات ، ثم تم تدريبهم على الأدوات من خلال عدة لقاءات بينهم وبين هيئة البحث .

د - تجربة الاستمارة . وبعد إجراء التدريب الكافى للباحثين أجريت تجربة على مختلف الاستمارات السابق ذكرها على مجموعة من الأطفال والأمهات وأصحاب الأعمال ، وقد بلغ عدد الاستمارات التى تمت تجربتها ١٠ للأم والطفل ، وخمسة لأصحاب الأعمال ، وبناء على تجربة الاستمارات تم التعديل من حيث :

- لغة الاستمارة حتى تتناسب مع البيئة الواقعية .
- إلغاء بعض الأسئلة غير المفهومة أو غير المطلوبة .
- إضافة أسئلة جديدة .

هـ - وبعد الانتهاء من تجربة الاستمارة وتعديلها ، تم تطبيق الأدوات المحددة للدراسة تبعا للعينة المختارة ، وكانت ١٠٠ استمارة للطفل العامل ، و١٠٠ استمارة لأمهات الأطفال العاملين ، و٢٥ استمارة لصاحب العمل ، ثم تطبيق الدليل الإيكولوجى على حى الأربعين ، والجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال .

و - أهم الموضوعات التى تمت دراستها فى مختلف الأدوات .

١- دليل الدراسة الإيكولوجية :

تطرق دليل الدراسة الإيكولوجية للموضوعات التالية :

- خلفية تاريخية عن المنطقة (حى الأربعين) والجمعية المراد دراستها وأصل التسمية والسكان .
- الموقع الجغرافى والتبعية الإدارية والمساحة من الحى والجمعية المختارة .
- رسم خريطة تخطيطية للمنطقة والجمعية توضح حدودها الإدارية .
- حجم السكان فى الحى وتوزيعهم وخصائصهم الاجتماعية والدينية والتعليمية والحالة الزواجية .
- حجم ونوع الخدمات الموجودة فى المنطقة والجمعية ، سواء التعليمية أو الصحية أو الدينية أو الثقافية والرياضية والترويحية والاجتماعية ، كما تم التركيز على تحديد بعض الخدمات بالحى ، مثل الخدمات التجارية ، والتموينية ، والأمنية ، والاتصالات والمواصلات والمنشآت والمحلات .
- تحديد الشوارع والمساكن والمرافق العامة المتوافرة فيها من (مياه - كهرباء - صرف صحى - طرق) .

٢ - استمارة استبار خاصة بالمنشأة

وتتضمن البيانات التالية :

- نوع المنشأة ونشاطها وتاريخها .
- العاملون وساعات العمل .
- المحيط المادى للعمل .
- نوع عمل صاحب المنشأة وتعليمه وخبرته .
- المهام التى يقوم بها فى المنشأة .
- خصائص الأبناء والأقارب .
- علاقة صاحب العمل بالعمال .
- رؤى مستقبلية إزاء الأطفال العاملين .

٣ - استمارة استبار للطفل العامل

تطرقت الاستمارة لدراسة الموضوعات التالية :

- تعليم وتدريب الطفل .
- العلاقات الأسرية فى أسرة الطفل من حيث علاقة الآباء والأمهات ، وعلاقة الطفل بوالديه وعلاقته بإخوته .
- نوع العمل الذى يقوم به الطفل ومدى ملاءمته لسنه ، ومدى الخطورة التى يتعرض لها عند القيام بالعمل ، والأدوات المستخدمة فيه ، وأجر العمل ، ومدة العمل .
- رؤى مستقبلية لعمل الطفل وحياته المستقبلية الخاصة بالتدريب والتعليم ، وعلاقته بصاحب العمل ، وإشباع احتياجاته الرياضية والترفيهية والثقافية .

٤ - استمارة استبار للأم او من ينوب عنها

وتتطرق الاستمارة للموضوعات التالية :

- صلة القرابة بالطفل والحالة الاجتماعية والتعليمية لأفراد الأسرة .
- بيانات عن أفراد الأسرة من حيث العمل والسن والتهرب من التعليم .
- بيانات السكن من حيث الملكية والمرافق و الأدوات الكهربائية .
- بيانات عن الوضع الاقتصادى للأسرة من حيث الدخل والإنفاق ومدى مساهمة الأطفال العاملين فى مختلف الأعمار فى المساهمة فى الدخل .
- وجهة نظر الأسرة فى عمل الطفل وتعليمه ومستقبله .
- وجهة نظر الأسرة فى الاشتراك فى مركز رعاية الطفل العامل ، وأهم الخدمات التى ترغب فى توافرها به .

خامسا: عينة الدراسة

١- نوع العينة:

نظرا لعدم قانونية الظاهرة المدروسة وهى الأطفال العاملون دون السن القانونية للعمل ، وعدم توافر إطار إحصائى شامل يسمح للباحثين بسحب عينة ممثلة للأطفال العاملين ، فقد أدى ذلك إلى صعوبة أو استحالة اختيار عينة عشوائية للأطفال العاملين ، وبالتالى أمهاتهم ، لذلك رؤى أن تختار العينة بأسلوب عمدى . وقد تم ذلك عن طريق اختيار عينة عمدية من الأطفال العاملين يراعى فيها عدة شروط أثناء العمل بالورش بحى الأربعين ، بشرط أن يكون الطفل بمفرده أثناء التطبيق . كما حدث ذلك لأصحاب الورش ، حيث اختيرت الورش التى يعمل بها أطفال عاملون دون السن القانونية وموافقة صاحب العمل على التعاون مع الباحثين

٢ - حجم وشروط اختيار العينة

أ – عينة الأطفال العاملين : يشترط ألا يزيد سنهم على ١٥ عاما ذكورا وإناثا ، وأن يكونوا عاملين فى إحدى الورش الخدمية أو الصناعية ، وعددهم (١٠٠) طفل .

ب – عينة الأمهات : أن يكن من أمهات الأطفال العاملين الذين تم اختيارهم فى العينة ، أو من ينوب عن الأم من الإناث ، فى حالة عدم وجودها فى الأسرة لأى سبب من الأسباب (الطلاق ، الوفاة ، الانفصال ، السفر) وعددهن (١٠٠) .

جـ – عينة من المنشآت التى يعمل بها أطفال وعددهم (٢٥) .

٣- وصف عينة الدراسة

أ- وصف عينة الطفل العامل

- السن

جدول رقم (١)

السن الحالية للأطفال العاملين

السن	تكرار	نسبة
٨ سنوات	٢	٢ر
٩	٢	٢ر
١٠	٢	٢ر
١١	٦	٦ر
١٢	١١	١١ر
١٣	٢٣	٢٣ر
١٤	٢٣	٣٣ر
١٥	٢١	٢١ر
مجموع	١٠٠	١٠٠

يفيد الجدول السابق أن معظم الأطفال فى العينة فى المرحلة العمرية من ١٢ حتى ١٥ سنة ، وذلك بنسبة ٧٧٪ ، وتقل النسب بعد ذلك فى حالة صغر السن .

- النوع

جدول رقم (٢)
نوع الأطفال العاملين

النوع	تكرار	نسبة
ذكر	٩٢	٩٢ر
أنثى	٨	٨ر
مجموع	١٠٠	١٠٠

يفيد الجدول السابق أن معظم أطفال العينة من الذكور بنسبة ٩٢٪

- العمل

جدول رقم (٣)

نوع عمل الأطفال

نوع العمل	تكرار	نسبة
ميكانيكا سيارات وموتوسيكلات	٢٥	٢٥
سمكرة سيارات	١٦	١٦
كهربائى سيارات	٨	٨
سروجى ضبط أبواب سيارات	٥	٥
دوكو سيارات	٣	٣
لحام كاوتش	١	١
خراطة معادن	٣	٣
بائع (شنط بلاستيك ، خضار، سمك ، فاكهة)	٢٣	٢٣
نجارة	٤	٤
عامل بحظيرة مواشى	٤	٤
قهوجى	٢	٢
ترزى	٢	٢
طولجى	١	١
إسكافى	١	١
عربجى	١	١
موزع أنابيب	١	١

يشير الجدول السابق إلى أن معظم العينة المختارة من الأطفال يعملون فى مجال ورش السيارات بمختلف أنواعها وذلك بنسبة ٥٠٪ .

ب - وصف عينة أم الطفل العامل

- صلة القرابة بالطفل العامل

جدول رقم (٤)

قرابة المبحوثة بالطفل

صلة القرابة	تكرار	نسبة
الأم	٩٠	٩٠ر
الأخت	٤	٣ر
قريبة من الأم	٣	٢ر
قريبة من الأب	٣	٢ر
مجموع	١٠٠	١٠٠

يفيد الجدول السابق أن معظم العينة المختارة من الأمهات ، وذلك بنسبة ٩٠٪ و١٠٪ من إحدى أقارب الأم أو الأب .

٢- الحالة الاجتماعية

جدول رقم (٥)

الحالة الاجتماعية للمبحوثة

الحالة الاجتماعية	تكرار	نسبة
أعزب	٣	٣ر
متزوج	٧٥	٧٥ر
أرمل	١٨	١٨ر
مطلق	٣	٣ر
غير مبين	١	١ر
مجموع	١٠٠	١٠٠

يفيد الجدول أن معظم الأمهات أو من ينوب عنهن فى عينة الدراسة من المتزوجات وذلك بنسبة ٧٥٪ ، يليهن الأرامل بنسبة ١٨٪ ، وتقل النسب بعد ذلك فى الحالات الأخرى .

- سن الأمهات ومن ينوب منهن

جدول رقم (٦)

سن المبحوثة

السن	تكرار	نسبة
٢٠ - ٢٩ سنة	٦	٦
٣٠ - ٣٩	٣٥	٣٥
٤٠ - ٤٩	٥٠	٥٠
٥٠ - ٥٥	٧	٧
غير مبين	٢	٢
المجموع	١٠٠	١٠٠

يفيد الجدول السابق أن معظم الأمهات أو من ينوب عنهن فى المرحلة العمرية من ٤٠ إلى ٤٩ سنة ٥٠٪ يليهن من تتراوح أعمارهن من ٣٠ إلى ٣٩ عاما بنسبة ٣٥٪ ، وتقل النسب بعد ذلك فى السن الأقل أو الأكثر من ذلك .

جـ - وصف عينة المنشآت

- نوع المنشأة

جدول رقم (٧)

نـوع المنشـــأة

النوع	تكرار	نسبة
ورشة	٢١	٨٤ر
محل	٤	١٦ر
المجموع	٢٥	١٠٠٪

يفيد الجدول السابق أن معظم المنشآت من الورش وذلك بنسبة ٨٤٪.

- نوع النشاط

جدول رقم (٨)

النشـــاط

نوع النشاط	تكرار	نسبة
حرفى	٢١	٨٤ر
خدمات	٣	١٢ر
تجارى	١	٤ر
المجموع	٢٥	١٠٠٪

يفيد الجدول السابق أن معظم أصحاب المنشآت من الحرفيين بنسبة ٨٤٪ .

- صاحب العمل

جدول رقم (٩)
النـــــوع

النوع	تكرار	نسبة
ذكر	٢٥	١٠٠٪
الجملة	٢٥	١٠٠٪

يفيد الجدول السابق أن العينة بأكملها من الذكور وذلك بنسبة ١٠٠٪.

- الصفة

جدول رقم (١٠)
صفة صاحب العمل

الصفة	تكرار	نسبة
صاحب المنشأة	٢٣	٩٢ر
صاحب المنشأة والمدير المسئول	٢	٨ر
الجملة	٢٥	١٠٠

يفيد الجدول السابق أن الدراسة أجريت على أصحاب المنشآت بنسبة ١٠٠٪ .

- مهنة صاحب العمل

جدول رقم (١١)

مهنة صاحب العمل

نوع المهنة	تكرار	نسبة
تاجر سمك	١	٤ر
نجار	١	٤ر
سروجي سيارات	٢	٨ر
ميكانيكي	٢	٨ر
كهربائي سيارات	٢	٨ر
نجار أويما	١	٤ر
حداد	١	٤ر
صنايعي تصنيع الشكمانات	٢	٨ر
قهوجي	١	٤ر
عجلاتي	١	٤ر
لحام معادن	١	٤ر
خلاط	٢	٨ر
بقال	١	٤ر
فني إصلاح أحذية	١	٤ر
صنايعي لحام كاوتش	١	٤ر
سمكري سيارات	٤	١٦ر
كهربائي	١	٤ر
الجملة	٢٥	١٠٠٪

يفيد الجدول السابق أن معظم أصحاب الأعمال يعملون في ورش خاصة بإصلاح السيارات .

سادسا : صعوبات الدراسة

١- صعوبة الحديث مع الطفل إلا بموافقة صاحب العمل حتى لا يعطل مسيرة العمل .

٢- صعوبة الوصول لأمهات الأطفال العاملين ؛ نظرا لعدم تجاور الإقامة مع محل العمل ، وبالتالى هناك حالات لم يستدل على عنوان الأم ، وبالتالى تم استبدالها بحالات أخرى .

٣- تخوف الأم من البحث ؛ لاعتقادها بأنه يمكن أن يضر ابنها نظرا لعدم قانونية العمل .

٤- صعوبات خاصة بالباحثين أثناء تطبيق الاستمارة .

٥- صعوبات خاصة باتساع نطاق الحى وتقسيمه إلى مناطق حتى يمكن أن يغطى جميع المناطق بالحى .

الفصل الثانى

وصف إيكولوجى لمجتمع الدراسة*

مقدمة

يهتم البحث الإيكولوجى فى الدراسات الاجتماعية بالخصائص الفيزيقية لبيئة معينة فى تأثيرها على السلوك الاجتماعى وتأثرها بهذا السلوك ، أى أنه يهتم بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة .

فالمدخل الإيكولوجى له استخداماته عند دراسة الإنسان ، ومن أهم الفوائد التى يحققها المدخل الإيكولوجى فى علم الاجتماع أنه يجبر الباحث على أن يربط بين مجموعة من العوامل فى دراسته لحياة الجماعة البشرية ، سواء كانت عوامل اجتماعية أم فيزيقية ، فالخرائط الاجتماعية الإيكولوجية يمكن أن تدلنا على القوى البيئية أو الضغوط البيئية الموجودة فى المنطقة . فالطريق الرئيسى المزدحم قد يؤدى إلى تقسيم منطقة محلية معينة إلى مجتمعين ، وقد تساهم المقاعد العامة الموجودة على الطريق فى ربط المنطقة ، كما يساهم الوضع العام للمنازل فى تطور ضاحية معينة دون الأخرى .

ولقد بدأ الاتجاه الإيكولوجى فى السنوات الأخيرة فى التركيز على دراسة وحدات أصغر من المدن ، وبدأ مفهوم الثقافة – كأداة تصورية – يدخل فى عملية

* كتبت هذا الفصل أمل محمد محمود ، باحث بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

التحليل ، وبدأ علماء الاجتماع يهتمون بالحدود الاجتماعية الداخلية ودرجة تأثيرها فى الحياة الاجتماعية وتأثرها بها [1] .

فلكل مجتمع إقليم خاص يرتبط به ويتميز بملامح جغرافية وبيئية تتدخل بطريق مباشر أو غير مباشر فى تشكيل نظمه الاجتماعية وأنساقه الاقتصادية وأنماطه الثقافية ، ومع اعتراف كل علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع بغير استثناء بوجود هذه العلاقة بين الأوضاع الجغرافية والبيئية من ناحية ، والنظم الاجتماعية والثقافية من الناحية الأخرى ، فإنهم يختلفون فى تحديد قوة وفاعلية هذه العوامل الجغرافية ، بحيث تبالغ بعض الاتجاهات فى ذلك ، وتصل إلى حد القول بأن العوامل الجغرافية تفرض بالضرورة قيام أنماط سلوكية واجتماعية وثقافية معينة بالذات . وإن كان أغلب علماء الأنثروبولوجيا يرفضون هذه (الحتمية الجغرافية) الجامدة ، على اعتبار أن العلاقات بين الإنسان والبيئة أكثر تعقيدا مما يبدو فى الظاهر ، وأن ثمة تفاعلا متبادلا بين (الطرفين) ، وأن كل ماتفعله البيئة فى هذا المجال هو أنها تهيئ إمكانات للاختيار ، وأنها بذلك (لاتحتم) قيام ثقافة معينة بالذات ، ولكنها ترسم حدود هذه الثقافة فحسب [2]، فامتداد مدينة السويس على سواحل البحر والقناة لايحتم الاشتغال بصيد السمك ، وإن كان يضع أمام أهل السويس فرصة الاشتغال به ، ولكنهم لن يستطيعوا ممارسة صيد الأسماك إلا إذا كانت هناك بيئة (بحرية) تجاور المدينة التى يعيشون فيها ، وأيضا وجود شركات البترول وهيئة قناة السويس والميناء أتاح فرص عمل كثيرة ساعدت على ارتفاع المستوى الاقتصادى ، والإقبال على شراء السيارات وماتحتاجه من خدمات ميكانيكية وخراطة وسمكرة وكماليات للصيانة ، أدى لانتشار عدد من الورش والمحلات لخدمة هذا النشاط ، واستيعاب عدد كبير من عمالة الأطفال فى هذه المجالات المختلفة .

وهذا مايقصده بعض العلماء حين يقولون إن الظروف الجغرافية (تحدد) أكثر مما (تحتم) شكل الثقافة وأنماط السلوك ونوع العلاقات والنظم والأنساق الاجتماعية .

كل هذا يوضح أن الدراسات الإيكولوجية ذات فائدة كبيرة وهى تستخدم فى الحياة اليومية ، وربما يستخدمها غير المتخصصين فى العلوم الاجتماعية فى اتخاذ قرارات هامة تعتمد على الرؤية الإيكولوجية أثناء رسم السياسات والبرامج التنفيذية على كافة المستويات المحلية والقومية ، لأن سكان أى مجتمع من المجتمعات هم وسائل وغاية أى عمل إنمائى ، فالبرامج والمشروعات التى تتم فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية تتم بواسطة البشر ، وتتم من أجل البشر . ومن ثم فإن عدد سكان أى مجتمع وطريقة توزيعهم على المساحة الكلية لهذا المجتمع ، والفئات العمرية التى ينتمون إليها ، وظروفهم الاجتماعية، وحالتهم التعليمية ، ونوعية الأنشطة التى يقومون بها ، وحالتهم العملية من الأهمية بمكان ، وتهم المخطط وصانع القرار ومنفذ البرامج والقرارات على كافة المستويات [٣] ، خاصة ونحن بصدد إقامة مشروع لخدمة ورعاية الأطفال العاملين فى مدينة السويس يتطلب عمل دراسة إيكولوجية للمكان ؛ لتحديد أهم السمات والخصائص السكانية والخدمات الموجودة والاحتياجات التى يمكن أن يوفرها أحد المشروعات التنموية للمنطقة .

وسنحاول فى الفقرات التالية أن نوضح الخصائص الإيكولوجية لمدينة السويس "محل الدراسة " بالتركيز على حى الأربعين ، ودراسة حالة للجمعية التى تقدم الحماية والرعاية المطلوبة للأطفال العاملين من أجل تحسين ظروف الأطفال المندرجين حاليا فى سوق العمل .

- وسيتناول هذا الفصل الموضوعات التالية :

١ - منهج الدراسة

٢ - الملامح الفيزيقية لمدينة السويس

٣ - إيكولوجية حى الأربعين .

٤ -خصائص السكان فى حى الأربعين

٥ - الخدمات الموجودة فى حى الأربعين

٦ - دراسة حالة للجمعية العامة لرعاية الأطفال .

اولا: منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة فى جمع البيانات على الأسلوب الأنثروبولوجى بأدواته المختلفة من ملاحظة ؛ لأنها تعد من أهم وسائل جمع البيانات ، ومن الأشياء الأساسية فى بحث أى ظاهرة ، والمقابلة وهى حوار لفظى بين فردين أو أكثر حول الموضوعات التى يهتم بها الباحث ويريد جمعها ، وهى تلك الأسئلة الموضوعة فى دليل العمل الميدانى . ولاتغنى الملاحظة والمقابلة عن الاستعانة بالإخباريين ، فالإخبارى هو الشخص الذى يقدم المعلومات للباحث الميدانى ، وهو من أهم الوسائل لجمع المعلومات وتفسير مايلاحظه الباحث [٤] ، وفقاً لدليل العمل الميدانى الذى يتناول مجموعة الأسئلة والاستفسارات التى يرغب الباحث فى جمع بياناتها من الميدان .

كما اعتمدت الدراسة على بعض الوثائق من السجلات الرسمية من مصادرها المختلفة .

وقد أجرت الدراسة الأنثروبولوجية من خلال دليل عمل يغطى الجانب الإيكولوجى للمنطقة تناول الموضوعات التالية :

١ – خلفية تاريخية عن المنطقة ، وأصل التسمية والسكان .

٢ – الموقع الجغرافى ، والتبعية الإدارية ، والمساحة .

٣ – رسم خريطة تخطيطية للمنطقة توضح حدودها الإدارية .

٤ – عدد السكان ، وتوزيعهم ، وخصائصهم الاجتماعية ، والدينية ، والتعليمية ، والحالة الزواجية

٥ – الخدمات الموجودة فى المنطقة سواء تعليمية ، صحية ، دينية ، ثقافية ورياضية ترويحية واجتماعية ، تجارية وتموينية ، خدمات أمنية ، اتصالات ومواصلات ، منشآت ومحلات .

٦ – الشوارع والمساكن والمرافق العامة المتوافرة فيها من (مياه ، كهرباء ، صرف صحى ، طرق) .

كما أجريت بعض المقابلات مع الإخباريين من سكان المنطقة وبعض المسئولين فى مركز المعلومات ووزارة الشئون الاجتماعية وأصحاب الورش والمحلات ؛ لمعرفة تاريخ المنطقة وأهم الأنشطة والخدمات الموجودة فيها .

وتم الاعتماد على الوثائق والسجلات الرسمية من مركز المعلومات والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ؛ لمعرفة البيانات الرسمية عن السكان وتوزيعهم وخصائصهم ومدى توافر الخدمات فى المنطقة .

ثانيا: الملامح الفيزيقية لمدينة السويس

محافظة السويس هى إحدى المحافظات الحضرية ، وتتكون من مدينة واحدة ، ويرجع تاريخها إلى العصور الفرعونية ، وتقع شرق الدلتا شمال غرب خليج السويس وعلى المدخل الجنوبى لقناة السويس ، ويحدها شمالاً : محافظة الإسماعلية ، وجنوباً : محافظة البحر الأحمر ، وشرقاً : محافظة جنوب سيناء ، وغرباً : محافظة القاهرة الكبرى [٥]، انظر الخريطة رقم (١) .

جغرافية المحافظة :

طبيعـة الأرض : رمليـــــــــــــة

المساحـة الكلية : ٢٥٠٠٠ كـــــــم٢

المساحة المأهولة : ١٧٨٤٠ كـــــــم٢

الكثافة السكانية: ٢٢ نسمة / كـــم٢

التقسيم الإداري للمحافظة :

تنقسم المحافظة إلى أربعة أحياء ، منها ثلاثة أحياء حضرية ، وهي :

١ – حي السويس ، ويمثل نسبة ٥ر١١٪ من سكان المحافظة .

٢ – حي الأربعين ، ويمثل نسبة ٥ر٥٢٪ من سكان المحافظة .

٣ – حي عتاقة ، ويمثل ٢٢٪ من سكان المحافظة .

٤ – حي واحد ريفي هو حي الجناين ، ويمثل نسبة ١٤٪ من سكان المحافظة .

السكان :

إجمالي عدد السكان : ٤٢٨٠٥٠ نسمة منهم

٢١٩٥٩١ ذكـــــور

٢٠٨٤٥٩ إنـــــاث

موزعة على الأحياء كالآتى :

الحى	ذكور	إناث	اجمالى
١ - حى السويس	٢٣٠٥٧	٢١٨٨٨	٤٤٩٤٥
٢ - حى الأربعين	١٠٣٢٠٧	٩٧٩٧٦	٢٠١١٨٣
٣ - حى عتاقــة	٦٠٣٨٨	٥٧٣٢٦	١١٧٧١٤
٤ - حى الجناين	٣٢٩٣٩	٣١٢٦٩	٦٤٢٠٨ (٦)

ثالثا : إيكولوجية حى الاربعين

يقع حى الأربعين فى منطقة الوسط لمحافظة السويس ، ويأخذ شكلا غير منتظم كما هو موضح بالخريطة رقم (٢) .

يحده من الشـمـال الشـرقـى المدينة الصناعـيـة ، ومـن الغـرب منطقـة المثلث وأبو الحسن ، أما فى الجنوب فتوجد منطقة كفر عبده الجديد حتى شركة شل التى تفصل حى الأربعين عن حى السويس بطريق يسمى طريق شل .

- سميت المنطقة بالأربعين لوجود سيدى الأربعين فى مركزها ، وتوجد منطقة أثرية خلف سيدى الأربعين تسمى منطقة شميس ، حيث يوجد السوق التجارى الذى يضم عددا من المحلات لبيع جميع المستلزمات المنزلية والملابس والأدوات الكهربائية .... إلخ .

كما يضم الحى ميدان الترعة ، وشارع أحمد عرابى ، وسوق الصعايدة حيث يسكنه العائدون من دولة الكويت تجمعوا فى منطقة سميت بمنطقة " الكويت" خلف سوق الصعايدة .

كما يوجد فى الحى منطقة تركز للورش بكفر كامل ، تضم عددا من الأطفال العاملين ، نظرا لانخفاض المستوى الاقتصادى فى هذا الحى ؛ لأنه يصنف من الأحياء الشعبية بعكس حى السويس وهو من الأحياء الراقية ذات المستوى الاقتصادى المرتفع ، كما يضم الحى أكبر حلقة للسمك ، وهى حلقة الأربعين فى سوق الأربعين ، يعمل فيها عدد كبير من عمالة الطفل فى مجال نقل السمك والثلج وتنظيف السمك ، ويتسع الحى ليشمل مساكن المثلث ، وهى مساكن شعبية أقامتها الحكومة ، وعددها حوالى ٥٩٢٨ وحدة إسكان متوسطة يتبعها منطقة أبو الحسن .

أما المنطقة الصناعية فهى على طريق الإسماعلية الصحراوى ، وهى منطقة للورش ، وليست منطقة سكنية متطرفة عن العمران ، وتبعد عن وسط المدينة بحوالى ٧ كم ، كما يضم الحى مدينة الإيمان التابعة لمساكن هيئة قناة السويس بطريق ناصر الفاصل بين حى الأربعين وعتاقة ويوازى طريق شل .

- منطقة كفر أحمد عبده الجديد ، وهى منطقة جديدة ذات طابع مميز ، تنتشر فيها العمارات الشاهقة على طريق ناصر ، وتنتشر فيها مجموعة من ورش السيارات الحديثة تخدم المنطقة وسكانها .

- منطقة العبور : وهى مساكن حكومية تابعة لجامعة قناة السويس تأخذ الشكل التقليدى للتجمعات السكنية الحكومية .

- كفر سليم : وهى مناطق عشوائية حديثة البناء ، وبجوارها جبانة اليهودية ، وأمامها مقابر الحرب العالمية الثانية بها عدد من المحلات التجارية وورش النجارة .

– كفر العرب وكفر البراجيلى : وهى من المناطق القديمة العشوائية التى تقع خلف سور نادى المثلث ، يسكنها الوافدون من الريف والصعايدة ، وتنتشر المواشى والحيوانات وعربيات الكاور لنقل الأسمنت ومواد البناء فى المنطقة ، وشكل الشوارع عبارة عن حارات متفرعة من الشارع الرئيسى غير مسفلت ، ولايتعدى ارتفاع المبانى الدور الواحد .

– منطقة الألبان : وهى جنوب حى الأربعين ، يسكنها عدد من الوافدين من محافظة الشرقية يعملون فى مجال تسمين وإنتاج الألبان ، ولذلك يلجأون لعمالة الأطفال ، حيث يعمل أكثر من ٧٠٪ من سكان القرية فى هذا النشاط ، وتأخذ القرية – كما يطلق عليها الأهالى – شكلا عمرانيا منتظما فى صفوف طولية من قبل الحكومة يتمشى مع طبيعة النشاط السائد فيها ، فنجد لكل منزل بابين : الأول خلفى للحيوانات وتنشيف السباخ المستخدم فى الزراعة ، والباب الآخر للأهالى ، ولكن تنتشر فى القرية القمامة والحشرات ، وخاصة الفئران لوجود الحيوانات والعلف الذى يساعد على انتشار الأمراض .

رابعا: خصائص السكان فى حى الاربعين

جدول رقم (١)

توزيع السكان حسب فئات السن

فئات السن	عدد السكان
٠ – ٥	٢٨٣١٠
٦ – ١١	٢٨١٠٥
١٢– ١٩	٣٣٨٩١
٢٠ – ٣٩	٧٤١٨٨
٤٠ – ٤٩	١٩٨٣٩
٥٠ – ٥٩	١٣٢٢٦
٦٠ فاكثر	٩٠٩٣

يلاحظ أن الغالبية العظمى من عدد السكان يتركز فى فئة العمر من ٢٠ – ٤٠ ، وهى قوة العمل ، وتشغل مساحة كبيرة من العمالة ، تليها فئة العمر من ١٢ – ٢٠ .

جدول رقم (٢)

الديانة

الديانة	عدد السكان
مسلم	١٩٦٣١٩
مسيحى	١٠٣٣٣
أخرى	–

يلاحظ أن الغالبية العظمى من سكان المنطقة مسلمون.

جدول رقم (٣)

الحالة الاجتماعية للسكان

الحالة الاجتماعية	عدد السكان
أعـــزب	٣٣٦٦٥
متـــزوج	٧٦٤١٣
عـقـد قـران	٢٠٥٩
مـطـلـق	١٢٣٢
أرمـــل	٧٧٥٠
غـيـر مـبـين	

يمثل عدد المتزوجين أعلى رقم من عدد السكان .

جدول رقم (٤)

الحالة التعليمية للسكان حسب الجنس

الحالة التعليمية	الجنس	عدد السكان
أمـــي	ذكر	١٥٣٤١
	أنثى	٢٦١٢٢
يـقـــرأ ويـكـتـب	ذكر	١٩٨٣٨
	أنثى	١٣٦١٥
ابـتـــدائـي	ذكر	٩٨١١
	أنثى	٥١٠٨
مـتـوسط وفـوق المتـوسط	ذكر	٣٤٩٨٨
	أنثى	٢٩١٨٤
جـــامـــعـي	ذكر	٤٩٤٧
	أنثى	١٠٢١
غـــيـــر مـــبـين	ذكر	٩٥
	أنثى	٥٥

يلاحظ من الجدول السابق ارتفاع عدد الأمية بين الإناث عن الذكور ، ويرتفع عدد الحاصلين على شهادة متوسطة فى الذكور عن الإناث . وأيضا يرتفع عدد التعليم الجامعى بين الذكور أيضا ، مما يدل على اهتمام المنطقة بتعليم الذكور عن الإناث [٧].

خامسا: الخدمات الموجودة فى حى الأربعين

يعد مدى توافر الخدمات بأى منطقة ومدى الاستفادة من هذه الخدمات أحد المعايير الهامة فى تحديد خصائص أى منطقة من المناطق ، هذا وتتنوع الخدمات الواجب توافرها فى أى منطقة من المناطق ، فمنها : الخدمات التعليمية والصحية ، والمرافق العامة (كهرباء - مياه - صرف صحى) ، والخدمات الأمنية والاتصالات والخدمات التجارية والدينية والنقل والمواصلات ، هذا بالإضافة إلى الخدمات الترويحية الاجتماعية .

وفيما يلى سنحاول التعرف على مدى توافر هذه الخدمات بمنطقة حى الأربعين ، ومدى استفادة سكان المنطقة منها :

١- الخدمات التعليمية والتدريب

تتنوع الخدمات التعليمية التى يجب توافرها فى أى مجتمع محلى لتشمل الحضانات والمدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية بنوعيها العام والفنى ، والمعاهد الأزهرية ومراكز التدريب وفصول محو الأمية .

فيضم حى الأربعين ٣٤ دار حضانة ، و١٠٢ فصل محو أمية ، و٦٠ مدرسة للتعليم العام من الابتدائى حتى الثانوى ، وعدد ٢ معهد أزهرى للتعليم الأزهرى ، ومركزا للتكوين المهنى ، ويشتمل على الورش الآتية: نجارة ، طباعة ،

حدادة ، كهرباء ، مركز إعداد أسر منتجة .

كما يوجد مركز التأهيل الاجتماعي للمعوقين ويشمل الورش الآتية : نجارة ، حدادة ، طباعة ، مركز إعداد أسر منتجة ، وكذلك يضم حضانة للمعوقين ، ومكتب تأهيل اجتماعي ، ومركزا للعلاج الطبيعي .

هذه المراكز تابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ، أما المدارس فهي تابعة لوزارة التربية والتعليم ، وكلها خدمات حكومية وليست خدمات أهلية .

٢ - الخدمات الصحية

تعد الخدمات الصحية واحدة من تلك الخدمات التي يجب توافرها في أي منطقة من المناطق ، ويعكس حجم توافرها وحجم الاستفادة منها مستوى الحالة الصحية بالمنطقة ، ومن تلك الخدمات الصحية الصيدليات ، والمستشفى العام ، والمستشفى الخاص ، والمستوصفات ، والعيادات الطبية الخاصة ، ومراكز تنظيم الأسرة ، والمركز الطبي والإسعاف ، ومراكز رعاية الأمومة والطفولة ، فيوجد في حي الأربعين عدد ٣ من المستشفيات ووحدات الخدمة الصحية ، و١٣ وحدة تنظيم أسرة ، و٥ مراكز لرعاية الأمومة والطفولة ، و٣٢ وحدة طبيب خاص ، و٥ سيارات إسعاف ، وعدد كبير من الصيدليات تتوزع في الحي .

٣ - الخدمات الدينية

تلعب المساجد والكنائس دورا هاما في دعم أي مجتمع محلي ، بالإضافة إلى كونها دورا للعبادة ، فإنها تقوم بدور هام في توفير العديد من الخدمات ، مثل الخدمات التعليمية ، والصحية ، هذا بالإضافة إلى تقديم المساعدات العينية والمالية لسكان المنطقة .

ويضم حى الأربعين عدد ١٠١ مسجد ، منها ١٦ مسجدا تابعا لوزارة الأوقاف ، و٨٥ مسجدا أهليا ، وكنيسة واحدة .

٤ - الخدمات الترويحية والاجتماعية

تتعدد الخدمات الترويحية والاجتماعية لتشمل الوحدة الاجتماعية ، والجمعيات الأهلية ، والساحات الشعبية ، والحدائق العامة ، ومراكز الشباب والرياضة ، ودور السينما ، ومكتبات الطفل ، ومراكز الثقافة .

ويضم حى الأربعين ٣ مراكز شباب ، و١ نادى رياضى واحد ، و٢٠ وحدة خدمة اجتماعية تابعة للشئون الاجتماعية ، و٧٤ جمعية أهلية موزعة كالآتى : ٣٥ جمعية تنمية (منها ٦ معانة ، و٢٩ غير معانة) ، و٣٩ جمعية رعاية (منها ١٢ معانة ، و٢٧ غير معانة) .

كما يضم الحى ٣ أندية نسائية ، ونادى مسنين ، وناديا ثقافيا اجتماعيا ، ومركزى إعداد أسر منتجة ، و٥ أندية للأطفال .

ولايوجد قصور للثقافة ، ولابيوت للثقافة فى الحى ، كما يوجد عدد ٤ مكتبات عامة فى حى الأربعين .

الخدمات التجارية والتموينية

الأسواق والجمعيات الاستهلاكية من الخدمات الهامة فى أى منطقة ، فهناك السوق الدائم فى حى الأربعين لبيع الخضروات والفاكهة وجميع المواد الغذائية ، كما يوجد عدد ٥١ من المخابز البلدية ، و٣٩ من المخابز الأفرنجية ، و٤ من الجمعيات الاستهلاكية ، بالإضافة لعدد كبير من المحلات التجارية لبيع جميع المستلزمات المنزلية والغذائية موزعة فى جميع أنحاء المنطقة .

٦- الخدمات الأمنية

نظرا لاتساع حى الأربعين ، فإن توافر الخدمات الأمنية له يعد من الضرورات الحيوية لهذه لمنطقة ، فهناك قسم نقطة الأربعين ، ونقطة المطافئ ، وتوجد بها ١١ سيارة إطفاء ، و٤ ماكينات إطفاء .

٧- المسكن

تتوزع ملكية المبانى فى المنطقة بين القطاع الخاص الذى يمتلك ٧٩٫٥٪ منها ، والقطاع الحكومى بنسبة ١٥٫٥٪ ، والقطاع العام بنسبة ٤٫٩٪ ، وأن الجزء الأعم منها هو المبانى العادية سواء (عمارة - منزل - ڤيلا - بيت ريفى) ، وتختلف المنازل بحى الأربعين من حيث عدد الطوابق الذى يتراوح مابين ١ و٤ طوابق ، كما توجد بعض العمارات وصلت طوابقها من ٦ - ٨ طوابق ، وهى حديثة البناء نسبيا ، وتكثر فى منطقة كفر عبده الجديد ، أما المساحة الكلية للمسكن فتتراوح مابين ٤٠ و١٥٠م٢ للمنزل الواحد ، ويختلف شكل المنازل ويتنوع بين الحديث والقديم تبعا لطبيعة المناطق ، فهناك المساكن الحديثة التى تم بناؤها بالطوب الأحمر ، وذات النوافذ الكبيرة والأسقف المسلح فى البناء الحديث ، وهناك المبانى القديمة بالبلوكات الحجارة والأسقف الخشب فى المناطق القديمة ، مثل كفر كامل ، وكفر العرب ، ومنطقة الألبان ، كما نجد نمط المساكن الحكومية فى منطقة المثلث ، وتأخذ نظاما واحدا ذا الطوابق الثلاثة . وتتوافر فى المساكن المرافق التالية :

١- المرافق العامة

تعد المرافق العامة (كهرباء - مياه - صرف صحى - مساكن) من الاحتياجات

الأساسية للإنسان فى أى مكان ، ويعد نقص هذه المرافق ، وخاصة المياه والصرف الصحى من العوامل المؤدية لانتشار العديد من الأمراض والأوبئة ، ومن ناحية أخرى ، فإن توافر هذه الخدمات يعد من العوامل الدالة على استقرار المنطقة ، والمساكن خير دليل على توافر هذه المرافق كماسيلى .

ا- المياه

تتمتع المساكن فى حى الأربعين بالمياه النقية التى تصلها من الشبكة العامة للمياه بنسبة ٥ر٩٩٪ ، حيث تصل المياه لجميع أنماط المساكن من الشبكة العمومية لحى الأربعين ، وتتوقف طبيعة هذا التوافر تبعا لنمط المسكن داخل المنزل الواحد ، حيث الحمام والمطبخ المستقل أو الحمام المشترك .

ب - الكهرباء

تبلغ نسبة المساكن التى تستخدم الكهرباء كوسيلة رئيسية للإضاءة بالمدينة ٩ر٩٥٪ ، حيث توجد عدادات كهرباء خاصة بكل منزل أو محل تابعة لشركة الكهرباء .

جـ - الصرف الصحى

تتبع المنطقة شبكة الصرف الصحى لحى الأربعين ، إلا عددا قليلا من المنازل القديمة والعشوائية ، والتى يتم الصرف بها عن طريق ترنشات يتم كسحها عن طريق عربات تستأجر ومجهزة لهذا الغرض مقابل أجر يدفعه قاطنو المسكن .

د- الطرق

هناك اهتمام عام بالشوارع الرئيسية ، أما الشوارع الفرعية والحوارى ، فلم تلق أى اهتمام ، حيث الطرق الترابية غير المرصوفة ، ولكنها لم تدخل التنظيم السكنى للحى .

٨ - الاتصالات والنقل والمواصلات

تتعدد خدمات الاتصال فى أى منطقة ، فمنها مكاتب البريد والتليفونات والتلغراف والسنترال ، فتخدم المنطقة شبكة تليفونات محافظة السويس ، كما توجد محلات تجارية تقدم خدمة الاتصالات لجميع المحافظات .

كما تتوافر وسائل النقل والمواصلات ، وهى من الآليات الهامة لتيسير الحياة بأية منطقة ، ومن هذه الوسائل : الأتوبيسات ، والميكروباص ، والمينى باص ، والتاكسى ، وأماكن انتظار السيارات ، حيث تتوافر جميعها فى المنطقة ماعدا الأتوبيسات العامة ، نظرا لعدم اتساع المحافظة وقرب المسافات بين المناطق بعضها والبعض ، فهناك عدد كبير من سيارات التاكسى والميكروباص وبأجور رمزية لجميع المناطق .

٩- المنشآت والمحلات

بلغ عدد المنشآت بمحافظة السويس ١٨٨٥٣ منشأة ، وتتوزع المنشآت بصورة أكبر فى قسم الأربعين الذى يوجد به أكثر من نصف عدد المنشآت الموجودة بالمحافظة بنسبة ٥٤٫٣٪ ، ويعمل فى هذه المنشآت نسبة كبيرة من عمالة الأطفال . وتتراوح أعمال هذه المنشآت بين خدمة السيارات والسمكرة والنجارة والحدادة والمحلات التجارية لبيع المواد الغذائية والمنزلية ، بالإضافة للنشاط

الرئيسى فى المحافظة وهو الأسماك ، حيث توجد حلقة سمك الأربعين بحى الأربعين ، وهى سوق سمك يومى يضم عددا كبيرا من عمالة الأطفال لبيع الثلج ونقل السمك وتنظيفه .

وأخيرا فالعرض السابق يعد وسيلة مفيدة لفهم المنطقة ، ويقدم صورة تنبض بالحياة عن هذا الحى ، وليس الهدف هو وصف للمكان بقدر ماهو تقديم صورة حية تساعد الهيئات العامة والخاصة على رسم خطط للمستقبل وحل مشاكل الأفراد .

سادسا : الجمعية المصرية العامة لحماية الاطفال

فيما يلى نعرض "للجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال" عن طريق دراسة حالة لها ، وهى طريقة من طرق مناهج البحث الاجتماعى وأكثرها انتشارا واستخداما للوصول إلى فهم أسباب سلوك فرد ما على نحو معين ، والتعرف على اختلافات سلوكه فى المستقبل ، وهى ليست مقصورة على الأشخاص فقط بل تجرى على المؤسسات ، بل والمجتمعات المحلية ، يمكن أن تكون هى الأخرى موضوعا للدراسة بطريقة دراسة الحالة ، والغرض الأساسى الذى تستند إليه طريقة دراسة حالة للجمعية هو أن اتجاهات الجمعية قد تطورت عند محاولتها التعامل مع الأحداث والأطفال وأسرهم ، ويفترض أن هذه الجمعية قد أدت إلى تغيير فى أنشطتها واتجاهاتها أثناء تعاملها مع الواقع .

وفيما يلى دراسة حالة للجمعية لمعرفة الأنشطة والمشروعات الموجودة ، ومايمكن أن تقدمه من خدمات أخرى للأطفال ، وأهم المشروعات التى لاتوجد فى المنطقة ، ويحتاج إليها المجتمع بمزيد من الرعاية والاهتمام .

دراسة حالة للجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال

اولا : بيانات عامة عن الجميعة

اســم الجمعيــة : فرع الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالسويس .

تاريــخ التأسيـس : ١٩٨٤

رقم وتاريخ الشهر : ١٩٦ بتاريخ ١٩٨٤/١٢/١٧ .

العنــوان : ش محمد حافظ - تقسيم الزيتيات - السويس

نطاق عملها الجغرافى : محافظة السويس

ميــــدان عملهــا : ١ - رعاية الأسرة والطفولة

٢ - تنمية المجتمع .

أغـراض الجمعية : ١ - إنشاء الخدمات المتكاملة للطفولة .

٢ - تقديم الخدمات اللازمة للأطفال من خلال الأسرة .

٣ - إجراء الدراسات والبحوث وعقد المؤتمرات والاجتماعات التى تتعلق بخدمة الطفولة .

٤ - التعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية التى تعمل فى مجال رعاية الأسرة والطفولة .

٥ - العمل فى مجال تنمية المجتمع .

عدد أعضاء مجلس الإدارة : يتشكل مجلس إدارة الجمعية من تسعة أعضاء على رأسهم رئيس الجمعية .

عدد أعضاء الجمعية العمومية : ١٤٨ عضوا .

عدد المتطوعين : ٧٦ عضوا

عدد المواطنين المستفيدين : ٧٧٦٣ مواطنا .

ثانيا: المساحة الكلية للجمعية ومشروعاتها وتبلغ ٩٢٠٠٠ م^2

موزعة على النحو التالى :

أ - المساحة المخصصة للجمعية	٤٠ ٠٠٠
ب - المساحة المخصصة للحديقة	١٠ ٠٠٠
جـ - المساحة المخصصة للملاعب	٢٢ ٠٠٠
د - المساحة المخصصة لحمامات السباحة	٩ ٠٠٠
هـ - الأرض الجديدة التى تم ضمها للجمعية	١١ ٠٠٠
	٩٢٠٠٠ م^2

ثالثا: بيانات إحصائية عن الجميعة

١ - التكلفة حتى الآن

المبلغ	البيان
- ر ٠٠٠ ٦٠٠٠	قيمة الأرض منحة من المحافظة
- ر ٠٠٠ ٢٠٠٠	المنشآت المقامة
- ر ٠٠٠ ٣٠٠٠	التجهيزات والأثاثات والأدوات والمعدات
الإجمالى - ر ٠٠٠ ١١٠٠٠	أحد عشر مليون جنيه

٢ – مصادر التمويل :

المبلغ	البيان
– ر ٠٠٠ ٠٠٠ ٣٠٠٠	جهود ذاتية من شعب السويس
– ر ٠٠٠ ٢٥٠	وزارة الشئون الاجتماعية
– ر ٠٠٠ ٧٥٠	محافظة السويس
– ر ٠٠٠ ١٠٠٠	تبرعات عينية من الشركات والهيئات بالسويس
الإجمالى – ر ٠٠٠ ٥٠٠٠	خمسة ملايين جنيه

المبلغ المطلوب لاستكمال المشروعات – ر ٠٠٠ ٥٠٠٠ خمسة ملايين جنيه .

٣ – العمالة بالجمعية

عدد	البيان
١٦	إخصائى اجتماعى
٢٥	مشرفة حضانة
٤	إخصائى نفسى
١٠	مشرفة نادى الطفل
٣	مشرف رياضى
٦	إداريون
١	طبيب متخصص
١	مهندس زراعى
١	مدرس موسيقى
١	مدرس رسم
٤	مدرس كمبيوتر
١	ممرض
١	محفظ قرآن كريم
١٠	عمالة خدمية
٤	أمين مكتبة
الإجمالى ٨٨	

رابعا: مشروعات الجمعية

١ - حديقة أطفال

مساحتها الكلية ١٠٠٠٠م٢ ، ومساحة الخضرة تزيد على ٥٠٠٠م٢ مقسمة إلى ٦ أحواض مزروعة ومضاءة .

وتم تزويدها بمراجيح وزحاليق وألعاب جماعية وتند وشماسى وكراسى . يقوم بزيارة الحديقة أطفال دور الحضانة والمدارس الابتدائية وأطفال الحى ، وتم تزويد الحديقة بدورات مياه وإذاعة داخلية .

٢ - دار الحضانة العادية

- تقبل الأبناء من سن عامين إلى أقل من ست سنوات .
- تتكون من ١٠ فصول تتسع لـ ٢٥٠ طفلا .

تم تجهيزها بوسائل الإيضاح وفرشها بالقنالتكس والسجاد والموكيت وتأثيثها على مستوى عال .

- تم تزويدها بأدوات موسيقية ، ويقوم بتدريب الأطفال مدرسون متخصصون .
- تقوم الدار بتطبيق الكتب المرشدة التى أعدتها وزارة الشئون الاجتماعية مع هيئة اليونسيف .
- يقوم محفظ القرآن بتحفيظ الأبناء آيات المصحف الشريف وبعض الأحاديث الدينية.
- تم تجهيز حجرة للطبيب وحجرة للأطفال المرضى ، ويتم الكشف الطبى على الأطفال قبل التحاقهم بالدار ، ويتم الكشف الطبى دوريا بالإضافة إلى الكشف على المرضى ، ويمر الطبيب ثلاث مرات أسبوعيا .
- يتم وضع وتنفيذ برامج تربوية وترويحية ورياضية ورحلات .

- يتم تدريب العاملات بالدار على الأساليب التربوية للتعامل مع الأطفال .
- يستفيد الأطفال من حديقة الأطفال لأن الحضانة مطلة عليها .
- يتم تنظيم لقاءات مستمرة بين العاملين بالحضانة وأسر الأطفال للتعرف على شكواهم والوصول لحلول مناسبة .
- يتم الاحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية ، ويدعى إليها أسر الأطفال ، وتحضرها قيادات السويس .
- تقبل الدار الأبناء بنظام الطفل الزائر ، سواء لمدة أشهر الصيف، أو لأسابيع ، أو لأيام .
- يتم تدريب جميع المشرفات والإخصائيات على الإسعافات الأولية والتمريض .
- توجد ممرضة متفرغة تعمل بالدار طوال الوقت .

٣ - دار حضانة الرضع

- تقبل الأبناء من شهر واحد إلى أقل من عامين .
- تتكون من خمسة فصول تتسع لـ ١٠٠ طفل .
- تخدمها دورة مياه خاصة ، وكذلك مطبخ مزود بثلاجة وسخان وبوتاجاز لإعداد غذاء الأطفال .
- توجد ممرضة متفرغة لرعاية الأبناء تحت إشراف طبيب .
- توجد بالدار مجموعة من العاملات المتدربات على التعامل مع هذه المرحلة العمرية .

٤ - نادى الطفل

يقبل الأبناء من سن ٦ سنوات إلى أقل من ١٤ سنة .

- يعمل طوال العام لفترتين يوميا صباحا ومساء .
- يخدم الأبناء بالمدارس الابتدائية التى تعمل فترتين يوميا .
- يخدم عدد ٥٨٦ طفلا .
- تنظم لهم برامج ثقافية ودينية وتربوية ورياضية ورحلات .
- يضم النادى كراسى ومناضد ، ومنضدة تنس طاولة ، وجهاز تليفزيون ، وفيديو ، وجهاز تسجيل ، وأتارى ، وكتبا وقصصا للأطفال ، ويستفيد من حديقة الجمعية .
- يشرف على الأطفال مجموعة من الإخصائيين والعاملين فى هذا المجال .

٥ - مكتبة الأطفال

- تضم المكتبة مجموعة من كتب الأطفال بلغ عددها ٣٥٣١ كتابا .
- تعمل المكتبة يوميا فترتين صباحا ومساء .
- تتم مناقشة الأبناء فيما يقرءون وتنظم لهم المسابقات والجوائز .
- بلغ عدد المستفيدين ٧٤٨٠ .

٦ - مركز الكمبيوتر

- يوجد بالمركز عدد سبعة أجهزة كمبيوتر .
- تم شراء مجموعة من الأشرطة فى مختلف المجالات .
- تم تدريب فريق من المدربين على استعمال الكمبيوتر على مستوى عال .
- يتم تنظيم دورات على مدار العام تكثف فى الصيف لتدريب الأبناء من سن

١٠ سنوات إلى ٢٠ سنة ، كل مجموعة تضم الأطفال من مرحلة عمرية محددة ، وتزويدهم بالمعلومات التى تتناسب مع مستوى إدراكهم ، وهناك مركز كمبيوتر سوزان مبارك لطفل عام ٢٠٠٠ بتمويل من الصندوق الاجتماعى .

- بلغ عدد المستفدين حوالى ٣٧٠ طفلا .

٧ - المكتبة السمعية البصرية

- تضم قاعة مشاهدة ومحاضرات تتسع لعدد ٥٠ طفلا .
- مزودة بجهاز عرض سينمائى وشاشة عرض ثابتة .
- مزودة بجهاز بروجوكتور ، وجهاز تليفزيون ملون ، وفيديو وتسجيل .
- بها مجموعة من أشرطة الفيديو ، وأشرطة التسجيل خاصة بالأطفال .
- مزودة بمركز تعليم اللغة الإنجليزية عن طريق وجود سماعات بالأذن متصلة بجهاز التسجيل لعرض الكتاب المسموع المقروء .
- يتردد عليها بصفة منتظمة أطفال دور الحضانة ومدارس التربية والتعليم بموجب جدول يتم تنفيذه .
- بلغ عدد المستفيدين ١٥٠٠٠ طفل .

٨ - المكتبة المتنقلة

تم الاحتفال ببدء تشغيلها يوم ١٩٩٠/١٠/٢٥ فى إطار برنامج الاحتفال بعيد السويس القومى ، وهى تضم مجموعة كبيرة ومتنوعة قدرها ٢٧٥٧ كتابا فى شتى المعارف التى تتناسب مع الأطفال ، وتعمل وفق برنامج معد لخدمة الأطفال بالمحافظة ، ويستفيد بها أطفال المدارس ومراكز الشباب .

- بلغ عدد المستفيدين ٤٣٨٥ طفلا .

٩ - قاعات الهوايات

- توجد قاعة للرسم يشرف عليها إخصائى .
- وقاعة للموسيقى يشرف عليها مدرس موسيقى .
- وفصل لتحفيظ القرآن الكريم ويعمل به محفظ قرآن كريم .
- توجد قاعة تنس طاولة مزودة بأربع مناضد، ويتم تنظيم المسابقات بين الأطفال
- بلغ عدد المستفيدين من الخدمة ٧٤٨٠ طفلا .
- كما يوجد معرض للفنون التشكيلية ويعرض بعض منتجات البيئة البحرية .
- كما يوجد ثلاثة معارض دائمة لبيع المنتجات اليدوية الخاصة بأسر الأطفال .

١٠ - الملاعب الرياضية

- مساحة الملاعب الكلية ٢٢٠٠٠ م٢ .
- تم الانتهاء من إعداد وتجهيز عدد ٢ ملعب كرة سلة على أحدث المواصفات والمقاسات القانونية .
- يزاول الأبناء لعب كرة القدم على ملعب سداسى .
- تم إعداد ملعبين لكرة الطائرة .
- بلغ عدد المستفيدين من الملاعب ٢٤٨١ طفلا .

تم افتتاح الملاعب فى أكتوبر ١٩٩١ .

١١ - الأنشطه الدينية والترويحية

- تم إنشاء مصلى لتعويد الأبناء على أداء الصلوات فى أوقاتها .
- يتم تنظيم رحلات للأبناء وأسرهم .
- يتم الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية .

١٢ - مكتبة الكبار (اسر الاطفال)

- تضم المكتبة ٢٤٨٦ كتابا فى مختلف المعارف .
- تضم قاعة اطلاع تتسع لـ ٢٠ قارئا .
- تنظم مجموعة من الندوات والمحاضرات حول بعض الموضوعات .

١٣ - مركز الخدمة الاجتماعية

- يضم خمسة إخصائيين اجتماعيين وإخصائيا نفسيا .
- يقوم بإجراء البحوث الاجتماعية للأطفال وأسرهم .
- يقوم بإجراء الدراسات للظواهر الاجتماعية فى المجتمع .
- يقوم بتنظيم زيارات ميدانية للأطفال المحتاجين وأسرهم ، وتقديم الإعانة النقدية والعينية ومتابعتهم .

١٤ - مكتب رعاية الطلاب

- يضم أربعة إخصائيين اجتماعيين .
- يقوم بعمل الأبحاث الاجتماعية للطلبة وأسرهم فى المراحل الجامعية والثانوية والإعدادية لصرف المعونات النقدية والعينية لهم .
- يقوم باستيفاء استمارة المدن الجامعية للطلبة المغتربين .
- يقوم بالإشراف على بيوت الطلبة التابعة للمحافظة بكل من مدينة نصر والحى العاشر بالقاهرة وإمبابة بالجيزة والإسماعيلية وبور سعيد .
- يعقد لقاءات بمراكز تجميع الطلبة الملتحقين بالجامعات المختلفة .

١٥ - العيادة الطبية

تضم ستة أسرة لعلاج وعزل الأطفال المرضى ، ويعمل بها طبيب لمدة ثلاثة أيام فى الأسبوع وممرضه تعمل كل الوقت للإشراف على المتابعه الطبية .

- كل هذه الخدمات مقابل ١٤ جنيها سنويا للطفل وأسرته ، ويخرج كرنيه عضوية من الجمعية .

خامسا : المشروعات الجارى استكمالها

١- حمامات السباحة الثلاثة :

- وتبلغ مساحة المنطقة المخصصة لها ٩٠٠٠ م٢ .
- تم تحديد منطقة الحمامات وتم وضع الرسوم الهندسية لثلاثة حمامات للمراحل العمرية المختلفة .
- تم بناء الهيكل الخرسانى لجسم الحمام الكبير ، وتبلغ مساحته ٤٩٤م٢ .
- تم استكمال الجسم الخرسانى للحمام المتوسط ، وتبلغ مساحته ٢٢٥م٢ ، والحمام الصغير وتبلغ مساحته ١٩٠ م٢ .

٢- الملاعب الرياضية :

- تم ضم قطعة أرض جديدة لمنطقة الملاعب جارى إعدادها حاليا .
- جارى إنشاء قاعة لكرة الإسكواش .
- جارى إنشاء قاعة لكرة تنس الطاولة .

٣- مرافق منطقة حمامات السباحة :

- بناء قاعة كبرى لجميع المناسبات جارى بناؤها الآن .
- بناء مقر مطعم ليمد المدينة بالوجبات ، وتوزيع الوجبات الجاهزة على دور الحضانة بالمحافظة .
- بناء مقر لخدمة المرأة العاملة لتقديم الوجبات سابقة التجهيز .
- بناء مقر مغسل آلى لخدمة المرأة العاملة .
- بناء مقر إدارى ومخازن .
- بناء كافتيريا وبوفيه للمشروبات .
- بناء دورات مياه ووحدات خلع الملابس للحمامات .

٤- مرافق الملاعب الرياضية

- جارى إعداد دورات مياه وحمامات لمنطقة الملاعب .
- جارى إعداد مقر للمشرفين الرياضيين .
- جارى إعداد مقر للأدوات الرياضية .

٥- استكمال المنشآت التابعة للنادى الاجتماعى

- تم بناء الهيكل الخرسانى للدور الأول علوى مكون من عشر حجرات كبيرة + دورة مياه ؛ لممارسة الأنشطة الاجتماعية لأسر الأطفال .

٦- قطعة الأرض الجديدة التى تم ضمها للجمعية :

تم ضم قطعة أرض جديدة جارى تسويتها حاليا لإنشاء :

أ - مزرعة لتربية طيور الزينة .

ب - مدينة مرور لتعليم الأطفال قواعد المرور .

جـ - بحيرة صناعية بها بدالات مائية .

د - معسكر كشفى للأطفال .

هـ - مدينة ملاهى .

و - مجموعة من المنتزهات والكافتريات والأكشاك .

ز - مسرح مكشوف للأطفال .

ومن خلال العرض السابق للأنشطة والخدمات الموجودة فى الجمعية وتميزها فى هذا المجال ، وتوافر المكان المناسب ، ووجودها فى نطاق حى الأربعين الذى يتميز بكثرة عدد الأطفال العاملين ، وتوافر عدد كبير من الورش ، وأيضا توافر الخدمات التى يمكن أن تساهم فى مساعدة الأم فى الحصول على مشروعات صغيرة ، مثل التطريز ، والتفصيل ، ووجود نادى الطفل والمكتبة وحمامات السباحة ، فقد تم إسناد مشروع مركز ورعاية وتنمية الطفل العامل إلى الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بناء على القرار الوزارى رقم ٢٨٩ بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٢٦ .

المراجع

١ - الجوهرى ، محمد ، الخريجى ، عبد الله ، طرق البحث الاجتماعى ، القاهرة ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ ، ص ١٥١ .

٢ - أبو زيد ، أحمد ، الإنسان والمجتمع والثقافة فى شمال سيناء ، أعمال المؤتمر المنعقد فى العريش من ١٣ - ١٦ أكتوبر ١٩٩٠ ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩١ ، ص ٥٢ .

٣ - فهمى ، نهى ، الخصائص السكانية والظروف العمرانية لمدينة العاشر من رمضان ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٠ ، ص ٥٩ .

٤ - Pelto, Pertti J. & Pelto, Gretel; Anthropological Research, combridge University Press, London, 1972, p.72 .

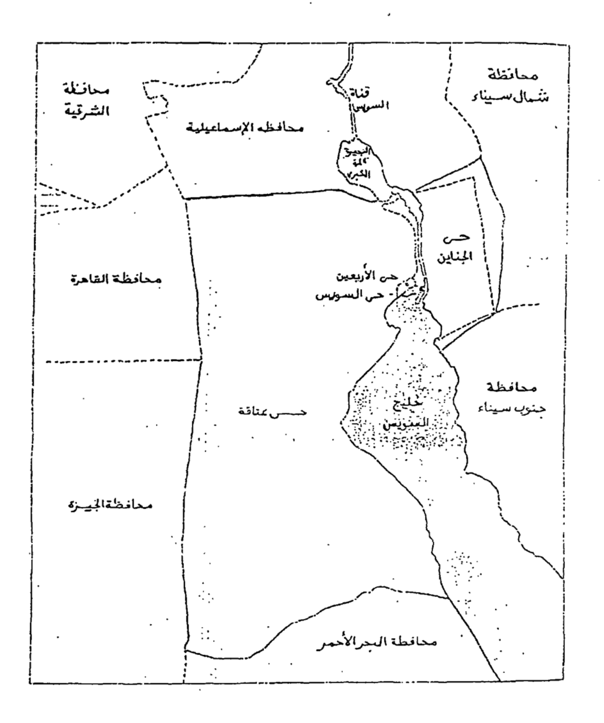
٥ - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، التعداد العام ١٩٨٦ ، النتائج النهائية ، الحصر الشامل ، خصائص السكان ، المجلد الثانى ، نوفمبر ١٩٩٠ .

٦ - مركز المعلومات بمحافظة السويس .

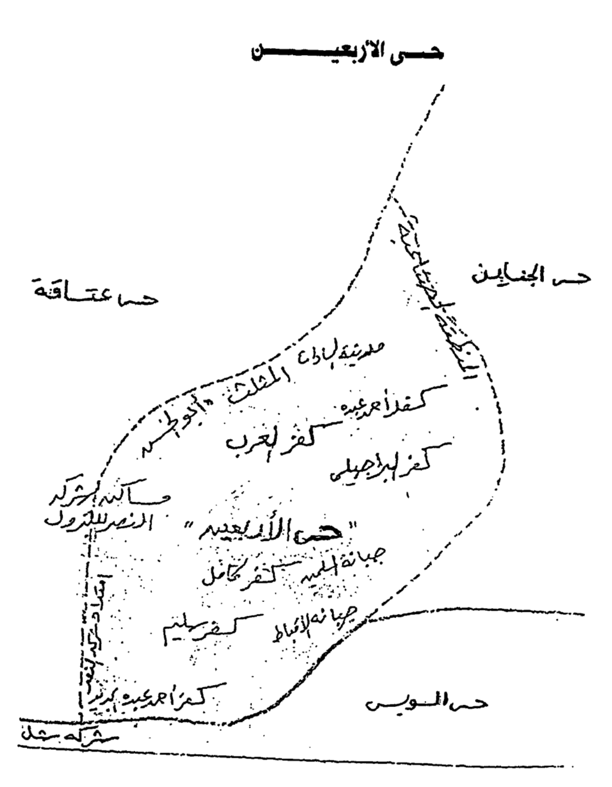
٧ - المرجع السابق .

٨ - الجوهرى ، محمد ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

محافظـــة السويـــــس



خريطة رقم (١) توضح تقسيم محافظة السويس وموقعها الجغرافى



خريطة رقم (٢) توضح تقسيم حى الأربعين

الفصل الثالث

المنشأة التى يعمل بها الطفل *

تمهيد

يتناول هذا الفصل من تقرير البحث المنشأة التى يعمل بها الطفل بكافة أبعادها ، حيث إنها تمثل السياق الذى تدور فيه حياة الطفل العملية . والاهتمام بدراسة هذا الجانب يرجع إلى أن أى مشروع يقوم من أجل حماية ورعاية الأطفال العاملين يحتاج - من أجل توافر كافة ظروف نجاحه - إلى طرح كافة المعطيات المتعلقة بالفئات المستفيدة منه ، وأولها مكان العمل وصاحب العمل . وتكتمل الصورة بالتعرف على الطفل العامل نفسه وأسرته ، وهو ماسيتم طرحه فى فصول أخرى من هذا التقرير .

ودراسة المنشآت الموجودة فى حى الأربعين بمدينة السويس لم تقف عند حد دراسة النمط السائد للعمل فيها فحسب ، وإنما يتخطى ذلك إلى دراسة التنظيم الاجتماعى للعمل ، والعوامل التى تؤثر فيه . وتتحدد أدوار العاملين فى تلك المنشآت حسب خصائصها وحسب اتجاه صاحب العمل وعلاقاته بالعاملين (بالغين وأطفالا) .

* كتبت هذا الفصل أ . د . علا مصطفى أنور ، مستشار ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

وفى الواقع أن حياة الطفل العملية تدور فى إطار المنشأة التى يعمل بها ، والتى يقضى بها معظم وقته ، فيؤثر فيها ويتأثر بها ، من هنا أهمية عرض كافة الجوانب المتعلقة بها . فيتناول الفصل الموضوعات التالية :

أولا : خصائص المنشأة

١ – نوع المنشأة ونشاطها .

٢ – تاريخ المنشأة .

٣ – المبنى .

٤ – ساعات العمل .

٥ – نظام البيع أو أجر الخدمة .

٦ – العاملون .

٧ – المحيط المادى .

٨ – المشكلات .

ثانيا : صاحب العمل

١ – نوع العمل والخبرة.

٢ – التعليم .

٣ – المهام التى يتولاها فى المنشأة .

٤ – الأبناء والأقارب .

٥ – علاقته بالعاملين .

أولا : خصائص المنشأة

١ - نوع المنشأة ونشاطها

تقع المنشأة التى تمت دراستها فى حى الأربعين بمدينة السويس ، وتشمل الدراسة الميدانية ٢٥ منشأة تعمل فى مجالات متعددة . ويمكن تصنيف تلك المنشآت إلى مجالين رئيسيين : ورش حرفية ، ومحلات . وكان للورش الحرفية النصيب الأكبر من الدراسة ، حيث بلغت ٨٤٪ من المنشآت ، وتوزعت بين ورش تعمل فى إصلاح السيارات (ميكانيكا ، خراطة ، لحام معادن ، سمكرة ، إصلاح شكمانات ، كهرباء ، لحام كاوتش ، سروجى سيارات ، دهان سيارات) ، وبلغت نسبة هذه الورش ٦٨٪ ، وتوزعت الورش الأخرى بين ٣ مجالات : النجارة ، وإصلاح الأحذية ، وإصلاح وتأجير الدراجات (عجلاتى) ، وبلغت النسبة ١٦٪ . أما المحلات فقد بلغت نسبتها ١٦٪ ، وتوزعت بين البقالة ، وبيع أدوات كهربائية ، ومقهى ، وبيع السمك ، كما يتضح من الجدول رقم (١) .

وتشير هذه البيانات إلى تنوع نشاط المنشآت التى تستخدم أطفالا فى المنطقة ، إلا أن انتشار المجالات المختصة بإصلاح السيارات يرتبط بالنشاط الاقتصادى لمدينة السويس ، والذى يرتكز فى جزء كبير منه على شركات البترول التى تعمل فى المنطقة ، ويشيع عادة استخدام الأطفال فى الأنشطة المرتبطة بإصلاح السيارات . ونجد الإقبال على عمل الأطفال فى معظم المناطق الحضرية فى الورش الحرفية ، وهى تلك المنشآت الصغيرة التى تقوم بشكل رئيسى على العمل اليدوى ، ويعمل بها عدد محدود من العمال ، وتقع غالبا فى القطاع غير المنظم ، أو غير الرسمى من الاقتصاد . وقد تبين من دراسة هامة عن القطاع غير الرسمى فى أحد أحياء القاهرة (شياخة معروف) أن الأطفال يشكلون ١٠٪ من إجمالى العاملين بعد استبعاد أرباب العمل [1] .

جدول رقم (١)

نوع نشاط المنشآت

البيـــان	ك	%
ميكانيكا سيارات	٢	٨ر-
سمكرى سيارات	٤	١٦ر-
خراطة ولحام معادن	٤	١٦ر-
كهربائى سيارات	٢	٨ر-
إصلاح شكمانات	٢	٨ر-
لحام كاوتش	١	٤ر-
دهان سيارات (دوكو)	١	٤ر-
سروجى سيارات	١	٤ر-
نجارة	٢	٨ر-
إصلاح وتأجير دراجات (عجلاتى)	١	٤ر-
إصلاح أحذية	١	٤ر-
بقالة	١	٤ر-
بيع أدوات كهربائية	١	٤ر-
مقهى	١	٤ر-
تجارة سمك	١	٤ر-
الجملة	٢٥	١٠٠

وتقوم معظم الأنشطة بتقديم خدمات ، وتتعلق معظمها بإصلاح السيارات ، ماعدا استثناءات قليلة تقوم بالإنتاج ، فنجد سروجى السيارات يصنع فرش السيارات ، وورش لحام المعادن تقوم بإنتاج أبواب ونوافذ حديد وكريتال ، كما تقوم ورش النجارة بتصنيع "الأويما" بأشكالها المختلفة ، وغرف النوم والمطابخ .

٢ - تاريخ المنشأة

تأسست المنشآت القائمة فى منطقة الدراسة على فترات زمنية مختلفة ، فيتراوح تاريخ الإنشاء بين سنتين وثلاثين سنة ، فنجد أن ٧٢٪ من المنشآت بدأت نشاطها منذ عشر سنوات فأكثر ، من ضمنها ٢٤٪ قامت منذ عشرين سنة فأكثر ، ويشير هذا إلى أن تاريخ النشاط الاقتصادى فى المنطقة قديم ، ويرجع إلى أواخر الستينيات ، حيث نجد منشأة أقيمت عام ١٩٦٩ . كما نجد - أيضا - منشآت قامت حديثا فى المنطقة ، حيث تبلغ نسبة المنشآت التى قامت منذ أقل من ١٠ سنوات ٢٨٪ ، من ضمنها ٨٪ قامت منذ عامين فقط (جدول رقم ٢) .

جدول رقم (٢)

بداية نشاط المنشآت

عدد السنوات	ك	٪
من سنتين	٢	٨ر-
من ٣ سنوات	١	٤ر-
من ٥ سنوات	٣	١٢ر-
من ٩ سنوات	١	٤ر-
من ١٠ سنوات	٨	٣٢ر-
من ١٣ سنة	١	٤ر-
من ١٥ سنة	٣	١٢ر-
من ٢٠ سنة	٢	٨ر-
من ٢٣ سنة	١	٤ر-
من ٢٥ سنة	١	٤ر-
من ٢٦ سنة	١	٤ر-
من ٣٠ سنة	١	٤ر-
الجملة	٢٥	١٠٠

٣ - المبنـــى

تشير البيانات إلى أن معظم المنشآت مؤجرة وليست مملوكة لأصحابها ، وذلك بنسبة ٩٦٪ ، بينما ٤٪ فقط مملوكة لأصحابها .

وبينما تشغل المنشأة مبنى مستقلا فى ١٦٪ فقط من المنشآت [٢]، فإنها تشغل دكانا فى ٧٦٪ ، وشقة فى ٤٪ ، وكشكا فى ٤٪ ، وعدم قيام المنشآت فى مبان مستقلة ، وقيامها فى دكان يحرمها من الخصوصية ، حيث تتلاصق الورش والمحلات فى قلب منطقة كثيفة السكان .

وتتراوح مساحة المنشآت بين ٥ أمتار مربعة ، و٣٢ مترا مربعا ، إلا أن معظمها ذات مساحة محدودة ، فنجد أن ٨٨٪ منها تشغل مساحة تقل عن عشرين مترا ، من ضمنها ٥٠٪ تشغل مساحة أقل من ١٠ أمتار .

وقد بنيت معظم المنشآت من الأسمنت المسلح (٧٦٪) ، بينما أقيمت ٢٠٪ من الطوب الأحمر . وحالة معظم المنشآت جيدة إلى حد كبير ، حيث نتبين من ملاحظة الباحثين الميدانيين أن المبنى يعد جديدا فى ٨٤٪ من المنشآت .

٤ - ساعات العمل

تعمل معظم المنشآت ستة أيام فى الأسبوع بنسبة بلغت ٩٢٪ ، أى أن لديها يوما واحدا إجازة أسبوعية ، بينما تعمل ٨٪ من المنشآت كل أيام الأسبوع . وتتراوح ساعات العمل اليومية بين ثمانى ساعات ، و١٢ ساعة كما يتضح من الجدول رقم (٣) . فنجد أن ٦٤٪ تعمل ١٢ ساعة يوميا ، و٢٤٪ تعمل ١٠ ساعات ، وأقل عدد من الساعات بلغ ٨ ساعات لدى ٤٪ . ولم تعمل بنظام الدوريات سوى ٤٪ من المنشآت ، وتبلغ الوردية ١٢ ساعة ، أى أنها تعمل ٢٤ ساعة يوميا .

والملاحظ ارتفاع عدد ساعات العمل اليومية ، وذلك بالمخالفة لقانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ ، الذى ينص فى المادة ١٣٣ على أنه "لايجوز تشغيل العامل تشغيلا فعليا أكثر من ثمانى ساعات يوميا ، أو ٤٨ ساعة فى الأسبوع لاتدخل فيها الفترات المخصصة لتناول الطعام والراحة [٣] . كما أوجب المشرع ألا تزيد ساعات التشغيل الفعلى للحدث على ست ساعات فى اليوم .

جدول رقم (٣)

ساعات العمل فى المنشآت

عدد الساعات	ك	%
٨	١	٤ر-
٩	١	٤ر-
١٠	٦	٢٤ر-
١١	١	٤ر-
١٢	١٦	٦٤ر-
الجملة	٢٥	١٠٠

٥ - نظام البيع او اجر الخدمة

تتعامل معظم المنشآت مع العملاء حسب ظروف السوق ، فنجد أنها تجمع بين أكثر من نظام ، فجميع المنشآت بنسبة ١٠٠٪ تتعامل مع عملائها نقدا ، كما نجد أن ٥ر٥٦٪ تقبل التعامل بنظام التقسيط ، و ٧ر٨٪ بالأجل . ولما كانت معظم المنشآت ورشا خدمية ، فإن الراكد لديها محدود ، ولم يوجد سوى لدى ٧ر٨٪ من المنشآت ، وقد يوجد هذا الراكد لدى المنشآت العاملة فى المجال التجارى كالبقالة أو بيع السمك .

٦ - العاملون

ضمت المنشآت عمالا بالغين وأطفالا ، ولصغر حجم تلك المنشآت فقد خلت ٣٢٪ من العمال البالغين . وقد تراوح عدد العمال البالغين الموجودين فى بقية المنشآت بين عامل بالغ واحد فى ٢٨٪ منها (يمثلون ٤١٪ من المنشآت التى لديها عمال بالغون) ، و٤ عمال بالغين فى ٤٪ منها (ويمثلون ٩ر٥٪ من المنشآت التى لديها عمال بالغون) ، وقد بلغ العاملون البالغون فردين لدى ٣٢٪ من المنشآت (ويمثلون ١ر٤٧٪ من المنشآت التى لديها عمال بالغون) ، و٣ أفراد فى ٤٪ منها (يمثلون ٩ر٥٪ من المنشآت التى لديها عمال بالغون) .

وقد تراوح عدد الأطفال فى تلك المنشآت بين طفل واحد فى ٧٦٪ منها ، و١١ طفلا فى ٤٪ منها ، ويبلغ عدد العاملين من الأطفال اثنين فى ١٦٪ من المنشآت ، ويعنى ذلك أن معظم المنشآت (٩٢٪) لديها بين فرد واحد وفردان من الأطفال العاملين .

وتشير البيانات السابقة إلى أن العمال البالغين لايعملون فى كل المنشآت الصغيرة الموجودة فى حى الأربعين . ويبلغ عددهم فى المنشآت التى تستخدمهم من عامل واحد إلى عاملين فى أغلب الأحوال ، وبينما ينتشر عمل الأطفال فى المنشآت الصغيرة ، إلا أن عددهم لايتجاوز فى معظم الأحوال طفلا واحدا ، ويكلف هذا الطفل عادة بالمهام التى يأنف العامل البالغ من القيام بها (انظر الفصل الخاص بالطفل فى التقرير الحالى) ، كما يعنى هذا أن الطفل قد يوجد بمفرده فى المنشأة مع صاحب العمل .

٧ - المحيط المادى لبيئة العمل

من الهام أن تتوافر فى بيئة العمل أشياء ضرورية تجعل محيط العمل آمنا للصغار والبالغين من العاملين . وتشير بيانات الدراسة إلى توافر بعضها وافتقاد البعض الآخر ، فنجد بالنسبة للأمن الصناعى أن طفايات الحريق متوافرة فى ٩٢٪ من المنشآت ، وأدوات الإسعاف الأولية للطوارئ فى ٧٦٪ منها ، إلا أن الملابس الواقية لاتتوافر سوى فى ٤٠٪ من المنشآت فقط . وعلى حين تتوافر حنفية المياه فى ٢٤٪ من المنشآت فقط ، فإن دورة المياه مفتقدة فى كل المنشآت (جدول رقم ٤) .

وتعتبر أدوات الوقاية وأجهزة الأمان من احتياطات الأمن الصناعى التى تنص عليها قوانين العمل ، وقوانين التأمين الاجتماعى ، والأمن الصناعى ، وتعتبر جزءا لايتجزأ من البيئة المادية للعمل . فهى التى تكفل السلامة والصحة المهنية فى أماكن العمل ، بما يحقق الوقاية من مخاطر العمل وأضراره . وعلى الرغم من أهمية وجودها فى مواقع العمل ، فإننا نجد أن ٦٠٪ من المنشآت تفتقد الملابس الواقية التى تحمى الطفل خلال العمل ، و ٢٤٪ تفتقد أدوات الإسعاف الأولية لمواجهة الإصابات الخفيفة ، كما أن افتقاد ٧٦٪ للمياه ، و١٠٠٪ لدورة المياه يؤثر ولاشك على النواحى الصحية والبيئية ، كما يضطر العاملون فى حالة الحاجة إليها إلى البحث عنها فى أماكن أخرى ، كما قد يضطر الأطفال إلى قضاء حاجتهم فى الشارع ، مع مايسببه هذا من حرج للطفل وتلوث للبيئة . ويؤثر كل هذا ولاشك على تعرض الأطفال للمخاطر فى بيئة العمل ، وهو ماسبق أن لاحظناه فى البحوث التى أجريت فى مناطق حضرية بمدينة القاهرة [٤] .

جدول رقم (٤)

وجود أدوات الوقاية وأجهزة الأمن الصناعى

أدوات الوقاية	ك	٪
حنفية مياه	٦	٢٤ر-
دورة مياه	١	٠ر-
شنطة إسعاف	١٩	٧٦ر-
طفايات حريق	٢٣	٩٢ر-
ملابس واقية	١٠	٤٠ر-
وحدة احتياطية لتوليد الكهرباء	٤	١٦ر-
تليفون	١	٤ر-

• حسبت التكرارات والنسب على أساس كل متغير على حدة

وإذا أضفنا إلى ماسبق بيان آخر مؤداه أن ٦٠٪ من المنشآت لا تشترك فى نظام التأمين ضد الحوادث والحريق ، فإن هذا يدل على غياب النظرة الوقائية لدى العديد من المنشآت ، مع مايستتبع ذلك من مخاطر تواجه العاملين ، وخسارة تواجه أصحاب العمل إذا تعرضت منشآتهم لخطر الحريق أو أى حادث آخر .

وقد أشارت ملاحظات الباحثين على المنشآت إلى أن حالة التهوية والإضاءة والنظافة جيدة فى معظمها ، كما تخلو مُعظمها من الروائح والأبخرة ، إلا أن ٣٢٪ منها تعانى من الضوضاء ، كما تتناثر بعض المواد فى بعضها (فضلات معدنية فى ٣٢٪ منها ، وأسلاك وتوصيلات فى ١٦٪ منها) ، ويشكل هذا نوعا آخر من المخاطر يواجه العاملين ومن ضمنهم الأطفال .

٨ - المشكلات

تواجه المشكلات نسبة محدودة من المنشآت القائمة فى حى الأربعين بمدينة السويس ، حيث إنها تواجه ١٦٪ فقط من المنشآت ، وقد انحصرت فى قصور بعض خدمات الدولة ، والتعامل مع بعض الجهات الإدارية . فتمثلت إحدى المشكلات فى الكهرباء ، وانقطاع التيار وارتفاع سعر الاستهلاك ، حيث تعانى منها ٧٥٪ من المنشآت التى تقر بوجود مشكلات ، وتمثل ١٢٪ من العينة الكلية . كما تواجه المنشآت بنفس القدر مشكلة التعامل مع المجلس المحلى (٧٥٪ من المنشآت التى تقر بوجود مشكلات) . كما يواجه البعض بنسبة محدودة لم تزد على ٢٥٪ من المنشآت (تمثل ٤٪ من العينة) مشكلة فى التعامل مع إدارة الأمن الصناعى التابع لوزارة القوى العاملة ، كما تواجه بنفس القدر مشكلة نقص قطع الغيار .

والواقع أننا نستطيع القول بأن مشكلات المنشآت فى المنطقة محدودة ولاتعوق عملها ، ويمكن للمركز المزمع إقامته لرعاية الأطفال مساعدة أصحاب العمل فى مواجهتها .

ثانيا : صاحب العمل

يمثل صاحب العمل - سواء كان مالكا للمنشأة أو مديرها - عنصرا أساسيا من عناصر سير العمل وانتظامه ، كما يمثل حجر الزاوية بالنسبة لإتاحة الفرص أمام الأطفال العاملين من أجل تحسين نوعية حياتهم ، والاستفادة من التعليم والتدريب الذى سيتوافر لهم من خلال المشروع المقترح .

ومن هنا تبدو أهمية التعرف على خصائص صاحب العمل وعلى علاقته بعماله . وقد أجريت الدراسة الميدانية على أصحاب المنشآت بنسبة ١٠٠٪ .

١ - نوع العمل والخبرة

يعمل أصحاب المنشآت فى منشآتهم ، ويحترفون نفس المهنة التى تمارسها المنشأة ، أى أن الجميع لايعملون فى نشاط آخر مخالف لنشاط المنشأة التى يمتلكونها ، ويعمل معظمها فى النشاط الحرفى بالإضافة لبعض الأنشطة الخدمية والتجارية ، كما أوضحنا من قبل .

جدول رقم (٥)

مهن أصحاب العمل

نوع المهنة	ك	٪
تاجر سمك	١	٤ر
نجار	١	٤ر
سروجي سيارات	٢	٨ر
ميكانيكي	٢	٨ر
كهربائي سيارات	٢	٨ر
نجار أويما	١	٤ر
حداد	١	٤ر
صنايعي لصنع الشكمانات	٢	٨ر
قهوجي	١	٤ر
عجلاتي	١	٤ر
لحام معادن	١	٤ر
خراط	٢	٨ر
بقال	١	٤ر
فني إصلاح أحذية	١	٤ر
صنايعي لحام كاوتش	١	٤ر
سمكري سيارات	٤	١٦ر
كهربائي	١	٤ر
الجملة	٢٥	١٠٠٪

ويمثل العمل الحالى العمل الأول لنسبة كبيرة من أصحاب العمل (٨٠٪) ، بينما عمل ٢٠٪ فى أنشطة أخرى من قبل . وكانت الأعمال السابقة فى نفس مجال العمل الحالى (تجارة السمك ، ميكانيكا السيارات ، كهرباء

السيارات ، حدادة ، لحام كاوتش) . وقد بلغ متوسط المدة التى استمر فيها أصحاب العمل فى أعمال سابقة ١٠ سنوات . ويبدو أن بعض أصحاب المنشآت عملوا كأجراء من قبل فى أعمال سابقة من أجل اكتساب الخبرة التى أتاحت لهم أن يصبحوا أصحاب عمل فيما بعد .

وإذا كانت الخبرة تستمد من عمل سابق فإنها تستمد أيضا من التدريب ، وقد تبين أن ٩٦٪ من أصحاب العمل تلقوا تدريبا سابقا على عملهم الحالى ، وقد حصلوا على هذا التدريب فى منشأة أخرى بنسبة ٧٦٪ ، وفى المنشأة الحالية بنسبة ٢٠٪ ، بينما تلقى ٨٪ فقط التدريب فى مركز تدريب مهنى . ويرجع هذا إلى طبيعة العمل التى يمكن اكتسابها من خلال الورش والمحلات التجارية .

٢ - التعليم

تشير البيانات إلى ارتفاع نسبة الأمية بين أصحاب العمل ، حيث بلغت ٤٨٪ ، كما بلغت فئة " من يقرأ ويكتب" ٢٨٪ . أى أن ٧٦٪ من أصحاب المنشآت من الأميين ومن غير الحاصلين على أى مؤهل دراسى . ولم يحصل سوى ١٢٪ على الشهادة الابتدائية ، و٨٪ على شهادة متوسطة ، بينما لم يتم المرحلة الجامعية سوى ٤٪ من أصحاب العمل (جدول رقم ٦) .

جدول رقم (٦)

تعليم صاحب العمل

نوع التعليم	ك	٪
أمـــــــــــــى	١٢	٤٨ر-
يـقـــــــرأ ويـكـتـب	٧	٢٨ر-
حـــاصل على ابتـــدائيـــة	٣	١٢ر-
حــاصل على ثانوى فنى	١	٤ر-
حــاصل على ثانوى تجارى	١	٤ر-
حاصل على شهادة جامعية	١	٤ر-
الجـــــــــــملـــة	٢٥	١٠٠٪

ويبدو أن المهن والنشاط الذى تمارسه المنشآت التى يتولاها أصحاب العمل لاتحتاج إلى الحصول على مؤهل أو تحقيق درجة معينة من التعليم ، وأن التعليم لايعد شرطا لإنشاء وإدارة أى منشأة حرفية أو تجارية . إلا أنه على الرغم من انخفاض المستوى التعليمى لأصحاب العمل ، إلا أنهم أيدوا بنسبة كبيرة بلغت ٩٦٪ إتاحة فرص تعليمية جديدة أمام الأطفال العاملين فى منشآتهم (انظر الفصل الخاص بالتصورات المستقبلية للأطراف المعنية فى التقرير الحالى) .

٣ - المهام التي يتولاها أصحاب العمل

يتولى أصحاب العمل بشكل رئيسى الإشراف والإدارة ، وذلك بنسبة بلغت ٨٨٪، كما يقومون بالإنتاج بنسبة بلغت ٨٠٪ (اليدوى ٦٨٪ والآلى ١٢٪) ، كما يعملون أيضا فى البيع أو تقديم الخدمة بنسبة ٥٢٪ ، وقد يقومون بإصلاح الآلات بنسبة ٢٤٪ ، ويدلنا هذا على أن أصحاب المنشآت لايقتصر نشاطهم المهني على الإدارة والإشراف فحسب ، بل يشاركون فى مراحل العمل المختلفة من الإنتاج الآلى واليدوى إلى البيع وإلى إصلاح الآلات .

جدول رقم (٧)

مهام يتولاها أصحاب العمل

البيان	ك	%
إشـراف وإدارة	٢٢	٨٨ر–
إنـتـاج يـدوى	١٧	٦٨ر–
إنـتـاج آلـى	٣	١٢ر–
أعمال فنية فى إصلاح آلات	٦	٢٤ر–
أعمال فنية فى تعديل آلة الإنتاج	١	٤ر–
بـيـع	١٣	٥٢ر–
أخـرى	–	–

• حسبت التكرارات والنسب على أساس كل متغير على حدة .

٤ - الابناء والاقارب

تشير البيانات إلى أن ٥٢٪ من أصحاب المنشآت يعمل معهم أبناؤهم وأقاربهم فى نفس المنشأة (٢٤٪ يعمل معهم أبناء ، ويمثلون ٤٦ر٢٪ من المنشآت التى يعمل بها أبناء وأقارب ، و٢٨٪ يعمل معهم أقارب ويمثلون ٥٣ر٨٪ من المنشآت التى يعمل بها أبناء وأقارب) . وكان عمل الأبناء والأقارب أكثر انتشارا فى النشاط الحرفى ، وفى مجال إصلاح السيارات بالذات ، وذلك لإعداد الأبناء والأقارب لتولى العمل والمسئولية فى المستقبل .

وتراوح عدد الأبناء الذين يعملون فى المنشآت التى يملكها آباؤهم بين ابن واحد بنسبة بلغت ٦٦ر٧٪ من المنشآت التى يعمل بها الأبناء و٣ أبناء فى ١٦ر٧٪ من المنشآت التى يعمل بها الأبناء (الجدول رقم ٨) .

جدول رقم (٨)

عدد الابناء العاملين مع آبائهم

عدد الابناء	ك	٪
ابن واحد	٤	٦٦ر٧
ابنان	١	١٦ر٧
٣ أبناء	١	١٦ر٧
الجملة	٦	١٠٠ر-

ولم يزد عدد الأبناء العاملين فى الأنشطة التجارية على ابن واحد ، بينما بلغ عدد الأبناء ابنا واحدا ، أو اثنين أو ثلاثة ، فى الورش الحرفية ، ولعل هذا يرجع إلى طبيعة العمل التى تستدعى وجود عدد أكبر من العمال . ولم يزد عدد الأقارب على قريب واحد فى المنشأة .

بالنسبة لأعمار الأبناء والأقارب العاملين فى تلك المنشآت ، فيوضح الجدول رقم (٩) أنها تتراوح بين ١١ سنة و٣٠ سنة ، ووقعت نسبة كبيرة منهم فى الفئة العمرية التى تقل عن ١٤ سنة ، حيث بلغت ٥ر٣٨٪ ، وهى الفئة التى يحظر قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ عملها .

ويشير اختلاف المراحل العمرية إلى أن صاحب العمل يفضل عمل ابنه أو قريبه معه فى أي مرحلة من العمر ، وقد يكون مستمرا معه منذ فترة ، حيث نجد ٨ر٣٠٪ أعمارهم من ٢٠ إلى ٣٠ سنة .

جدول رقم (٩)

سن الابناء والاقارب

السن	ك	%
١١ سنة	٢	٤ر١٥
١٢ سنة	١	٧ر٧
١٣ سنة	٢	٤ر١٥
١٤ سنة	١	٧ر٧
١٨ سنة	٢	٤ر١٥
١٩ سنة	١	٧ر٧
٢٠-٣٠ سنة	٤	٨ر٣٠
الجملة	١٣	-ر١٠٠

بالنسبة لتعليم الأبناء والأقارب العاملين فى المنشآت ، فإن نسبة الأمية بينهم مرتفعة حيث بلغت ٥ر٦١٪ ، بينما بلغت نسبة من يقرأ ويكتب ٧ر٧٪ ، أى أن نسبة حوالى ٧٠٪ من الأبناء والأقارب العاملين فى تلك المنشآت لم يحصلوا على أى مؤهلات ، بينما نجد من بينهم ١ر٢٣٪ حاصلين على شهادة متوسطة ، و٧ر٧٪ على شهادة جامعية . ويبين ارتفاع نسبة الأميين أن الابن أو القريب الذى يفشل فى التعليم أو لم يدخل المدرسة هو الذى يفضل العمل فى ورشة أو محل أبيه أو قريبه بدلا من العمل لدى غرباء عنه .

ويعمل الأبناء والأقارب فى نفس الأنشطة التى تعمل فيها المنشآت كما يتضح من الجدول رقم (١٠) .

جدول رقم (١٠)

النشاط الذى يمارسه الابناء والاقارب

نوع العمل	ك	٪
نجار وأيمجى	٣	١ر٢٣
سروجى سيارات	١	٧ر٧
كهربائى سيارات	١	٧ر٧
صنايعى لحام كاوتش	١	٧ر٧
سمكرى سيارات	٢	٤ر١٥
دوكو سيارات	١	٧ر٧
إصلاح أحذية	٢	٤ر١٥
بقال	١	٧ر٧
قهرجى	١	٧ر٧
الجملة	١٣	١٠٠

٥ - علاقة صاحب العمل بالعاملين

إن المحيط المادى الذى يتحرك الطفل فى إطاره داخل مكان العمل هام ، إلا أنه لايكفى وحده كى يرسم صورة واضحة عن حياة الطفل داخل بيئة العمل . فالطفل يعيش فى الورشة أو المحل الذى يعمل به بكل مايتصف به ويحتويه ، وأهم عنصر فيه هو العنصر البشرى (٥) . ومن هنا كان الاهتمام بمعرفة علاقة صاحب العمل بالعاملين فى منشأته من خلال مجموعة من المؤشرات .

بالنسبة لتأخير العامل عن الحضور ، فإنه لايتم - فى معظم الأحيان - خصم أجر اليوم بنسبة بلغت ٩٦٪ ، وإنما يكتفى صاحب العمل بتأنيب العامل بنسبة ٧٢٪ ، أو يسامحه (١٦٪) ، وقد يلجأ فى أحيان قليلة ، بلغت نسبة ٨٪ إلى ضربه ، وغالبا يوجه هذا العقاب إلى الطفل لتعويده على المحافظة على مواعيد العمل (جدول رقم ١١) .

جدول رقم (١١)

معاملة صاحب العمل فى حالة التأخير عن الميعاد

نوع العمل	ك	%
الخصم	١	٤ر-
التسامح	٤	١٦ر-
الضرب	٢	٨ر-
التأنيب	١٨	٧٢ر-
الجملة	٢٥	١٠٠

أما فى حالة الغياب عن العمل فتختلف المعاملة ، حيث يلجأ صاحب العمل إلى الخصم من أجرْ اليوم ، بنسبة بلغت ٦٨٪ ، بينما يؤنبه – كنوع من الإنذار – بنسبة ٢٠٪ ، وقد يسامحه بنسبة ٨٪ ، إلا أن الملاحظ أن صاحب العمل لايلجأ إلى طرد العامل فى حالة غيابه عن العمل .

وحرصا من أصحاب العمل على حسن الأداء فى مكان العمل ، فإنهم فى حالة الخطأ يقومون بإعادة تدريب العامل ، وذلك بنسبة ٨٤٪ ، وخاصة أن ٥٢٪ من أصحاب العمل معهم أبناؤهم وأقاربهم ، ومما لاشك فيه أنهم يحرصون على حسن الأداء ، كما يحرصون على مصلحة هؤلاء الأبناء والأقارب . ومن هنا كان قيامهم أيضا بتأنيب من يخطأ من العاملين ، وذلك بنسبة ٤٠٪ ، وقد يقومون بضرب العامل فى حالة الخطأ بالنسبة إلى ١٢٪ ، كما يتضح من الجدول رقم (١٢) ، ولم يلجأ أى منهم إلى طرد العامل .

جدول رقم (١٢)

تصرف صاحب العمل إزاء الخطأ* فى العمل

شكل المعاملة	ك	٪
أخصم من الأجر	١	٤ر–
أعيد تدريبه	٢١	٨٤–
أضربه	٣	١٢ر–
أطرده	–	–
لا أفعل شيئا	–	–
أؤنبه	١٠	٤٠ر–

* حسبت التكرارات والنسب على أساس كل متغير على حدة .

وتتضح العلاقة بين صاحب العمل والعاملين من خلال تصرفه إزاء إصابة العامل أو مرضه . ففى حالة الإصابة أجمع كل أصحاب العمل على أنهم يتولون علاج العامل المصاب (١٠٠٪) . ويتم هذا العلاج الذي يتولاه صاحب العمل فى مستشفى ، بنسبة ٩٦٪ ، أو لدى طبيب، بنسبة ٤٪ . وفى حالة مرض العامل يتصرف صاحب العمل بشكل أبوى أيضا ، حيث يساعد أصحاب العمل عمالهم فى العلاج بنسبة ١٠٠٪ ، ولايقوم أى منهم بخصم أجر اليوم (جدول رقم ١٣) .

ويشير انخفاض نسبة العلاج حسب نظام التأمين الصحى (٤٪) إلى احتمال عدم مشاركة الورش والمحلات القائمة فى حى الأربعين بمدينة السويس فى نظام التأمين الاجتماعى الذى يمكن فى إطاره التمتع بالتأمين الصحى .

جدول رقم (١٢)

تصرف صاحب العمل إزاء مرض العاملين

شكل التصرف	ك	%
أساعده فى العلاج	٢٥	١٠٠ر-
أعطيه أجر اليوم	١٦	٦٤ر-
أخصم أجر اليوم	-	-
يعالج فى التأمين الصحى	١	٤ر-

* حسبت التكرارات والنسب على أساس كل متغير على حدة

وتتضح العلاقة القائمة بين صاحب العمل وعماله أيضا من خلال بعض الجوانب الأخرى ، مثل تقديم وجبة غذائية خلال نهار العمل ، وتعامله معهم فى الأعياد والمناسبات .

وتوضح البيانات أن صاحب العمل يقوم بإطعام عماله أثناء نهار العمل بنسبة ٧٦٪ بشكل يومى ، و٤٪ يقومون – أحيانا – بإطعام العمال أثناء نهار العمل ، بينما يمتنع عن ذلك ٢٠٪ من أصحاب العمل ، وذلك بالرغم من طول ساعات العمل – كما أوضحنا من قبل – وبالرغم من أن قانون العمل السارى أعطى العاملين من الأطفال امتيازا خاصا ، عندما ألزم صاحب العمل بأن يقدم لكل حدث يستخدمه كوبا من اللبن المبستر يوميا ، لايقل وزن اللبن الصافى فيه عن ٢٠٠ جرام [٦] .

وتتضح العلاقة الأبوية بين صاحب العمل وعماله فى تصرفه إزاءهم فى المناسبات الخاصة كالأعياد أو غيرها ، حيث نجد كل أصحاب العمل بدون استثناء يعطون "عيدية" للعاملين (١٠٠٪) ، بل إننا لنجد أن نسبة بلغت ٨٪ تعطى للعامل – إلى جانب "العيدية" أشياء عينية قد تتمثل فى طعام أو ملابس أو غيرها . ويعد هذا نوعا من المساعدة يتطوع بها صاحب العمل لإسعاد عماله ، ويبدو أن صغر المنشآت ومحدودية عدد العمال واعتمادها أساسا على الأطفال ، يجعل علاقة صاحب العمل بعماله قوية الأواصر ، وخاصة أنه يعلم التأثير الإيجابى لمثل هذه التصرفات على الأطفال العاملين ، وخاصة أن العديد منهم – كما رأينا – تربطهم علاقة قرابة بصاحب العمل .

خاتمة

إن الطفل العامل يقضى معظم وقته فى مكان العمل ، بمايتضمنه من بيئة مادية وعلاقات اجتماعية ، وخاصة العلاقات التى تربط العاملين بصاحب العمل .

ومن ثم كان هذا العرض المفصل للمنشأة التي يعمل بها الطفل ، مع التركيز على صاحب العمل ، من أجل رسم صورة واضحة حول السياق العملى الذى يعيش فيه الطفل العامل .

وإننا لنتبين من العرض السابق أن المنشآت التى يعمل بها الأطفال صغيرة الحجم والمساحة ، قليلة العمالة ، تعمل في معظمها فى النشاط الحرفى من خلال ورش ، كما أنها تتميز بالمرونة في تقديم الخدمة أو البيع ، حيث تجمع بين البيع نقدا وبالتقسيط ، كما أن المشكلات التي تواجهها محدودة . إلا أننا نواجه ارتفاع عدد ساعات العمل إلى ١٢ ساعة يوميا (٦٤٪ من المنشآت) . كما تفتقد بيئة العمل أشياء ضرورية لتوفير الأمن الصناعى والحماية للأطفال العاملين ، وذلك مثل المياه (٧٦٪ تفتقدها) ، أو الملابس الواقية (٦٠٪ تفتقدها) ، هذا بخلاف افتقاد دورات المياه فى كل المنشآت التى تمت دراستها ، مع مايسببه هذا من مشاكل صحية وبيئية .

ويغلب على السياق الاجتماعى فى المنشآت وجود أطفال عاملين ، ويقدر محدود عمال بالغين ، وفى بعض الأحيان (٣٢٪ من المنشآت) يعمل الطفل بمفرده مع صاحب العمل .

وتعد العلاقات الاجتماعية التى تربط بين صاحب العمل والعاملين – أطفالا وبالغين – إيجابية إلى حد كبير . فصاحب العمل لا يطرد العاملين لديه فى حالة التأخير أو الغياب أو الخطأ فى العمل ، بل وغالبا يستخدم أساليب فيها مصلحة العامل ذاته . كما يقوم صاحب العمل بعلاج العاملين فى المنشآت

فى حالة الإصابة والمرض . هذا علاوة على تصرفه الإيجابى إزاءهم فى الأعياد والمناسبات .

لقد أوضحت لنا البيانات أن نسبة من المنشآت (٥٢٪) يعمل فيها أبناء أو أقارب صاحب العمل (من ضمنهم أطفال أقل من ١٤ سنة)، وهذا يجعل السياق الذى يعيش فيه الطفل فى العمل مواتيا ، حيث يحرص صاحب العمل بوجه أخص على مستقبل أبنائه وأقاربه ، ومن هنا كان حسن تعامله معهم . ولعل وجود صغار الأبناء والأقارب ، فى تلك المنشآت يكون أيضا فى مصلحة إنشاء المركز الذى سيرعى الأطفال العاملين ، حيث إنه فى حالة اقتناع صاحب العمل بالمزايا التى سوف تعود على الطفل وعلى العمل ، فإنه لن يتردد فى تشجيع الأطفال العاملين لديه فى الالتحاق بالمركز .

ومن الضرورى أن يطرح فى ورش العمل المزمع عقدها لأصحاب العمل أهمية عمل الأطفال عدد أقل من الساعات ، وكذلك أهمية تقديم وجبة غذائية يومية لهم ، وكذلك الطرق الكفيلة بتحسين بيئة العمل ، وخصوصا توفير المياه وأدوات الوقاية والأمن الصناعى . إن بيئة العمل لو توافرت فيها السلامة والصحة المهنية ، فإن هذا يحقق الوقاية من المخاطر ، والحماية المطلوبة لهؤلاء لأطفال ، وإذا تضافرت جهود المعنيين بالمشكلة ، فإن هذا كفيل بتحقيق كثير من التطورات المرجوة ، مما ينعكس على الأطفال العاملين الذين حرموا من طفولتهم مبكرا وانضموا إلى سوق العمل .

الهوامش والمراجع

١ - مشهور ، أميرة ، والمهدى ، عالية ، القطاع غير الرسمى فى شياخة معروف ، دراسة استطلاعية ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٤ ، ص ١٤٦ .

٢ - أخذت البيانات الخاصة بنوع المبنى ، والمساحة ، ونوع مواد البناء ، وحالة المبنى من ملاحظات سجلها الباحثون الميدانيون أثناء عملهم فى الميدان ، وتعطى هذه الملاحظات تصورا واقعيا عن الواقع الفعلى .

٣ - التشريعات العمالية والتأمينات طبقا لآخر التعديلات ، القاهرة ، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ ، ص ٦٣ .

٤ - انظر مصطفى ، علا ، وكريم ، عزة ، عمل الأطفال فى المنشآت الصناعية الصغيرة ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٦ ، ص ١٥٠ - ١٥٩ ، وأيضا Azer , A et . als. Training and Welfare of Working Children in Shobra El Kheima. Pre-Project Survey Cairo, NCSCR and ILO, 1993 pp. 38-40 .

٥ - مصطفى ، علا ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

٦ - قورة ، عادل ، تشريعات الطفولة فى مصر ، القاهرة ، منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونسيف) ، ١٩٨٨ ، ص ٩٣ .

الفصل الرابع

الأوضاع والظروف الاجتماعية للطفل العامل

تمهيد

تعد مرحلة الطفولة مرحلة إعداد وتأهيل ، كما تعتبر الطفولة مرحلة ينتهى إليها الفرد بصفة مؤقتة ، إذ من المحتم أنه سينتقل من الطفولة إلى المراهقة إلى سن الرشد ، وتكمن أهمية هذه المرحلة فى أنها مرحلة التكوين الجسمى والنفسي والاجتماعى والأخلاقى للفرد [1]. فإذا اتجه الأطفال إلى العمل وهم غير معدين نفسيا واجتماعيا فإن هذا يمثل مشكلة تحتاج إلى الدراسة والبحث [2] .

وترتبط فكرة عمالة الأطفال بتقاليد المجتمع واتجاهاته، حيث إن ظاهرة عمالة الأطفال ليست منعزلة عما يدور فى المجتمع ، كما أنها كظاهرة مجتمعية تستعصى على الحلول البسيطة .

فالثقافة السائدة قد تبارك عمل الأطفال أو تحظره أو تتخذ موقفا سلبياً . وهناك أنماط من التشكيلات الاجتماعية تتضافر عناصرها فى إنتاج سياق يحد من عمل الأطفال ، وخاصة الشرائح الأكثر ضررا منه (شريحة العمل لدى الغرباء)، وبالتالى تستأصل الظاهرة من جذورها الاجتماعية والاقتصادية ، ولايصبح للقوانين المحاربة للظاهرة فى هذه الحالة – إن وجدت – إلا دور

* كتبت هذا الفصل د . هبة النيال ، خبير ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

هامشى يكاد يكون مجرد تقرير للواقع ، ويترتب على ذلك نتيجة فى غاية الأهمية ، وهى أن القضاء على عمل الأطفال رهن بإنتاج تشكيلة اجتماعية متقدمة تتضافر عناصرها فى انتفاء الحاجة الاجتماعية لعمل الأطفال [٣].

وتؤثر الثقافة أيضا على حجم مشاركة الأطفال فى أنشطة الراشدين [٤]، كما يؤثر الوضع الاجتماعى الاقتصادى على حالة الطفل العامل ، وبالتالى يكون لبرامج التأهيل الاجتماعى والنفسى لهؤلاء الأطفال أهمية كبيرة ، وبخاصة عند وضع السياسات والإستراتيچيات التى تتعامل معهم [٥].

معنى ماسبق أن المجتمع الذى يعيش فيه الطفل مسئول بدرجة كبيرة عن مدى انتشار ظاهرة عمالة الأطفال بما ينطوى عليه من بناء اقتصادى واجتماعى، ومع هذا فإن لعمالة الأطفال أسبابا متعددة ، قد يرجعها البعض إلى الفقر والرغبة فى مساعدة الأسرة ، والفشل الدراسى ، ورغبة الأسرة فى عمل الطفل ، ورغبة الطفل فى كسب عيشه ، وكبديل عن الفراغ [٦] ويؤكد " نادر الفرجانى" على أن محددات عمل الأطفال تتلخص فى سببين : أولهما الفقر الذى يدفع بالأسرة إلى تشغيل أطفالها للمساهمة فى الوفاء باحتياجاتها ، والثانى : قصور نظام التعليم الأساسى من حيث غياب بعض الأسر الفقيرة [٧] . حيث إن بعض الأسر الفقيرة لاتستطيع تعليم أولادها . وتؤكد إحدى الدراسات أن هناك عوامل تزيد من احتمال العمل المبكر للأطفال ، وأهمها الفشل الدراسى ، وعدم التعلق بالمدرسة [٨].

وتتعدد الآثار الناتجة عن العمالة المبكرة للأطفال ، حيث نجد أن عمالة الأطفال فى سن مبكرة قد تؤدى إلى اضطرابات اجتماعة أو سلوكية أو صحية، أو قد تؤدى إلى هذه المشكلات مجتمعة . فالعمل ينعكس على الطفل فى شكل مجموعة من الآثار التى تعوق نمو قدراته ومواهبه ، وتحرمه من فرص الإعداد

والتدريب والتعليم [٩]، وهناك علاقة قوية بين عمل الأطفال فى سن مبكرة وممارستهم لأنماط متعددة من السلوك المنحرف .

إن ظاهرة عمالة الصغار بدأت تأخذ طريقها إلى مجتمعنا المصرى لتصبح واحدة من أهم المشكلات المستحدثة والمستعصية فى آن واحد ، والتى تتطلب التدخل السريع والحل الحاسم الواعى ، فهى تتفاقم يوما بعد يوم ، ويدل على ذلك استقراء بعض الإحصاءات العامة التى تكشف عن ارتفاع أعداد الأطفال العاملين فى المراحل العمرية من ٦ إلى ١٢ سنة خلال الفترة من منتصف السبعينيات حتى منتصف الثمانينيات ، حيث قفزت من ٤٠٠ر٢٦٥ عام ١٩٧٤ لتصل إلى ٤ر١ مليون عام ١٩٨٦ . كما توضح دراسة أخرى أجريت عام ١٩٨٨ أنه يوجد ٧٪ من إجمالى قوة العمل من الأطفال الأقل من ١٥ سنه [١٠] .

وقد أبرز الإعلان العالمى لحقوق الطفل حق الطفل كاملاً ضد كافة أشكال الإهمال والقسوة والاستغلال ، كما حرم السماح للطفل بالعمل قبل الحد الأدنى المناسب من العمر ، وأكد الإعلان أيضا عدم حمل الطفل على العمل أو السماح بالاشتغال بأى حرفة أو عمل يضر صحته وتعليمه ، أو يعوق نموه العقلى أو الأخلاقى [١١].

ومن هنا فإن العمل الاجتماعى الهادف لمكافحة عمل الأطفال ينبغى أن يأخذ فى اعتباره معنى هاما وهو أن محاولة منع الأطفال بالقوة لاينتج عنها نتائج إيجابية بالنسبة لمستويات معيشة الأهل إذا لم تتوافر لهم مصادر للوفاء بحاجاتهم أفضل مما كان يحدث من كسب أطفالهم العاملين ، ولايتحقق للأطفال ذاتهم مستقبل أفضل إذا ظل نطاق التعليم على عجزه وقصوره ، وكانت البطالة مصير من يتخرجون منه [١٢]. كما ينبغى الإشارة إلى أن عمالة الأطفال ليست

شرا خالصا، حيث إن مشاركة الأطفال فى النشاط الاقتصادى تمثل بديلا قد يكون أجدى اجتماعيا من الحرمان من كل من الدراسة والعمل معاً . ويتضح من إقرار الأطفال بأنفسهم تفضيل الدراسة والتدريب المهنى معاً .

ويتضح مماسبق أهمية وضع سياسة للطفل العامل تقوم بها مراكز لرعاية وتنمية الطفل تكفل له فرص رعاية اجتماعية وصحية وترفيهية ، وفرصا للتعليم والتدريب المهنى ، بالإضافة إلى رعاية اجتماعية وصحية واقتصادية لأسرة الطفل . وبرامج توعية لأصحاب العمل المتعاونين من أجل تذليل بعض العقبات التى تواجههم . فإذا كانت القوانين الخاصة بعمالة الأطفال لم تستطع أن تتدخل لتحد من هذه الظاهرة ، فعلينا التعامل معها باعتبارها أمرا يتطلب منا التدخل لتغييره والحد منه .

ويهدف هذا الفصل إلى إلقاء الضوء على الأوضاع والظروف الاجتماعية والعملية للطفل العامل فى حى الأربعين بمدينة السويس .

اولا : خصائص الاطفال العاملين

١ – النوع

٢ – السن الحالية ، والسن عند بداية الالتحاق بالعمل .

٣ – التعليم

٤ – التدريب المهنى

ثانيا: الأوضاع والعلاقات داخل الأسرة

١ - الإقامة مع الأسرة

٢ - عمل الأب

٣ - التحاق الإخوة بالتعليم

٤ - التماسك الأسرى .

٥ - علاقة الطفل العامل بالوالدين والإخوة .

ثالثا: محددات عمل الطفل

١ - متخذو قرار عمل الطفل

٢ - العوامل المؤدية إلى عمل الطفل

٣ - الأجر من العمل وكيفية إنفاقه .

رابعا: ظروف وأوضاع الطفل فى بيئة العمل الحالى

١ - علاقة الطفل بصاحب العمل .

٢ - نوعية العمل وطبيعته

٣ - مواعيد العمل وفترات الراحة وكيفية قضائها .

٤ - مخاطر العمل وإدارك الطفل العامل لها ، مصادرها وكيفية مواجهتها .

٥ - أساليب معاملة الطفل العامل فى بيئة العمل .

أولا: خصائص الأطفال العاملين

١- النوع

توزعت العينة بين الذكور وعدد محدود من الإناث، حيث وصلت نسبة الذكور حوالى ٩٢٪ ، وبلغت نسبة الإناث العاملات ٨٪ ، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب ، منها أننا حاولنا أن تمثل الإناث فى عينة البحث على قدر المستطاع ، فمن المعروف أن نسبة الأطفال الإناث العاملات عادة ماتكون قليلة ، ويرجع ذلك إلى العامل الثقافى الذى يفضل ألا تعمل الفتيات إلا بشروط معينة وفى مهن معينة . وهذا الأمر متوقع فى المجتمعات التقليدية التى تقلل من تعرض البنات للعالم الخارجى [١٣].

٢- السن :

تشير دراسة مكتب العمل بجنيف عام ١٩٧٩ إلى أن نسبة بداية العمل تختلف حسب التقاليد، وحسب النشأة ، وحسب رغبة الأسرة ، وإن كانت تتركز فى المرحلة العمرية من ١٣ إلى ١٥ سنة [١٤].

جدول رقم (١)

السن الحالية للأطفال العاملين

البيان	ك	٪
٨ سنوات	٢	٢ر
٩	٢	٢ر
١٠	٢	٢ر
١١	٦	٦ر
١٢	١١	١١ر
١٣	٢٣	٢٣ر
١٤	٣٣	٣٣ر
١٥	٢١	٢١ر
المجموع	١٠٠	١٠٠

ويتضح من جدول السن الحالية للأطفال العاملين أن الغالبية العظمى من الأطفال بنسبة ٧٩٪ يعملون دون سن ١٥ سنة ، حوالى ٤٦٪ منهم يعملون دون السن القانونية للعمل بدءا من ٨ سنوات حتى أقل من ١٤ سنة . وتشير دراسة سابقة إلى أن نسبة الأطفال العاملين فى المرحلة أقل من ١٢ سنة كانت ٣٥٪ ، بينما بلغت نسبة الأطفال فى المرحلة العمرية من (١٢إلى ١٥) ٦٥٪ [١٥].

لكن هذا الاختلاف البسيط يرجع إلى طبيعة المتغير، وهو العمر الحالى للطفل العامل ، أما بالنظر إلى سن هؤلاء الأطفال عند بداية العمل فسنجد أنها

انخفضت إلى ١١ سنة . ففى حين كان متوسط عمر الأطفال الحالى ٤ر١٣ سنة ، فسنجد أن متوسط عمر الأطفال عند بداية العمل كان ٤ر١١ سنة ، وتبين هذه النتائج أن هؤلاء الأطفال بدءوا العمل فى مرحلة أكثر تبكيراً . ويتعارض هذا مع قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ الذى يحظر عمل الأطفال قبل بلوغهم أربع عشرة سنة ميلادية كاملة (مادة ٦٤ من القانون) ، كما يتعارض أيضا مع قانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١.

٣- التعليم

نتناول فى هذا الجزء الجوانب المختلفة الخاصة بتعليم هؤلاء الأطفال وتتمثل فى الجوانب الآتية :

أ- الالتحاق بالتعليم:

رغم مجانية التعليم وإلزاميته القانونية ، إلا أنه مازالت ظاهرة عدم الالتحاق بالمدرسة قائمة وغير مستقرة فى المجتمع ، إذ إنها تتعرض لتقلبات يفرضها السياق الاجتماعى والاقتصادى للمجتمع [١٦].

وتشير إلى ذلك نتائج دراستنا، حيث نجد أن نسبة ١٥٪ من الأطفال العاملين لم يلتحقوا بالمدرسة . بالرغم من هذا فهذه النسبة تعتبر مرتفعة نظرا لإلزام التعليم ، واعتبار عدم التحاق الطفل بالمدرسة فى السن القانونية فعلا يعاقب عليه القانون ، وتمثل هذه النسبة خطورة على الطفل والمجتمع على السواء.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسة التى نشرت سنة ١٩٩٦ والخاصة بعمالة الأطفال ، حيث نجد أن ٢٠٪ من الأطفال العاملين لم يلتحقوا نهائيا

بالمدرسة . كذلك أشارت دراسة أخرى نشرت سنة ١٩٩٣ إلى أن نسبة ٣٣٪ من الأطفال المشتغلين لم يلتحقوا أساسا بالتعليم [١٧].

وإذا كانت المدرسة تهتم بالتكوين العقلى والخلقى للطفل فهى إذن تتحمل جزءا من عبء التنشئة الاجتماعية ، ومن ثم نجد أن هناك ثلاث قضايا أساسية مرتبطة بالتعليم من الناحية الاجتماعية ، وهى : الكم ، والكيف ، وتكافؤ الفرص . وقد عنيت معظم الدراسات بالتعليم من الناحية الكمية ، أى أنها تحاول تقدير مدى استيعاب المدارس للأطفال . وعنيت دراسات أخرى بتقدير نسبة التسرب من المدارس الابتدائية فى كل من التعليم العام والخاص . لكن لم تكن هناك دراسات تنوه إلى أهمية اقتران التعليم بالتدريب والعمل [١٨].

وتدعو هذه النتائج إلى إعادة النظر فى السياسة التعليمية ، أو التفكير الجدى فى إنشاء مراكز للتدريب تستوعب هؤلاء الأطفال وتوجههم نحو المستقبل ، ويعد هذا أحد أهداف إنشاء المركز بحى الأربعين بمدينة السويس .

ب - التسرب من التعليم:

تعتبر مشكلة التسرب من التعليم أحد انعكاسات سوء المنظومة التعليمية ، وتتعلق خطورة التسرب فى أحد جوانبها بتزايد أعداد المرتدين للأمية ، مما يساعد على ارتفاع نسبتها بين الأطفال الملتحقين بالعمل .[١٩] ويشير الجدول رقم (٢) إلى نسبة التسرب فى المراحل المختلفة من التعليم ، والتى يتضح منها أن أعلى نسب التسرب تحدث أثناء المرحلة الابتدائية بنسبة ٩ر٦٥٪ ، تليها المرحلة الإعدادية بنسبة ٧ر٢٤٪ بينما الذين أتموا المرحلة الابتدائية ٩ر٥٪ ، والذين أتموا المرحلة الإعدادية ٥ر٣٪ ، وتتفق تلك النتائج مع دراسة " علا مصطفى" حيث أكدت على أن أعلى نسبة تسرب تحدث خلال المرحلة الابتدائية أو بعد

الانتهاء منها بنسبة ٧٢,٤٪ ، وتقل فى المرحلة الإعدادية حيث تبلغ ٨,٥٪[٢٠].
كما أشارت دراسة عزة كريم ١٩٩٨ إلى أن نسبة التسرب بين الأطفال العاملين فى المرحلة الابتدائية كانت ٤١,٥٪ ، وفى الإعدادية كانت ٨,٥٪ ، ويعنى هذا أن التعليم الابتدائى مازال غير مستقر وطاردا [٢١]، وأن الوضع التعليمى أصبح مدعاة للقلق الشديد .

جدول رقم (٢)

التسرب من التعليم

البيان	ك	٪
أتم المرحلة الابتدائية	٥	٥,٩
تسرب قبل إتمام الابتدائية	٥٦	٦٥,٩
أتم المرحلة الإعدادية	٣	٣,٥
دخل الإعدادية وتسرب منها	٢١	٢٤,٧
المجموع	٨٥	١٠٠

جـ- العوامل المؤدية للتسرب من المدرسة

تشير نتائج الدراسة الحالية – كما يتضح من الجدول رقم (٣) – إلى أن العوامل الأساسية المؤدية للتسرب من المدرسة تتركز فى ثلاثة عوامل ، يتعلق اثنان منها بالتعليم (الفشل فى التعليم – وكره الطفل للمدرسة) بنسبة ٨١,٢٪ ، والعامل الآخر هو العامل الاقتصادى (عدم القدرة على المصاريف الدراسية) بنسبة ١٨,٨٪ . وتشير النتائج الخاصة بالتعليم إلى سلبيات العملية التعليمية من حيث

محدودية نسب الاستيعاب الكامل بالمدارس ، وارتفاع تكاليف التعليم ، وقصور المدارس من إهمال الشرح ، وعنف المدرس [٢٢] ، وكثرة غياب المدرسين ، وصعوبة المقررات الدراسية ، وانتشار الدروس الخصوصية [٢٣].

جدول رقم (٣)

العوامل المؤدية إلى التسرب من المدرسة

البيان	ك	٪
فشلت فى التعليم	٤٣	٥٠٫٦
ماقدرتش على المصاريف	١٦	١٨٫٨
ماحبتهاش	٢٦	٣٠٫٦
المجموع	٨٥	١٠٠

وتؤيد نتائج معظم الدراسات هذه النسب ، حيث أشارت دراسة "أحمد عبد الله" إلى أن نسبة ٣٨٪ من الأطفال المتسربين أرجعوا السبب إلى عدم حب المدرسة ، كما أشارت دراسة المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى إلى أن نسبة ٦٠٫١٪ من الأطفال المتسربين يرجع تسربهم إلى عدم القدرة على استيعاب المناهج ، وذلك لانخفاض المستوى التعليمى . كما أوضحت دراسة نادر الفرجانى سنة ١٩٩٤ أن ٩٤٫٥٪ من الأطفال قد تسربوا من المدرسة للأسباب الاقتصادية، وتتمثل فى ارتفاع تكاليف المدرسة ، وأسباب مدرسية تتمثل فى سوء معاملة المدرسين للتلاميذ [٢٤] .

كما أفادت دراسة عزة كريم سنه ١٩٩٨ أن العوامل الدراسية تعتبر من العوامل الأساسية للتسرب ، وتصل نسبتها إلى ٨٤٪ ، أما العوامل الاقتصادية فهى تمثل نسبة ٦٪ ، مما يشير إلى أن المدرسة والنظام التعليمى ، من صعوبة المناهج وتكدس الفصول وسوء المعاملة وغيرها هى العوامل الأساسية فى التسرب . وتشير النتائج فى مجملها إلى انخفاض جدوى التعليم ، وضعف المنظومة التعليمية ، مما يؤكد على ضرورة إعادة صياغة هذه المنظومة ، بحيث تؤدى الغرض منها . وحيث توضح النتائج أنه بالرغم من أن ٨٥٪ من أفراد العينة قد التحقوا بالمدراس فإن ٦ر٧٠٪ منهم لايعرفون القراءة والكتابة ، وهذا دليل آخر على انخفاض المستوى التعليمى .

٤ - التدريب المهنى

إذا كانت هناك نسبة ٥ر٨٩٪ من الأطفال قد تسربوا من التعليم ، فهل هؤلاء الأطفال حاولوا الذهاب إلى أحد المراكز المهنية للتدريب والتعليم ؟ . توضح النتائج أن نسبة ٩٨٪ من أطفال عينة البحث لم يذهبوا إلى مراكز للتدريب المهنى ، وربما يرجع هذا إلى الخوف من قانون العمل الذى يحظر تشغيل الأطفال قبل بلوغهم ١٢ سنة ، وخاصة المهن التى تمثل خطرا على صحتهم .

لكن لم يمنعهم هذا القانون من تلقى تدريب فى المنشآت التى يعملون بها ، فتشير النتائج إلى أن نسبة ٨٨,٦٪ من الأطفال العاملين قد تلقوا تدريبا داخل المنشأة قبل البدء فى العمل الذى سوف يمارسونه ، (انظر الجدول رقم ٤)، وهذه النتائج تلفت النظر إلى ضرورة إعادة صياغة مثل هذه القوانين الخاصة بالعمل .

فإذا كانت قوانين إلزامية التعليم غير ملزمة ، ضمن الطفل أن يجد سبيلا

شرعيا آخر يستوعبه بدلاً من التخبط والانحراف ، أو اللجوء إلى العمل بما يحفه مخاطر تربوية ونفسية ، لم نعلم الطفل وندربه على تحاشيها ومواجهتها فى بعض الأحيان .

جدول رقم (٤)

مكان التدريب

البيان	ك	٪
مركز تدريب	١	١ر٣
فى المنشأة نفسها	٧٠	٨٨ر٦
فى منشأة سابقة	٧	٨ر٩
فى السوق	١	١ر٣
المجموع	٧٩	١٠٠

ثانيا : الأوضاع والعلاقات داخل أسرة الطفل العامل

سنحاول فيما يلى التعرف على الظروف والأوضاع الأسرية المحيطة بالطفل باعتبارها أحد محددات عمل الطفل ، كما تلقى الضوء على حياة الطفل فى إطار الأسرة . وسنتعرض فى هذا الجزء إلى : الإقامة ، وعمل الأب ، والتحاق الإخوة بالتعليم ، والتماسك الأسرى ، وعلاقة الطفل العامل بالأسرة والوالدين والإخوة .

١ - الإقامة مع الأسرة

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أن معظم الأطفال (٦٩٪) يعيشون مع الوالدين (الأب والأم معا) ، أى يعيشون فى أسرة متكاملة سوية ، غير محرومين من أحد الوالدين أو كليهما ، إلا أن هناك نسبة ١٧٪ من الأطفال فقدوا الأب بالوفاة ، ونسبة ٧٪ فقدوا الأم بالوفاة ، وفى هذا الوضع يصبح التحاق الطفل بالعمل مهما للإنفاق على الأسرة .

جدول رقم (٥)
الإقامة مع الأسرة

البيان	ك	٪
مع بعض	٦٩	٦٩
منفصلين	٧	٧
الأب متوفى	١٧	١٧
الأم متوفاة	٧	٧
المجموع	١٠٠	١٠٠

كما لوحظ أن هناك نسبة ٧٪ من الأطفال العاملين يوجد انفصال بين والديهم ، مما قد يكون سببا أيضا لعمل الطفل من أجل رعاية الأسرة . وقد أشارت إحدى الدراسات السابقة إلى أن النسبة الغالبة من الأطفال العاملين يعيشون مع الأب والأم ، ونسبة فاقدى الأب بالوفاة ٥ر٢٥٪ ، وفاقدى الأم بالوفاة ٦٪ [٢٥] .

وقد أيدت هذه النتيجة دراسة أخرى أشارت إلى أن معظم الأطفال العاملين يعيشون فى أسر متكاملة ، وذلك بنسبة ٨ر٨١٪[٢٦] ، ومما سبق يتضح

أن التفكك الأسرى ليس عاملا حاسما فى عمالة الأطفال ، بل قد يكون التماسك الأسرى دافعا لعمل الطفل ، حيث إن الطفل قد يلجأ إلى العمل والتضحية بطفولته لرغبته فى مساعدة الأسرة ، أو على الأقل للإنفاق على نفسه ، وستتأكد هذه النتيجة عند عرض محددات عمل الطفل .

٢ - عمل الأب

يعتبر نوع العمل الذى يزاوله الأب أحد المؤشرات الهامة التى تساعد على التعرف على المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة . كما أن هناك علاقة واضحة بين المستوى التعليمى والدخل ، فضلا عن تأثيره الكبير على سلوك الأفراد بصفة عامة [٢٧].

وتشير نتائج دراستنا (جدول رقم ٦) إلى أن أكبر نسبة من الآباء هى فئة الأرزقى ، وتمثل نسبة ٢٧ ٪، وتشير هذه النسبة بشكل عام إلى تغير وعدم ثبات مستوى الدخل لدى أصحاب هذه الفئة مقارنة بغيرهم من أصحاب المهن الثابتة نسبيا ، يليها فئة عامل وتمثل ٢٠٪ ، وهى تتماثل مع المهنة السابقة فى عدم ثبات الدخل ، يليها موظف بالحكومة بنسبة ١٣٪ وهى نسبة مرتفعة إلى حد ما ، ويمكن تفسيرها إلى انخفاض الدخل الشهرى لدى بعض موظفى الحكومة بشكل عام . كما أن هناك نسبة ١٠٪ يعمل آباؤهم بائعين ، ونسبة ١٪ يعمل الأب صاحب ورشة ميكانيكا ، أو عربجيا . وبوجه عام تشير نتائج الدراسة إلى أن معظم الأفراد دخلهم غير ثابت مثل (الأرزقى - البائع - العربجى) بنسبة ٣٧٪ يليهم ذوو الدخول المنخفضة (الموظف والعامل) بنسبة ٢٦٪ ، ثم من ليس لهم دخل (متوفى ، لايعمل) بنسبة ٢٣٪ .

جدول رقم (٦)
عمل آباء الأطفال العاملين

البيان	ك	٪
موظف حكومة	١٣	١٣
عامل	٢٠	٢٠
بائع	١٠	١٠
على المعاش	٥	٥
أرزقي	٢٧	٢٧
لا يعمل	٥	٥
متوفى	١٨	١٨
صاحب ورشة ميكانيكا	١	١
عربجي	١	١
المجموع	١٠٠	١٠٠

يكشف هذا الجدول بوضوح عن طبيعة المستوى الاجتماعي الاقتصادي لأسر هؤلاء الأطفال العاملين ، حيث تتميز أعمال آبائهم بعدم الدوام وعدم الاستقرار ، وبأجر متغير ، وقد يكون هذا وراء عمل الأطفال ، ووراء موافقة الأهل على عمل أبنائهم . ومن هنا تبرز أهمية توفير مصدر آخر لدخل الأسرة يساعدها على تلبية احتياجات أفرادها .

٣ - التحاق الإخوة بالتعليم

يؤكد تدني المستوى الاجتماعي الاقتصادي لأسر هؤلاء الأطفال العاملين مؤشر آخر ، وهو زيادة عدد أفراد الأسرة ، حتى أنه بلغ حوالي (٧ أفراد) ، وفي ظل التحاق أبناء ٨٣٪ من الأسر بالتعليم ، حيث يوجد اثنان من إخوة الطفل العامل بالتعليم بنسبة ٣٤٪ ، ومن طفلين إلى خمسة أطفال بنسبة ٣٩٪ ، مما يعني

ارتفاع حجم الإعالة فى هذه الأسر ، كما تعنى الرغبة الشديدة لدى هذه الأسر فى الحراك الاجتماعى . ولكن بالطبع هناك فارق كبير بين الواقع والمأمول ، فالأسرة تتمنى أن يكون لديها أبناء فى التعليم ، وتلحق معظمهم به ، لكن تدنى المستوى الاقتصادى ، وزيادة عدد أفراد الأسر ، يترتب عليه تسرب معظمهم من التعليم واللجوء للعمل فى سنوات العمر المبكر ، وتضحية أحد الأبناء والتحاقه بالعمل فى سبيل توفير عائد مادى ولو بسيطا ليساعد فى رفع معاناة أسرته .

جدول رقم (٧)
عدد الإخوة الملتحقين بالتعليم

البيان	ك	٪
١	١٦	١٩
٢	٢٩	٣٤ر٥
٣	١٤	١٦ر٧
٤	٩	١٠ر٧
٥	١٠	١١ر٩
٦	٢	٢ر٤
٧	٢	٢ر٤
٨	١	١ر٢
غير مبين	١	١ر٢
المجموع	١٠٠	١٠٠

٤ - التماسك الأسرى

يمكن قياس تماسك الأسرة فى حالة لجوء الأطفال لأحد أفراد أسرته عند تعرضه لمشكلة ما . وتوضح بيانات الجدول التالى رقم (٨) أن الطفل عندما يتعرض لمشكلة خاصة به فهو غالبا ما يلجأ إلى الأم فى المقام الأول لعرض المشكلة عليها

وذلك بنسبة ٤٧٪ ، يلى ذلك لجوءه إلى الأب بنسبة ٢٤٪ ، وقد يلجأ إلى أخيه بنسبة ٧٪ .

جدول رقم (٨)
الشخص الذى يلجأ إليه الطفل لعرض مشكلاته

البيان	ك	٪
صاحب العمل	٤	٤
أمى	٤٧	٤٧
أبى	٢٤	٢٤
أخويا	٧	٧
زميلى فى العمل	١	١
صديقى	٦	٦
لاأحكى	٩	٩
أخرى تذكر	٢	٢
المجموع	١٠٠	١٠٠

بالإضافة إلى ماتوضحه هذه النتائج عن مدى قرب الطفل العامل من أمه وتعلقه بها فإنها توضح أيضا تماسك الأسرة ، فالطفل يلجأ إلى أحد أفراد أسرته بنسبة ٧٨٪ ، وقد يلجأ إلى الدائرة الثانية من العلاقات كرئيس العمل أو زميل العمل ، أو صديقه بنسبة ١٢٪ ، وقد لايلجأ الطفل لأحد ويحاول حل مشكلاته الشخصية بنفسه وذلك بنسبة ٩٪ .

وتقدم هذه النتائج دليلاً آخر على رغبة الطفل العامل فى مساعدة أسرته التى يترابط ويتماسك معها، ويشاركها مشكلاتها، ويحاول بعمله المبكر مساعدتها.

وتختلف نتيجة دراستنا مع دراسة سابقة ، حيث أشارت دراسة علا

مصطفى وآخرين [٢٨] إلى أن الطفل غالبا لايلجأ لعرض مشكلاته على أحد بنسبة ٤٦٪ ، ويلجأ إلى الأم بنسبة ١٩٪ . وقد يرجع اختلاف النتائج إلى اختلاف المجتمع ذاته ، فقد تكون الثقافة السائدة فى حى الأربعين بمدينة السويس مختلفة عنها فى مدينة ضخمة مثل مدينة القاهرة .

٥ - علاقة الطفل بالوالدين والإخوة .

أ - أسلوب معاملة الطفل داخل الأسرة

أشارت الدراسة إلى أن الطفل العامل لايتميز بمعاملة مختلفة عن إخوته ، فمعظم أفراد العينة بنسبة ٧٨٪ أكدوا أن الوالدين يعاملانه ، كما يعاملان إخوته ، فى حين أن هناك ٨٪ يتلقون معاملة أفضل من الإخوة الآخرين ، و٣٪ تعامله الأسرة بشكل أسوأ من إخوته . وبالرغم من اتجاه هذه النتائج نحو تأكيد المساواة فى المعاملة ، إلا أن الأطفال العاملين الذين أكدوا على المعاملة الأفضل قد أرجعوا ذلك إلى أنهم يعملون ، ويساعدون أسرهم بنسبة ٦ر٥٥٪ ، أو لأنهم غائبون طول النهار لعمل خارج المنزل بنسبة ٢ر٢٢٪ ، أما الذين يعاملون معاملة سيئة فيرجع ذلك إلى أنهم لم يفلحوا فى التعليم بنسبة ٥٠٪ .

وتشير هذه النتيجة إلى أن الطفل العامل بالرغم من أنه يساهم فى دخل الأسرة (كما سيرد ذكره من النتائج فيما بعد) إلا أنه لايتلقى معاملة مختلفة من الوالدين ، ويشير ذلك إلى إما إيجابية التنشئة فى تلك الأسرة والتى أخذت منها عينة البحث والتى لاتدلل أطفالها العاملين ، أو تعاملهم معاملة متميزة بالرغم من مساهمتهم فى الدخل ، أو أن الأطفال العاملين مازالوا فى أعمار مبكرة بحيث لايدركون ضرورة معاملتهم معاملة متميزة باعتبارهم مساهمين فى دخل الأسرة .

جدول رقم (٩)
اساليب معاملة الطفل العامل

البيان	ك	٪
بيعـاملونى أحـسن	٨	٨ر
بيعاملوا إخواتى أحسن	٣	٣ر
بيعـاملونا زى بعض	٨٨	٨٨ر
ماليش إخـوات	١	١ر
المجـمـوع	١٠٠	١٠٠

ب - توقيع العقاب:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن العقاب الذى يوقع على الطفل العامل يتخذ الأشكال التالية : الضرب بنسبة ٤٢٪ ، يليه اللوم (٣٠٪) ، وقد يتعرض الطفل العامل لأكثر من نوع من العقاب فى وقت واحد، فقد يضرب ويلام بنسبة ٧٪ ، وقد يضرب ويلام ويسب بنسبة ٢٪ ، وقد يضرب ويسب بنسبة ١٪ ، كما أن ١٧٪ من الأطفال لايتلقون أي نوع من العقاب من والديهما إذا أخطأوا.

وتشير هذه النتيجة إلى نمط من أنماط التنشئة السائدة ، ليس فقط فى أسر الطفل العامل موضوع الدراسة ، ولكنها نسبة موجودة فى المجتمع ككل ، وهو نمط من التنشئة يتسم باللامبالاة ، حيث لايعاقب الطفل إذا أخطأ ، ولايثاب أيضا إذا أجاد .

جدول رقم (١٠)
أنواع العقاب التي يتلقاها الطفل العامل داخل الأسرة

البيان	ك	٪
الضرب	٤٢	٤٢
السب	٢	٢
اللوم	٣٠	٣٠
الضرب والسب	١	١
الضرب واللوم	٧	٧
الضرب والسب واللوم	٢	٢
مش بيعملوا حاجة	١٧	١٧
المجموع	١٠٠	١٠٠

ثالثا : محددات عمل الطفل

هناك محددات من شأنها التأثير في توجيه مسار حياة الطفل ، من أهمها اتخاذ قرار العمل ، والدوافع وراء هذا القرار ، وأجر الطفل .

أ- دوافع العمل :

توضح بيانات دوافع العمل (جدول رقم ١١) أن الفشل في التعليم هو الدافع الأساسي لعمالة الأطفال المبكرة ، حيث أكد ٤٩٪ من الأطفال العاملين أنهم عندما فشلوا في التعليم الابتدائي لجأوا إلى العمل ، يليه مساعدة الأهل في المصروف ، وتعلم صنعة بنسب ٢٢٪ ، و٢١٪ على التوالي ، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي أوضحت أن العوامل التي تؤدي إلى عمالة الأطفال

هى العوامل المرتبطة بالعملية التعليمية ، من تسرب وتخلف عن الالتحاق بالتعليم ، كما أن هناك عاملا هاما فى عماله الأطفال وهو وجود أسر عديدة تعتمد على دخل أطفالها من العمل ، وقد يمثل دخل الطفل فى أحيان أخرى مايقرب من ربع دخل الأسرة ، مما قد يؤدى إلى صعوبة التخلى والاستغناء عن هذا الدخل ، كما أن الطفل قد يصبح العائل الوحيد لأسرته فى حالة وفاة الأب فيدفع إلى العمل لتحمل المسئوليات ، وبالتالى يعد الدافع المادى أحد العوامل التى تؤدى إلى عمالة الأطفال ، كما أن العمل المبكر يضمن تعلم صنعة ، وبالتالى تشجع الأسرة الطفل الفاشل فى التعليم على العمل المهنى (٢٩) .

جدول رقم (١١)
دوافع الطفل للعمل

البيان	ك	٪
فشل فى التعليم	٤٩	٤٩
مساعدة الأهل فى المصروف	٢٢	٢٢
تعلم صنعة	٢١	٢١
يصرف على نفسه	٤	٤
أخرى تذكر	٤	٤
المجموع	١٠٠	١٠٠

ب - متخذو قرار عمل الطفل :

اتضح من النتيجة السابقة أن الفشل الدراسى والحاجة المادية وتعلم صنعة كانت من أهم الدوافع التى تؤدى إلى عمالة الأطفال، لكن رغم صغر سن الطفل العامل موضوع الدراسة إلا أن مفهومه عن العمل كان واضحا فى إطار البيئة

التى ينتمى إليها والتى تشجعهم على العمل . فأصبح الطفل لايشعر بالمرارة والضيق في حالة عمله بل على العكس [٣٠]، حيث تشير البيانات (جدول رقم ١٢) إلى أن لدى غالبية أطفال العينة ٦٦٪ كان قرار العمل نابعا من الطفل نفسه ، على حين أن ٣٠٪ من الأطفال كان ذهابهم للعمل بتشجيع من الأم أو الأب أو أحد الإخوة ، فالأهل كان لهم دخل ضئيل بالمقارنة برغبة الطفل فى العمل ، ولكن بالرغم من ذلك فالأسرة وإن كانت لاتشجع الطفل على العمل إلا أنها فى حالة موافقة الطفل على العمل ورغبته فى ذلك ، تحاول أن تبحث معه عن العمل المناسب له . وتؤكد النتائج هذه الحقيقة ، حيث نجد أن نصف أطفال العينة هم الذين بحثوا عن العمل بأنفسهم ، وأن هناك نسبة ٤٨٪ يبحث لهم الأهل والمعارف عن العمل .

جدول رقم (١٢)

الشخص الذى يشجع الطفل على العمل

البيان	ك	٪
الطفل	٦٦	٦٦
الأم	١٣	١٣
الأب	١٥	١٥
أحد الإخوة	٢	٢
أخرى تذكر	٤	٤
المجموع	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (١٣)
الشخص الذى يبحث للطفل عن عمل

البيان	ك	٪
الطفل	٥٠	٥٠
الأم	٨	٨
الأب	١٩	١٩
أحد الإخوة	٦	٦
أحد الأقارب	١١	١١
أحد الجيران	٤	٤
أخرى تذكر	٢	٢
مجموع	١٠٠	١٠٠

وتشير إحدى الدراسات إلى أن الطفل العامل عند مايوافق على العمل يظن أن القرار هو قراره ، بينما فى الواقع أن القرار قد اتخذ له [٣١] . فاتخاذ قرار عمل الطفل يعد خطوة مصيرية فى حياة هذا الطفل ، فيمثل الحد الفاصل بين استمرار الطفل فى المدرسة رغم فشله فيها وبين دخول الحياة العملية بكل مافيها من أعباء ومسئوليات ، وعادة مايتخذ هذا القرار فى إطار ظروف وأوضاع اجتماعية واقتصادية يعيشها الطفل وأسرته ، والتى تعبر بصورة واضحة عن محدودية وضيق الفرص المادية والتعليمية المتاحة أمام الطبقة الكادحة .

جـ - الأجر الأسبوعى ومجالات إنفاقه

يعد الأجرالذى يتقاضاه الطفل من العمل من المحددات الهامة لاندراجه فى سوق العمل ، حيث تشير الدراسة إلى أن المتوسط الحسابى لأجر الطفل العامل

فى الأسبوع بالجنيه حوالى ٢٥ر٢٠ جنيه أسبوعيا ، وأن هناك حوالى ٧٧٪ من الأطفال يتقاضون (١٠-٣٠جنيها) أسبوعيا، فى حين أن هناك ١٨٪ تتقاضى (٣٠ إلى ٦٠ جنيها) أسبوعياً .

وترتبط وجهة نظر الطفل فى العمل بما يحققه له ولأسرته من قدرة على إشباع بعض الحاجات المادية ، حيث لاينفق الطفل أجره بالكامل على نفسه فقط ، بل إن معظم الأطفال العاملين يعطون أجورهم لأسرهم ، ثم يحصلون على مصروف خاص منها بعد ذلك .

يوضح الجدول رقم (١٤) أن نسبة ٤٨٪ من الأطفال العاملين يساهمون بدخلهم كله فى دخل الأسرة ، فى حين أن هناك ٢٤٪ تسهم بالنصف ، و١٧ ٪ تسهم بثلاثة أرباع الأجر ، و٢٪ بالربع ، وتدعم هذه النتيجة مدى حاجة الأسرة لهذه المساهمة التى يقدمها الطفل .

جدول رقم (١٤)
المساهمة فى دخل الأسرة

البيان	ك	٪
كل الأجر	٤٨	٤٨
نصف الأجر	٢٤	٢٤
ثلاثة أرباع الأجر	١٧	١٧
ربع الأجر	٢	٢
لا أعطى	٩	٩
المجموع	١٠٠	١٠٠

ومع هذا فهناك جانب مخصص من هذا الأجر يحصل عليه الطفل العامل كمصروف يومى ، إذ أشار ٩١٪ من الأطفال إلى حصولهم على مصروف يومى ، وإن كان يختلف فى قيمته من طفل لآخر ، فحوالى نصف العينة يصل مصروفهم اليومى إلى جنيه بنسبة ٤٤٪ ، أو نصف جنيه بنسبة ٢٦٪ ، وقد بلغ متوسط المصروف اليومى للطفل حوالى ٥٥ر١٠٤ قرش يومياً .

جدول رقم (١٥)
المصروف اليومى للطفل

البيان	ك	٪
١٥	١	١
٢٠	١	١
٢٥	١	١
٥٠	٢٦	٢٦
١٠٠	٤٤	٤٤
١٥٠	٣	٣
٢٠٠	١٤	١٤
٥٠٠	١	١
حسب الظروف	١	١
لايأخذ مصروفا	٨	٨

ويستوعب الإنفاق على الطعام أكبر نسبة من المصروف اليومى (٩ر٨٥٪) ويرجع ذلك إلى طول مدة العمل اليومى ، ولا يدخر الطفل من مرتبه سوى بنسبة ٦ر٧٪ .

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة عزة كريم ، حيث أشارت إلى أن معظم الأطفال بنسبة ٧٨٪ يحصلون على أجر أسبوعى من ١٠ إلى ٣٠ جنيها، وتمثل هذه القيمة أهمية كبيرة بالنسبة لإنفاق الطفل على نفسه أو على أسرته ، مما يدعو الطفل والأسرة إلى التمسك بعمل الطفل ، نظرا لفقر الأسرة ، وحرمان الطفل أثناء التحاقه بالدراسة من الحصول على هذا المصروف ، لذلك تعتبر هذه القيمة مرضية بالنسبة له [٣٢] .

جدول رقم (١٦)
جوانب إنفاق المصروف اليومى للطفل

البيان	ك	٪
الأكل	٧٩	٨٥ر٩
اللعب	٢	٢ر٢
أدخره	٧	٧ر٦
أخرى تذكر	٣	٣ر٣
غير مبين	١	١ر١
المجموع	٩٢	١٠٠

رابعا: ظروف وأوضاع الطفل فى بيئة العمل

إذا كان التعرف على محددات العمل هاما وأساسيا، فإن معرفة التنظيم الاجتماعى المصاحب له والعوامل المؤثرة فيه تلقى مزيدا من الضوء على الظاهرة ، ولا تكتمل الصورة إلا بالتعرف على الآثار المباشرة التى يعكسها العمل على الطفل ، وبالتالى سنتناول فى هذا الجزء عمل الطفل وظروفه ، ودوافعه ، والمحيط الاجتماعى لهذا العمل .

١ - صلة القرابة بين صاحب العمل والطفل العامل

تشير البيانات الخاصة بهذا البعد إلى أن النسبة العظمى من الأطفال يعملون لدى الغرباء بنسبة ٦٢٪ ، ومن يعملون لدى الأقارب بنسبة ١٦٪ ، يليهم من يعمل لدى الأسـرة (الأب) بنسـبـة ١٢٪ ، ثم من يعـملون لدى الجـيـران بنسـبـة ٩٪ . وبالرغم من أن عددا من الدراسات السابقة قد توصلت إلى أن غالبية عمل الأطفال وخاصة فى المجتمعات التقليدية يقع فى نطاق الأسرة بدون أجر ، ويمثل هذا النوع من العمل امتدادا طبيعيا لعملية التنشئة فى إطار النسق الثقافى ونمط النسق الإنتاجى السائد فيه ، فإن نتائج دراستنا توضح أن هناك ٢٨٪ من الأطفال يعملون فى نطاق الأسرة (انظر الجدول رقم ١٧) .

جدول رقم (١٧)

صلة القرابة بين الطفل وصاحب العمل الحالى

البيان	ك	٪
الأب	١٢	١٢ر
قريب	١٦	١٦ر
جار	٩	٩ر
غريب عنه	٦٢	٦٢ر
غير مبين	١	١ر
المجموع	١٠٠	١٠٠

يوفر سياق الأسرة مناخا مناسبا للطفل ، فالأطفال الذين يعملون جنبا إلى جنب مع آبائهم أو أقاربهم أو حتى جيرانهم يشعرون بالألفة ، وتزول معها الرهبة الموجودة فى بيئة العمل ، إلا أن انخفاض دخل الأسرة وحاجتها للعمل يجعلها تضحى بأحد أفرادها من الأطفال بإرساله إلى العمل لدى الغرباء حيث وصلت نسبة الأطفال الذين يعملون لدى الغرباء ٦٢٪ من أفراد العينة ، وتمثل هذه الشريحة الكبيرة خطورة على النمو الطبيعي للأطفال ، حيث تختفى الحماية التى يوفرها المحيط الأسرى ، وتقوى احتمالات الضرر والاستغلال ، لذلك يتعين أن يلقى هذا النوع من عمالة الأطفال اهتماما أكبر من حيث التخطيط والوقاية والعلاج .

٢ - طبيعة عمل الطفل

نحاول فى هذا الجزء إلقاء الضوء على نوعية عمل الطفل والمواد التى يستخدمها فى هذا العمل ، حيث يتضح من الجدول رقم (١٨) أن أكثر من نصف عينة البحث بنسبة ٥٨٪ يعملون فى مجال إصلاح السيارات ، حيث يعملون كصبية فى ورش لميكانيكا السيارات والسمكرة والدوكو وكهربة السيارات ، كما أن هناك نسبة ٢٣٪ أى ما يقرب من ربع أفراد العينة يعملون فى البيع ، مثل بيع الشنط البلاستك ، والخضر، والفاكهة ، والسمك بالأسواق . ويتولى معظم الأطفال الأعمال الخفيفة والخدمية وذلك لخفة حركتهم وسرعة أدائهم .

جدول رقم (١٨)
نوعية عمل الأطفال فى عينة البحث

البيان	ك	٪
ميكانيكا سيارات وموتوسيكلات	٢٥	٢٥ر
سمكرة سيارات	١٦	١٦ر
كهربائى سيارات	٨	٨ر
سروجى ضبط أبواب سيارات	٥	٥ر
دوكو سيارات	٣	٣ر
لحام كاوتش	١	١ر
خراطة معادن	٣	٣ر
بائع(شنط بلاستك - خضار - سمك - فاكهة ...إلخ)	٢٣	٢٣ر
نجارة	٤	٤ر
عامل بحظيرة مواشى	٤	٤ر
قهوجى	٢	٢ر
ترزى	٢	٢ر
طواجى (عامل فى فرن للخبز)	١	١ر
إسكافى	١	١ر
عربجى	١	١ر
موزع أنابيب	١	١ر
المجموع	١٠٠	١٠٠

يستخدم الأطفال العاملون فى أعمالهم مواد كثيرة ومتنوعة ، تتناسب مع نوعية الأعمال التى يقومون بها ، منها الزيوت والبنزين والتنر والشحم وماء النار والبوية ، وهذه المواد لها خطورتها ، وتعمل على تلوث أيدى ووجوه وملابس الأطفال العاملين ، كما تؤثر على صحتهم ، إلى جانب استخدامهم للعدد والأدوات الخفيفة والثقيلة ، وتمثل هذه الأدوات مصدرا دائما للمخاطر اليومية التى يتعرضون لها .

كما أن هذه المواد لا تتناسب مع المرحلة العمرية التى ينتمى لها الطفل ، فقد أعدت هذه المواد والأدوات فى هذه المنشآت الصناعية خصيصا من أجل استخدام البالغين وليس الأطفال .

٣ - اوضاع الطفل فى العمل

أ- ساعات العمل وفترات الراحة والإجازات

تثير مشكلة كثرة ساعات العمل مجموعة من المشكلات الفرعية المتصلة بها ، مثل مخالفة قانون العمل الذى ينص على تحديد ساعات العمل بما لا يجاوز ثمانى ساعات فى اليوم ، وضرورة تعويض العمال نقدا عما يزيد على ذلك ، فضلا عن السن الصغيرة لبعض أفراد العينة الذين يحظر القانون عملهم لفترات طويلة . ويشير الجدول رقم (١٩) إلى أن عدد الأطفال الذين يعملون لمدة ١٢ ساعة فى اليوم ٤١٪ ، ويعمل ٢٥٪ لمدة ١٠ ساعات ، ويعمل ٤٪ من الأطفال لمدة ١١ساعة ، ونستنتج من ذلك أن نسبة الأطفال الذين يعملون من ١٠ إلى ١٢ ساعة فى اليوم تصل إلى ٧٠٪ ، وهى نسبة مرتفعة ، وأن عدد ساعات العمل مرتفعة جدا ، بالنسبة للأطفال . وتشير النتائج إلى أن نسبة ٧٪ من الأطفال يعملون أكثر من ١٢ ساعة وهذه وإن كانت نسبة ضئيلة، ، ولكنها تشير إلى سوء معاملة للأطفال وانتهاك لحقوقهم وطفولتهم تجاوز قدراتهم وحدود إمكانياتهم . ويعتبر طول وقت العمل أحد جوانب المشكلة فى عمل الأطفال ، كما تشير إلى ذلك دراسة عزة كريم سنة ١٩٩٨، حيث وجدت أن ٨١٪ من الأطفال المشتغلين يعملون عدد ساعات يومية تتعدى الحد الأقصى القانونى(٦ ساعات) وأن متوسط ساعات العمل اليومية زاد على عشر ساعات فى أكثر من ١٥٪ من الحالات .

جدول رقم (١٩)
ساعات العمل

البيان	ك	٪
٣ ساعات	١	١
٥	١	١
٨	١٥	١٥
٩	٥	٥
١١	٢٥	٢٥
١٢	٤	٤
١٠	٤١	٤١
١٣	٣	٣
١٤	٢	٢
١٥	٢	٢
بيشتغل براحته	١	١
مجموع	١٠٠	١٠٠

وتوصلت نتائج الدراسة أيضا إلى أن معظم الأطفال (٨٧٪) يعملون ستة أيام فى الأسبوع .بينما لا يأخذ ١٠٪ من الأطفال أى إجازات أثناء الأسبوع . ومعظم الأطفال الذين يأخذون يوم إجازة فى الأسبوع ، عادة ما يكون يوم الجمعة .

كما أشارت البيانات أيضا إلى أن جميع أفراد العينة لا يحصلون على إجازات سنوية ، وهذه النتيجة قد توصل اليها العديد من الدراسات السابقة المصرية المماثلة .

ويعتبر هذا الوضع من حيث ساعات العمل وقلة الإجازات السنوية خرقا لقانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١، فقد أوجب المشرع ألا تزيد ساعات التشغيل للحدث على ست ساعات فى اليوم ، علاوة على أن تشمل ساعات العمل فترة أو أكثر لتناول الطعام والراحة لاتقل فى مجموعها عن ساعة واحدة ، وفى جميع الأحوال لا يجوز تشغيل الحدث أكثر من أربع ساعات متصلة ، وحظر تشغيل الحدث تماما فيما بين السابعة مساء والسادسة صباحا، كما يحظر تشغيل الأحداث ساعات عمل إضافية، أو تشغيلهم فى أيام الراحة الأسبوعية أو العطلات الرسمية .

وتمشيا مع ذلك أشار أطفال العينة إلى أنهم يأخذون فترات راحة تتخلل العمل ، وذلك بالنسبة لمعظم أفراد العينة ٨٨٪ نظرا لطول ساعات العمل ، بينما لايأخذ ١٢٪ من الأطفال راحة على الإطلاق .

جدول رقم (٢٠)
فترات الراحة

البيان	ك	٪
ربع ساعة	٤	٤ر٥
نصف ساعة	١٥	١٦ر٩
ساعة	٦٣	٧٠ر٨
حسب الظروف	٣	٣ر٤
لا توجد راحة	٢	٢ر٢
ساعتان	١	١ر١
المجموع	٨٨	١٠٠

وتبلغ فترة الراحة نصف ساعة بالنسبة لـ ٩ر١٦٪ من الأطفال وساعة لـ ٨ر٧٠٪ من الأطفال كما هو واضح فى الجدول السابق رقم (٢٠)، ويقضى الأطفال معظم فترة الراحة فى تناول الطعام بنسبة ٦ر٩٦٪ .

أما يوم الإجازة فمن خلال البيانات اتضح أن أكثر الأنشطة التى تستغرق وقت الطفل هو اللعب مع الأصحاب فى المقام الأول ، وذلك بنسبة ١ر٨١ ٪ ، يليها مشاهدة التليفزيون بنسبة ٢ر٥٢٪ ، ويفضل حوالى ٤٠٪ من الأطفال الراحة فى المنزل ، بينما يمارس الرياضة ٨ر٣٧٪ من الأطفال (جدول رقم ٢١)

جدول رقم (٢١)
انشطة الطفل يوم الاجازة

البيان	ك	٪
ألعب مع أصحابى	٧٣	١ر٨١
أتفرج على التليفزيون	٤٧	٢ر٥٢
أمارس الرياضة	٣٤	٨ر٣٧
أستريح فى المنزل	٣٥	٩ر٣٨
أساعد والدى فى العمل	٤	٤ر٤
ليس عندى إجازة	١	١ر١
غير مبين	١	١ر١

٤- الآثار المباشرة لعمل الطفل

يتعرض الطفل العامل أثناء العمل لأخطار عديدة بعضها يتصل بالبيئة المحيطة به ، والبعض الآخر يتصل بما يتعامل به من مواد أو أدوات وآلات ، مما ينتج عنه فى أحوال كثيرة العديد من الحوادث والإصابات وخاصة أن غالبية الأطفال العاملين لا يتلقون أى تدريب قبل التحاقهم بالعمل .

أ- إدراك الطفل لخطورة العمل :

توضح النتائج أن ٩٥٪ من الأطفال العاملين لا يشعرون بأن عملهم يمثل خطورة عليهم ، فى حين أقر ٥٪ فقط بأن عملهم يتضمن خطورة ، وأوضح هؤلاء الأطفال أن مصدر الخطر يتمثل فى استخدام أدوات وآلالات مشتعلة أو التعرض لحرارة الأفران. وقد أيدت هذه النتيجة دراسات سابقة حيث أفادت أن الأطفال العاملين وخاصة صغار السن لا يدركون الخطر ولا يشعرون به .

ب - وعى الطفل بوسائل الأمن الصناعى فى بيئة العمل :

أوضح أفراد عينة البحث من الأطفال العاملين أن عملهم يتضمن أدوات أمن صناعى بنسبة ٦٦٪ ، كما أشار ٥٨٪ إلى أنه توجد أدوات إسعاف .

وتشير الدراسة إلى أن ٧٥٪ من الأطفال لا يرتدون أى ملابس واقية أثناء العمل، فى حين يرتدى ١٦٪ ملابس مثل الجوانتى والأفرول ، وغطاء الوجه بوت - نظارة حامية ... إلخ ، (انظر الجدول رقم (٢٢).

جدول رقم (٢٢)
وسائل الأمان داخل بيئة العمل

البيان	ك	٪
يلبس جوانتي ، أوفرول ولا يلبس غطاء للوجه ولا بوت ويلبس نظارة حامية	١	١ر
يلبس جوانتي ، أفرول ولا يلبس غطاء للوجه ولا بوت ولا نظارة حامية	١	١ر
يلبس جوانتي ولا يلبس أوفرول ولا غطاء للوجه ولا بوت ويلبس نظارة حامية	١	١ر
يلبس جوانتي ولا يلبس أوفرول ولا غطاء ولا بوت ولا نظارة حامية	١	١ر
لا يلبس جوانتي ويلبس أوفرول وغطاء للوجه ولا يلبس بوت ولا نظارة حامية	١	١ر
لا يلبس جوانتي ويلبس أوفرول ولا يلبس غطاء للوجه ولا بوت ولا نظارة حامية	٩	٩ر
لا يلبس جوانتي ولا أوفرول ويلبس غطاء للوجه ولا يلبس بوت ولا نظارة حامية	٣	٣ر
لا يلبس جوانتي ولا أوفرول ولا غطاء للوجه ويلبس بوت ولا نظارة حامية	١	١ر
لا يلبس جوانتي ولا أوفرول ولا غطاء للوجه ولا بوت ويلبس نظارة حامية	٧	٧ر
لا يلبس	٧٥	٧٥ر
المجموع	١٠٠	١٠٠

جـ- إصابات العمل :

إن عمل الطفل في السن المبكرة قد يعرضه لمخاطر وأمراض صحية وبدنية ومشاكل مهنية وسلوكية ، بالإضافة إلى مساهمة العمل في تفشى العادات السيئة بين الصغار كالتدخين وتعاطى المخدرات .

كما يتأثر الطفل بطول ساعات العمل وبالسهر ليلا ، نظرا لضعف مقاومته ، لذا كثيرا ما يشعر بالتعب أكثر من البالغ ، وكثيرا ما يشكو من زغللة في العين نتيجة التركيز لساعات متصلة ، وقد يعرضه ذلك للحوادث أو الإصابات .

يؤثر تعامل الطفل اليومي مع المواد اللازمة للصناعة ومع الأدوات التي يستخدمها، ومع الآلات التي يقف أمامها ويقوم بتشغيلها على صحته ، كما يعرضه ذلك لإصابات العمل [٣٤] ، وقد حرم قانون العمل المصرى رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ تشغيل الأطفال في بعض المهن التي تنطوى على مخاطر ، ووضع لذلك

قانونا يفرض حمايتهم من الاستغلال وظروف العمل القاسية . ومما لاشك فيه أن تشغيل أو تدريب الأطفال أقل من ١٢ سنة هو أمر مخالف للقانون يجب التصدى له لما يترتب عليه من آثار سلبية .

وتشير نتائج دراستنا إلى أن هناك ٨٧٪ من أطفال عينة البحث لم يتعرضوا للإصابة أثناء العمل ، بينما قرر ١٤٪ تعرضهم للإصابات التى أرجعوها إما إلى الكهرباء أو استخدامهم الآلات أو أدوات ثقيلة (انظر الجدول رقم ٢٢) .

جدول رقم (٢٢)
أسباب الإصابة أثناء العمل

البيان	ك	٪
الكهرباء	١	٧ر١
الأدوات	٢	١٤ر٣
الآلات	٢	١٤ر٣
أخرى	٩	٦٤ر٢
المجموع	١٤	١٠٠

وتعد هذه النتيجة غير متوقعة لأن الطفل قد يتعرض لإصابات فى العمل لكن قد لا يذكرها، وهذا لعدة أسباب ، إما لخوفه من أن يطرده صاحب العمل ، وهو حريص على الاستمرار فى عمله ، أو أن الحوادث كانت بسيطة من وجهة نظره بحيث لا تذكر أو لعدم إدراكه الكامل لإصابات العمل ، أو لأن بعض الأطفال يعملون أعمالا خدمية لصاحب العمل ، لا يتعرضون فى العادة لإصابات أثناء قيامهم بها، ولكننا نؤكد على أن الطفل يتعرض لعديد من أخطار العمل ، ومن المهم تدريبه وتوعيته بما يمكن ان يصيبه حتى يمكن التغلب على هذه المخاطر ومواجهتها .

٥ – المحيط الاجتماعى للعمل :

إن المحيط المادى الذى يتحرك فى إطاره الطفل داخل مكان العمل له أهمية إلا أنه لا يكفى وحده كى يرسم صورة واضحة عن حياة الطفل العملية ، فالطفل يعيش فى مجتمع الورشة أو المصنع الصغير الذى يعمل به ، وأهم عنصر فيه هو العنصر البشرى ، من هنا كان اهتمامنا بمعرفة التنظيم الاجتماعى المحيط بالطفل باعتباره يمثل السياق اليومى لحياة الطفل أثناء العمل ، والذى فى إطاره يرتبط بعلاقات مع صاحب العمل ومع العمال الآخرين الموجودين معه (انظر الجدولين رقم ٢٣، ٢٤) .

جدول رقم (٢٣)
عدد البالغين العاملين مع الطفل

البيان	ك	٪
١	٣٥	٣٥ر
٢	٢٩	٢٩ر
٣	٦	٦ر
٤	٢	٢ر
٥	١	١ر
١٢	١	١ر
لا يوجد	٢٦	٢٦ر
المجموع	١٠٠	١٠٠

جدول رقم (٢٤)
عدد الصبية العاملين مع الطفل

البيان	ك	٪
١	٤٦	٤٦ر
٢	٢٣	٢٣ر
٣	١٢	١٢ر
٤	٢	٢ر
٥	١	١ر
١٠	١	١ر
١٧	١	١ر
لا يوجد	١٤	١٤ر
المجموع	١٠٠	١٠٠

تشير النتائج فى جدول رقم ٢٣ ، وجدول رقم ٢٤ إلى انخفاض عدد العاملين مع الطفل داخل المنشآت التى يعملون بها ، سواء من حيث عدد البالغين ، أو الصبية ، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء أن هذه المنشآت معظمها صغير الحجم ، وبالتالى لا تستطيع استيعاب أكثر من طفل أو اثنين على الأكثر يقومان بالأعمال الخدمية بالإضافة إلى صاحب العمل أو فرد آخر بالغ يقوم بتنظيم العمل وبالأعباء الأساسية .

كما أشارت النتائج إلى أن العاملين مع الطفل من البالغين واحد فقط بنسبة ٣٥٪ ، واثنان بنسبة ٢٩٪ ، ومع هذا فقد وصل عدد البالغين فى بعض المنشآت إلى خمسة أفراد بنسبة ١٪ ، و١٢ فردا بنسبة ١٪ أيضا، وهذا يعنى أن الدراسة قد حاولت تمثيل المنشآت الكبيرة نوعا فى عينة البحث لمعرفة ظروف بيئة العمل فى حالة صغر وكبر هذه البيئة ، كما أن هناك ٢٦٪ من الأطفال العاملين فى عينة البحث يعملون بمفردهم مع صاحب العمل ، وهذا ما يوضحه

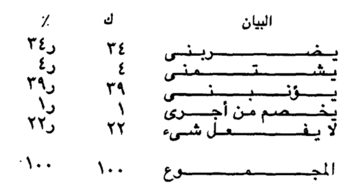
الجدول رقم (٢٣) .

كما أشارت النتائج أيضا إلى تقارب فى عدد العاملين من البالغين وعدد العاملين من الصبية ، ففى حين كان هناك ٣٥٪ من المنشآت يعمل بها بالغ واحد ، كان هناك ٤٦٪ من هذه المنشآت يعمل بها صبى آخر مع الطفل العامل ، أو يعمل بها أثنان من الصبية بنسبة ٢٣٪ ، كما أن هناك ١٤٪ من المنشآت لا يعمل فيها أى صبى اخر بخلاف الطفل المبحوث .

٢- أساليب معاملة الطفل داخل بيئة العمل

توصلت نتائج الدراسة الخاصة بأساليب معاملة الطفل داخل بيئة العمل وأنواع العقاب التى يتعرض لها الطفل إذا أخطأ داخل بيئة العمل ، فالعقاب الغالب هو التأنيب بنسبة ٣٩٪ ، يليه العقاب بالضرب بنسبة ٣٤٪ ، أما نسبة العقاب بالسب فوصلت إلى ٤٪ ، ومن الغريب أن نسبة الأطفال الذين أشاروا إلى أن الأسطى فى الورشة لا يفعل لهم شيئا عند الخطأ وصلت إلى ٢٢٪ ، إلا أن غياب الطفل عن العمل ليس له نفس القدر من الأهمية ، فصاحب العمل يؤنب الطفل فى ٣٠٪ من الحالات ، أو يخصم منه اليوم بنسبة ٢٨٪ من الحالات ، أو يتسامح معه بنسبة ٢٧٪ ، أما الضرب فكانت نسبته ١٠٪ ، وتختلف هذه النتائج فى جملتها مع الدراسات السابقة ، فقد أشارت إحدى الدراسات [٣٥] إلى أن أكثر من نصف العينة التى تناولتها الدراسة تعرضوا للضرب من الأسطى ، وأن الضرب كان أحيانا باليد ، وأحيانا أخرى بعصا أو بعض الأدوات الحديدية المستخدمة فى العمل . وقد أشار حوالى ربع العينة من هؤلاء الأطفال إلى أن الضرب كان بدون سبب أو أخطاء ارتكبها الطفل ، كما أن ثلاثة أرباع العينة كان تعرضهم للضرب بسبب عدم إتمام العمل بالصورة التى يقبلها الأسطى .

جدول رقم (٢٥)
موقف صاحب العمل عندما يخطئ الطفل



البيان	ك	٪
يضربني	٣٤	٣٤ر
يشتمني	٤	٤ر
يؤنبني	٣٩	٣٩ر
يخصم من أجرى	١	١ر
لا يفعل شيء	٢٢	٢٢ر
المجموع	١٠٠	١٠٠

يختلف موقف صاحب العمل إزاء الطفل فى حالة الغياب عنه فى حالة الخطأ فى العمل . ففى حالة وقوع الطفل فى الخطأ يميل صاحب العمل إلى تأنيب الطفل فى ٣٩٪ من الحالات وإلى ضربه ٣٤٪ ، ذلك لأنه يعتقد أن الطفل يتعلم من خلال الضرب ، ويعتبره نوعا من التوجيه . أما فى حالة الغياب فإنه يتجه بشكل أكبر إلى الخصم من الأجر حتى يعوده على الانتظام فى العمل ، كما أنه أحيانا يسامحه ولا يفعل إزاءه أى شيء على أساس أنه طفل ولم يتعود بعد الانتظام فى العمل(انظر الجدول رقم ٢٥ ، ٢٦)

جدول رقم (٣٦)
موقف صاحب العمل فى حالة غياب الطفل

البيان	ك	٪
يضربنى	١٠	١٠ر
يشتمنى	٣	٣ر
يؤنبنى	٢٩	٢٩ر
يطردنى	٢	٢ر
يخصم من أجرى	٢٩	٢٩ر
لا يفعل شىء	٢٧	٢٧ر
مجموع	١٠٠	١٠٠

٣- موقف صاحب العمل إزاء إصابة الطفل :

قرر ٦٤٪ من الأطفال الذين تعرضوا للإصابة أثناء العمل أن صاحب العمل يصرف الأجر كاملا إذا تغيب الطفل بسبب الإصابة ، أما فى ٧ر٣٥٪ من الحالات فإن صاحب العمل يخصم كل الأجر ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عزة كريم ١٩٩٨ [٣٦] التى أوضحت أن نسبة ٥٦٪ من أصحاب العمل يصرفون أجر الطفل أثناء الغياب عن العمل نتيجة لإصابته ، و٣٠٪ لا يصرفون للطفل أجره أثناء الغياب بسبب الإصابة ، وذلك الوضع يوضح استغلال صاحب العمل للطفل نظرا لعدم حمايته من القانون ، فرغم أن القانون يفرض على أصحاب الأعمال معالجة العمال البالغين ودفع أجرهم كاملا فى حالة الإصابة داخل العمل إلا أن هذا الوضع لا ينطبق على الأطفال العاملين الذين لا يعترف بهم القانون لصغر سنهم .

الخاتمة

توضح النتائج فى جملتها أن الأطفال العاملين يقعون فى مستوى متدن اقتصاديا واجتماعيا ، وهم مع هذا يعيشون فى أسرة متكاملة مع الأم والأب والإخوة والأخوات ، ويعمل آباء هؤلاء الأطفال فى مهن غير ثابتة وغير مستقرة وذات عائد ضئيل ، وتحاول الأسرة - بالرغم من هذا الوضع - أن تلحق أطفالها بالتعليم لكنها لا توفق غالبا ، نظرا لفشل أبنائها فى الاستمرار فى التعليم لانخفاض دخلها ، ويعيش أطفال عينة البحث فى نسق أسرى إلى حد كبير متماسك يخلو فيه التمييز فى المعاملة بين بعضهم والبعض ، وإن كان الضرب هو أكثر الوسائل انتشارا وأقربها إلى رب الأسرة عند معاقبة أبنائه .

يعد هذا حال الطفل العامل فى بيئته الأسرية، أما عن بيئة العمل والظروف المحيطة بالطفل فإن النتائج توصلت إلى أن الطفل غالبا ما يلجأ إلى العمل لدى الغرباء ، وهذا يعرضه للضرب والاستغلال وسوء المعاملة من قبل صاحب العمل .

كما أن هؤلاء الاطفال يعملون فى مهن ذات طبيعة خدمية لخفة حركتهم ، ولكنهم قد يستخدمون مواد لها خطورة على صحتهم ، وهم لا يدركون ذلك نظرا لصغر سنهم ، وعدم معرفتهم بالأضرار الصحية المترتبة على استخدام هذه المواد ، ولا يقتصر الضرر على نوعية المواد ، التى يستخدمونها فقط ، لكنه يتمثل أيضا فى الفترات الزمنية الطويلة التى يعملون فيها دون مراعاة لأجسامهم الضعيفة .

إذا فإن النتائج توضح أن بيئة العمل من مختلف جوانبها تمثل خطورة على الأطفال الصغار ، وخاصة أن معظمهم لم يلتحق بمركز تدريب . كما أن

الأماكن التى يعمل بها الأطفال أعدت لتعامل الراشدين وليس الأطفال ، ومع هذا يسعى الأطفال وذوويهم إلى إلحاق الأطفال بها نظرا لتدنى المستوى الاجتماعى والاقتصادى لأسرهم ، مما يترتب عليه ضرورة وضع إستراتيجية متكاملة تأخذ فى اعتبارها الطفل بقدراته المحدودة والأسرة بإمكانياتها القليلة ، وصاحب العمل واحتياجه لمثل هذه العمالة ، بحيث نوجه الطفل إلى نوعية الأعمال التى من الممكن أن يقوم بهاوإعطائه دورات تدريبية فيها إلى جانب إكسابه بعض المهارات التعليمية التى حرم منها بسبب التحاقه بالعمل فى سن مبكرة .

إن اى إستراتيجية اجتماعية تقدم للتخفيف من مشكلة عمالة الأطفال لابد أن تأخذ فى اعتبارها الأقطاب الثلاثة : الطفل ، والأسرة ، وصاحب العمل .

المراجـــــع

١ - مرقص ، وداد سليمان ، المرأة والطفولة دراسة تحليلية نقدية ، القاهرة ، المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة والسكان ، جهاز تنظيم الأسرة والسكان مكتبة البحوث ، ١٩٨١ ، ص٢٥ .

٢ - مصطفى. علا أنور. كريم . عزة ، عمل الأطفال فى المنشآت الصناعية الصغيرة ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٦، ص .هـ .

٣ - الفرجانى ، نادر ، عمل الأطفال فى البلدان العربية ، القاهرة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ١٩٩٣، ص ٦ :٩ .

٤ - Bany, Herbert, Cultural influences on Child hood Participation in adult activities, Cross Cultural research: the journal of comparative Social Science, Nov,1996. vol. 3o (4) p.p.352-365.

٥ - McKechnie,Jim, Lind S.Hobbs, Child employement : A neglected topic, Psychologit, 1996, Vol .G.(5) pp 219 ; 222.

٦ - مصطفى ، علا أنور، كريم ، عزة ، مرجع سابق ص ٢٦ .

٧ - الفرجانى ، نادر ، مرجع سابق ، ص٦٠، ٦١ .

٨ - Caspi A, Wright, B;& The labor market, American Sociological- Review 1998, vol 163 (3) 424- 451.

٩ - مصطفى ، علا أنور، كريم ، عزة ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

١٠- صيام ، عزة، المخاطر الاجتماعية للالتحاق المبكر بسوق العمل ، دراسة استطلاعية لعينة من الاطفال العاملين بقطاع إنتاجى صغير، القاهرة مؤتمر الطفل والأمان جامعة عين شمس ، ١٩٩٥ ص ٢٦٠.

١١- الديب ، بثينة محمود ، التقرير النهائى عمالة الأطفال فى مصر ، القاهرة، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، مشروع نظام معلومات العمالة ١٩٩٤ ، ص ٦١ .

١٢ - متولى ، فؤاد بسيونى ، التربية ومشكلة الأمومة والطفولة الملف المفتوح للطفولة - رؤية عصرية لبعض مشكلات المجتمع وعلاقتها بالتربية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ ص ٧٣ .

١٣ - الفرجانى ، نادر، مرجع سابق ، ص ٩ .

١٤ - مصطفى، علا أنور . كريم ، عزة ، مرجع سابق ، ص ٢٦.

١٥ - نفس المرجع السابق ، ص١١٥ .

١٦ – نفس المرجع السابق ، ص ٢٩٢ .

١٧ – الضبع ، أحمد عبد الرؤف ، عمالة الأطفال. المدخلات والمخرجات ، دراسة ميدانية على الأطفال العاملين بورش إصلاح السيارات بمدينة سوهاج ، المؤتمر العلمي السادس لممارسة المهنة للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي الواقع والمستقبل ، جامعة القاهرة ، كلية الخدمة الاجتماعية ١٩٩٣.

١٨ – مرقص ، وداد ، مرجع سابق ص٢٤ – ٣٥ .

١٩ – مصطفى ، علا أنور ، مرجع سابق ، ص ٢٩٣.

٢٠ – نفس المرجع السابق ، ص ٢٩٣ .

٢١ – كريم ، عزة ، مرجع سابق ص ٢٦ .

٢٢ – مصطفى ، علا أنور ، كريم ، عزة وآخرون ، الطفل في المناطق العشوائية ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ص١١٦.

٢٣ – الضبع ، عبد الرؤف أحمد ، مرجع سابق ، ص ٥٠٣ .

٢٤ – مصطفى ، علا أنور، كريم ، عزة ، مرجع سابق ، ص ٢٩٤.

٢٥ – نفس المرجع السابق ، ص ٥٨ .

٢٦ – نفس المرجع السابق ، ص ١٧٦.

٢٧ – صيام ، عزة ، مرجع سابق ص ١٨٤.

٢٨ – مصطفى ، علا أنور ، كريم ، عزة مرجع سابق ص ١٩٩.

٢٩ – رئاسة مجلس الوزراء ، المجلس القومي للطفولة والأمومة ، الندوة المصرية الفرنسية للطفل ، الشارع العمل ، عمالة الأطفال ، السياسات، القاهرة ، ٢٥ إلى ٢٦ أكتوبر ١٩٩٥ ص ٥٦ .

٣٠ – كريم ، عزة ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

٣١ – صيام ، عزة ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

٣٢ – كريم ، عزة ، مرجع سابق ، ص ٨٢ .

٣٣ – نفس المرجع السابق ، ص ٨٥ .

٣٤ – مصطفى ، علا أنور ، كريم عزة ، مرجع سابق ص ١٥٩ .

٣٥ – صيام ، عزة ، مرجع سابق ، ص ٩٣ – ٩٤ .

٣٦ – كريم ، عزة ، مرجع سابق ، ص ٨٨ – ٨٩ .

الفصل الخامس

أوضاع أسرة الطفل العامل *

مقدمـــة

الأسرة هى الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعى فى المجتمع ، فهى تمثل جماعة الأفراد الذين يرتبطون معا بروابط الزواج [1] والقرابة ، وغالبا ما يشاركون بعضهم بعضا فى منزل واحد ، ويتفاعلون تفاعلا متبادلا طبقا لتوزيع أدوارهم التى تحددت بناء على معايير اجتماعية سائدة بالمجتمع ، كما أن الأسرة تعد نظاما اجتماعيا له حقوق وواجبات يقرها المجتمع ، وتحدد العلاقة بين أعضائها عوامل قانونية وأخلاقية واجتماعية .

وتعتبر الأسرة الجماعة المرجعية للطفل التى تمنحه المكانة الاجتماعية ، وتشكل معاييره ، وتحدد اتجاهاته ، وتكون شخصيته ، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التى تعتبر الوظيفة الرئيسية للأسرة . ومن خلالها يتعلم الطفل كيفية اكتساب الأنماط السلوكية المختلفة ، وأداء الأدوار الاجتماعية التى تمكنه من التفاعل مع أفراد أسرته [2] ومجتمعه .

وتقوم الأسرة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بإشباع حاجات الطفل المتعددة ، مثل الحاجة إلى الأمن والحب والغذاء والكساء والمسكن والرعاية الصحية والتعليمية ، كما تساعده على تكوين العلاقات السليمة ، وأيضا تساعده

* أعدت هذا الفصل الدكتورة عزة على كريم ، خبير أول بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

على تكوين ميوله واتجاهاته واستعداداته بالأسلوب الذى يتفق مع المحيط الاجتماعى الذى يعيش فيه [٣] .

وتقوم الأسرة بإدماج الطفل فى إطارها الثقافى وتورثه إياه عن طريق تدريبه على طرق التفكير السائدة فيها ، وغرس المعتقدات الشائعة بها [٤] . وينشأ الطفل فى مناخ تسوده أفكار ومعتقدات وقيم وأساليب معاملة محددة لا يستطيع التخلص منها بسهولة ، إذ إنه لا يعرف غيرها من جهة ، ولأنه شب عليها حتى تغلغلت فى مكونات شخصيته من جهة أخرى[٥] .

وبناء على ما سبق يتضح أن رعاية الأسرة لأبنائها قديمة قدم التاريخ . لذلك فهى أسبق من الرعاية التى توجهها الدولة للأبناء ، وقد جاء تدخل الدولة فى رعايتهم نتيجة للاحتياجات المتجددة للطفل من ناحية ، ولعدم قدرة الأسرة على ملاحقة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المتسببة فى ظهور هذه الاحتياجات من ناحية أخرى . لذلك فتدخل الدولة فى رعاية الأبناء يعتبر مساندة للأسرة فى القيام بدورها الاجتماعى ، ولكن لايمكن أن تكون الدولة بديلا للأسرة ، فهى استكمال لأدوارها ، أو تدعيم لها فى تسهيل مهمة الرعاية على الوجه الحسن ، لذلك لا يمكن أن نتجاهل أن دور الأسرة هوالأساس فى دفع الأطفال إلى سوق العمل ، وقد يرجع ذلك ، فى الغالب ، إلى الأوضاع [٦] والظروف المجتمعية التى تعيشها أسر هؤلاء الأطفال .

وقد أشار العديد من الدراسات إلى أن أسر الأطفال العاملين لها بعض الخصائص والسمات المتقاربة التى تساعدهم على قبول عمل أطفالهم ، كما تضاربت الآراء على أن أسر الأطفال العاملين عادة ما يعانون من انخفاض فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى والتعليمى، وعادة ما ينتمون إلى الطبقات الفقيرة التى تعتمد – إلى حد كبير – على دخل عمل أطفالها فى المساهمة فى

حل العديد من المشاكل وخاصة الاقتصادية منها، ومما يساعد على ذلك أيضا أن هذه الأسر ليس لديها القدرة على الرعاية الكافية لأطفالها ، ويرجع ذلك إلى انخفاض الدخل من جهة ، وإلى التقاليد السائدة من جهة أخرى ، ويتضح عدم الرعاية فى كثير من المجالات ، منها عدم الإشراف الجيد على تلقين الطفل العادات السلوكية السليمة ، وعدم القدرة على توفير قدر كاف ومناسب من الغذاء والتعليم والكساء والعلاج بما يعرض هؤلاء الأطفال للعديد من الأضرار الصحية والاجتماعية ، ومنها عدم الاهتمام بإعداد الطفل للمستقبل البعيد ، كما لا تهتم بمظهر الطفل وآداب سلوكه ، كما لا تمانع فى خروج الطفل للعمل فى سن مبكرة ، فعمل الطفل بالنسبة لهم لا يمثل ضررا أو قلقا على الطفل ، بل يعتبر سلوكا طبيعيا ، وبالتالى لا يتضرر الآباء منه ، ولا يعانون ولا يشعرون بالذنب أو بالضيق إذا عمل الطفل سواء كان ذلك بسبب الفشل الدراسى ، أو الحاجة الاقتصادية للأسرة[٧] .

وبناء على ذلك فمن الضرورى تحديد وضع وظروف أسرة الطفل العامل فى بحثنا هذا للتعرف على آراء واتجاهات الأسر نحو عمل أطفالهم واحتياجاتهم تجاه هذا العمل وتجاه الخدمات التى يمكن أن تقدمها الدولة فى الحد من مخاطر العمل ، والتى يمكن أيضا أن تعين وزارة الشئون الاجتماعية فى وضع خطة علمية تعتمد على الرؤية الواقعية للمشاكل التى يتعرض لها الأطفال العاملون وأسرهم بمحافظة السويس ، ولتغطية مختلف هذه الموضوعات تضمن هذا الفصل المحاور التالية :

أولا : البيانات الأساسية للأسرة .

ثانيا : الأوضاع الاقتصادية للأسرة .

ثالثا : الأوضاع الاجتماعية لأسرة الطفل العامل .

رابعا : الأوضاع المهنية لأفراد الأسرة .

خامسا : الأوضاع التعليمية لأفراد الأسرة .

وفيما يلى عرض لكل محور على حدة .

اولا : البيانات الاساسية للأسرة

١ - النـــــوع

تعتبر الأم أو من ينوب* عنها من الإناث داخل الأسر هى العنصر الأساسى فى تنشئة وتوجيه الأبناء وخاصة فى مرحلة الطفولة . فهى من أكثر الأعضاء داخل الأسرة احتكاكا بالطفل ، حيث إنها تقوم برعايته فى مختلـف جوانب الحياة ، فهى التى توفر له الغذاء والكساء والرعاية الصحية ، كما أنها من أكثر الأعضاء التى تمضى فترات طويلة مع الطفل . فالأم تعتبر حجر الزاوية داخل الأسرة بالنسبة للطفل ، لذلك روعى التركيز فى هذه الدراسة على اختيار الأم أو من ينوب عنها من الإناث فى ملء الاستمارة ، وكان عددهن ١٠٠ ، وذلك نظرا لتأثر الأطفال بأساليب رعاية الأم واتجاهاتها فى هذه المرحلة العمرية ، أما عن توزيع الأبناء داخل الأسرة فقد كان كالتالى :

جدول رقم (١)
توزيع الإخوه داخل اسرة العينة حسب النوع

النوع	تكرار	نسبة
ذكـــــــر	٢٦٠	٥٥٫٤
أنثـــــى	٢٠٩	٤٤٫٦
المجمـــوع	٤٦٩	١٠٠

* يوجد تعريف لهن فى الفصل المنهجى فى جزئية وصف العينة .

٢ - محل الإقامة

تتضح أهمية محل إقامة الأسرة عند توضيح العلاقة بينه وبين مكان عمل الطفل ، حيث إن محل الإقامة يعتبر مؤشرا هاما يوضح مدى تعرض الطفل للمخاطر أثناء السير فى الطريق ، أو استخدام المواصلات أثناء الذهاب إلى العمل ، وخاصة فى حالة ما إذا كان العمل بعيدا عن السكن ، لذلك يعتبر مكان الإقامة من المؤشرات التى توضح مدى وعى الأسرة لعدم تعرض أطفالها لمخاطر الطريق وذلك باختيار أماكن العمل بجانب المنزل . وقد أفادت الدراسة بأن نسبة ٩١٪ من الأسر تقيم فى حى الأربعين ، أى فى نفس الحى الذى يعمل به الطفل ، مما يؤدى إلى سهولة وصول الطفل إلى العمل دون التعرض لمخاطر الطريق . كما تكون الأسرة على معرفة بصاحب عمل الطفل نتيجة لقرب المسافة حتى يتسنى لها الاطمئنان المستمر على أبنائها ومتابعتهم أثناء العمل بشكل دائم .

وقد أيدت نتائج هذه الدراسة دراسة أخرى أجريت عن عمل الأطفال[٨] إذ أشارت إلى أن معظم الأطفال بنسبة ٦٨ر٧٪ لا يستغرقون أكثر من ربع ساعة للذهاب إلى العمل ، أى أن مكان العمل بجانب السكن .

تركيب الأسرة

يؤثر تركيب الأسرة ودرجة تماسكها وظروفها الاجتماعية على توجهات الطفل للعمل . وقد يرى البعض أن ظاهرة عمل الأطفال ترتبط ارتباطا وثيقا بعدم تماسك الأسرة ، ويعتقدون أن عدم تكامل الأسرة وانتشار الطلاق والزواج بغير الأب أو الأم من الأسباب الرئيسية لدفع الطفل إلى العمل ، وذلك لعدم توافر الحب والاهتمام الكافى بالأبناء ، غير أن نتائج الدراسة الحالية والعديد من الدراسات الأخرى التى أجريت فى هذا المجال أفادت بما يخالف هذا الرأى . إذ

أشارت إلى أن معظم الأطفال بنسبة ٧٥٪ يقيمون فى أسر متكاملة من أب وأم وإخوة ، و١٨٪ يعيشون مع الأم فقط لوفاة الأب ، و٣٪ يعيشون مع الأم لطلاقها من الأب . وفى دراسة أخرى[٩] أفادت بأن نسبة ٧٧٫٨٪ من الأطفال العاملين يعيشون مع الوالدين .كما أشارت دراسة ثانية إلى أن نسبة ٨٨٫٥٪ من الأطفال العاملين يعيشون مع أمهاتهم ، وأن نسبة ١٣٫٨٪ من العينة يعيشون مع الأم ، ونسبة ٣٫٩٪ يعيشون مع الأب والإخوة فقط ، ونسبة ٠٫٤٪ يعيشون دون أب وأم . كما أفادت الدراسة[١٣] التى أجريت فى مركز رعاية وتنمية الطفل ببولاق أبو العلا أن نسبة ٦٦٪ من الأطفال يعيشون مع الأب والأم ، وتعتبر هذه النسب أقل النسب التى ظهرت فى الدراسات السابقة . كما ارتفعت أيضا نسبة من يفتقدون الأب بالوفاة إلى ٢٥٫٥٪ و٦٪ بالنسبة للأم . كما أشارت أيضا هذه الدراسة إلى أن نسبة ٧٫٥٪ من الآباء ونسبة ٤٪ من الأمهات غير مقيمين مع الأطفال بسبب الطلاق ، كما أفادت دراسة [١٤] أخرى أجريت عن الأطفال العاملين بشبرا الخيمة بأن حوالى ٨٠٪ من أطفال العينة يعيشون مع آبائهم وأمهاتهم .

وقد أوضحت أيضا الدراسات السابق ذكرها أن معظم هذه الأسر يعيشون مستقلين دون أقارب ، وتعنى النتائج السابقة أن معظم الأطفال العاملين ينتمون إلى أسر طبيعية ومتكاملة من حيث التكوين .

حجم الأسرة

يعتبر حجم الأسرة من إحدى السمات التى تميز الوضع الاقتصادى الاجتماعى فى مصر . فقد تبين أن زيادة حجم الأسرة يعتبر من إحدى صفات الأسر منخفضة المستوى الاقتصادى ، أى التى تقع عند خط الفقر وتحته ، والتى

ينتسب إليها الأطفال العاملون . ويعبر كبر حجم الأسرة وخاصة فى الأوساط الفقيرة عن مظاهر معيشية وحياتية معينة يتاثر بها جميع أفرادها وخاصة الأطفال . ومن أهم هذه المظاهر حرمان الأطفال من أن يحيوا حياة طبيعية مشبعين فيها حاجاتهم الأساسية . ففى هذه الأسر يقل مقدار الوقت والرعاية والمال الذى يخصص للأطفال . كما يظهر فيها حرمان الأطفال من قدر كبير من اهتمام الآباء لانشغالهم طوال اليوم بالعمل لإيجاد الدخل . كما يحرم الطفل فى هذه الأسر أيضا من أدوات اللعب والتسلية الملائمة لمثل سنه ، والتى تساعده على نموه النفسى والعقلى السليم ؛ وذلك لارتفاع ثمنها . ويحرم أيضا من الملابس الملائمة لمختلف المناسبات والأوضاع المناخية المختلفة ، كما يحرم من التعليم والعلاج المناسب لارتفاع تكاليفهما . ورغم أن معظم الدراسات تشير إلى أن الأسر كبيرة العدد تنفق قدرا أكثر نسبيا على الغذاء ، إلا أنه من الصعب تفادى وتجنب سوء التغذية لمختلف أفرادها وخاصة الأطفال . وبناء على ذلك فإن كثرة عدد أفراد الأسرة يؤدى إلى العديد من الأضرار التى تقع على عاتق الطفل ، سواء من الناحية الصحية ، أو العضوية ، أو النفسية ، أو التعليمية . وقد أكدت نتائج دراستنا والدراسات السابقة على أن معظم الأطفال العاملين ينتمون إلى أسر كثيرة العدد نتيجة لارتفاع نسبة الإنجاب ، وبالتالى فهم يتعرضون لجميع المخاطر الناتجة من كبر حجم الأسرة السابق ذكرها .

وينطبق هذا الوضع على عينة أسر الأطفال العاملين بمحافظة السويس بحى الأربعين ، إذ بلغ متوسطها ٦٫٢٦ ، ويعبر هذا المتوسط عن ارتفاع كبير فى الحجم ، مما أدى إلى تعرض الأطفال للعديد من المخاطر السابق ذكرها ، وأيضا إلى توجههم للعمل .

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية

تعتبر الأوضاع الاقتصادية من أهم العوامل الدافعة للأسرة لزج أبنائها إلى سوق العمل ، حيث أفادت معظم الدراسات أن انخفاض المستوى الاقتصادى كان سببا هاما لعمل الأطفال ؛ لحاجة الأسرة لدخل الطفل فى الإنفاق على احتياجاتها الأساسية ، وقد تذبذبت أهمية هذا العامل بين السبب الأول والثانى بخصوص دفع الأطفال نحو العمل .

ورغم أهمية دراسة المستوى الاقتصادى ، إلا أنه توجد صعوبة فى التعرف عليه من خلال دراسة مؤشر الدخل ؛ لما يتعرض له هذا المؤشر من احتمالية فى التضليل من المبحوث خوفا من الحسد أو المساءلة ، لذا سيتم قياس المستوى الاقتصادى اعتمادا على عدة مؤشرات تساند مؤشر الدخل ، وهى المسكن ، وملكية الأدوات الكهربائية المنزلية ، مع الوضع فى الاعتبار أن معظم أسر الأطفال العاملين غالبا ما تندرج داخل المستوى الاقتصادى الاجتماعى المنخفض ، أى عند خط الفقر وتحته ، وتتضمن هذه المؤشرات ما يلى :

١- دخل الأسرة

يعتبر الدخل الفعلى للأسرة هو المؤشر الحقيقى لتحديد المستوى الاقتصادى ، ورغم ذلك فإن معظم البحوث والدراسات تواجه العديد من الصعوبات للتوصل إلى الدخل الحقيقى نظرا لعدة اعتبارات منها : عدم مصداقية المبحوث ، أو عدم ثبات الدخل الشهرى ، أو عدم معرفة المبحوث بالدخل الحقيقى ، وقد تعرضت هذه الدراسة عند السؤال عن الدخل بشكل مباشرلعدة صعوبات هى : أولا عدم ثبات الدخل نظرا لعدم الانتظام فى مهنة محددة . ثانيا عدم معرفة الأم بدخل الزوج والأولاد بشكل محدد ، وبالتالى يصعب عليها تحديد الدخل بدقة ، لذلك يعتبر مؤشر الدخل عاملا مساعدا فقط فى تحديد المستوى الاقتصادى للأسرة .

وقد اتفقت معظم الدراسات التى أجريت فى هذا المجال على أن دخل أسر الأطفال العاملين لا يعتمد إطلاقا على دخل الأب فقط ، ولكن يعتمد بدرجة كبيرة على الدخل الناتج من عمل الأبناء ، سواء الكبار ، أو الأطفال العاملون ، وفيما يلى عرض لقيمة الدخل الأسبوعى والمشاركين فى دخل الأسرة ، سواء من داخلها وخارجها.

١- قيمة الدخل الاسبوعى للأسرة

أكدت نتائج هذه الدراسة أن دخل أسر الأطفال العاملين يصل إلى حد الفقر وما تحته ، ويوضح ذلك الجدول التالى :

جدول رقم(٢)
دخل الاسرة الاسبوعى بالجنيه

الدخل الأسبوعى بالجنيه	تكرار	نسبة
من ١٥ - ٤٩	٢٨	٢٨
٥٠ - ٩٩	٣٥	٣٥
١٠٠ - ١٤٩	٤	٤
١٥٠ - ١٩٩	٤	٤
٢٠٠ - ٣٠٠	٥	٥
غير مبين	١٤	١٤
المجمـــــــوع	١٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق أن معظم أسر العينة يحصلون على دخل أقل من ١٠٠ جنيه فى الأسبوع بنسبة ٦٣٪ ، وبمقارنته بعدد أفراد الأسرة الذى يتسم بالكثرة يفيد ذلك أن الدخل منخفض للغاية ، وتقل النسب بعد ذلك فى الفئات الأعلى من الدخل بشكل ملحوظ . وقد أفادت الدراسة أن متوسط دخل الأسرة فى الأسبوع ١٠٦ جنيهات ، ومتوسط عدد أفراد الأسرة ٢٦ر٦ وبالمقارنة يتضح انخفاض نصيب الفرد من الدخل بدرجة كبيرة .

ب - مساهمة الطفل العامل فى دخل الأسرة فى الأسبوع

يساهم معظم الأطفال العاملين فى دخل الأسرة وذلك بنسبة ٩٠٪ ، و١٠٪ فقط لا يساهمون فى الدخل ، ممايشير إلى أهمية مساهمة هؤلاء الأطفال . ويوضح الجدول التالى مدى مساهمة الطفل العامل فى الأسرة (المبحوث) فى الدخل .

جدول رقم (٣)

مساهمة الطفل العامل (المبحوث) فى دخل الأسرة بالجنيه

مساهمة الطفل	تكرار	نسبة
من ٣ - ٢٤	٦٥	٦٥
٢٥ - ٤٩	١٤	١٤
٥٠ - ٦٠	١	١
لا يساهم	١٠	١٠
غير مبين	١٠	١٠
مجموع	١٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق أن معظم الأطفال يساهمون فى الدخل الأسبوعى للأسرة ، بدخل يتراوح ما بين ٣ إلى ٢٤ جنيها ، وذلك بنسبة ٦٥٪. يليهم من يساهم بدخل يتراوح مابين ٢٥ حتى ٤٩ جنيها ، وذلك بنسبة ١٤٪ ، ومقارنة ذلك بدخل الأسرة الإجمالى فى الأسبوع تعتبر هذه المبالغ هامة لها .

وقد أيدت هذه النتائج إحدى الدراسات التى أجريت فى مجال عمل الأطفال التى أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية [١٥] إذ أفادت أن قيمة مايشارك به الطفل العامل فى دخل الأسرة مبلغ يتراوح بين ٢٠ إلى أقل من ٦٠ جنيها شهريا ، وبلغت نسبة هؤلاء ٥٨٪ ، ويلى ذلك من يساهمون بمبلغ يتراوح ما بين ٦٠ إلى أقل من ١٠٠جنيه شهريا بنسبة ٢٤٫٦٪ ، وتبلغ متوسط

مساهمة الطفل العامل من بين أفراد العينة فى الدخل ٤٨ر٤٤ جنيها شهريا ، أى أن مبلغ المساهمة من الدخل العام للأسرة يبلغ حوالى ٢٢٪ . وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراستنا التى تفيد بارتفاع نسبة مساهمة الطفل العامل فى دخل الأسرة بدرجة لا يستهان بها ، مما يؤدى إلى صعوبة الاستغناء عنها . وقد تأكدت هذه النتائج فى دراسة أخرى أجريت فى بيرو عن النشاط الاقتصادى للأطفال العاملين ، حيث أفادت أن الأطفال العاملين يمثلون قيمة اقتصادية كبيرة لآبائهم ، ويصبحون مصدرا هاما للدخل يمثل الأمان للأسرة بأكملها ، وخاصة فى السن المتقدمة للآباء [١٦] .

جـ - الافراد الذين يشاركون فى دخل الاسرة

أفادت الدراسة أن معظم أفراد الأسرة يساهمون فى الدخل .

ويوضح الجدول التالى نسبة مشاركة كل فرد منهم .

جدول رقم (٤)

أفراد الأسرة	تكرار	نسبة
الأب	٦٨	٦٨
الأم	٢٢	٢٢
أبناء فوق سن ١٤سنة	٣٨	٣٨
أبناء تحت سن١٤سنة	٨٠	٨٠

* حسبت النسب على أساس كل متغير على حدة .

يشير الجدول السابق إلى حقيقة خطيرة ، وهى أن معظم المشاركة فى الدخل تأتى من الأطفال العاملين تحت سن ١٤ سنة ، وبلغت ٨٠٪ ، يليها مشاركة الأب بنسبة ٦٨٪ ، ثم الأبناء الكبار بنسبة ٣٨٪ ، وهذه النتيجة توضح مدى الاعتماد الشديد فى دخل الأسرة على عمل الأطفال تحت السن القانونية للعمل ، مما يجعل معالجة المشكلة من الصعوبة بمكان .

وقد أيدت هذه الأهمية لعمل الأطفال دون سن العمل القانونية دراسة أخرى[١٧] ، إذ أفادت أن معظم الأطفال العاملين بنسبة ٩٤٪ يعطون أجرهم بالكامل للأسرة لشدة الحاجة إليه ، كما أشارت الدراسة [١٨] التى أجريت عن مركز رعاية الطفل ببولاق الدكرور إلى أن أسرة الطفل العامل تعتمد اعتمادا كبيرا على أجر الطفل فى العمل .

د- مساهمة الام فى دخل الاسرة

لقد أفادت الدراسة أن عدد الأمهات اللائى يساهمن فى دخل الأسرة يمثلن نسبة ٢٢٪ ، وتعتبر أيضا هذه النسبة مرتفعة وهامة فى الدخل ، ويوضح الجدول التالى القيمة التى تساهم بها الأمهات فى الدخل .

جدول رقم (٥)
مساهمة الامهات فى دخل الاسرة بالجنيه

القيمة	تكرار	نسبة
من ١٠ – ٢٤	٣	١٣٫٦
من ٢٥ – ٤٩	١٠	٤٥٫٥
من ٥٠ – ١٠٠	٤	١٨٫٢
غير مبين	٥	٢٢٫٧
مجموع	٢٢	١٠٠

* مجموع الأمهات اللاتى يساهمن فى دخل الأسرة

يفيد الجدول السابق أن معظم الأمهات بنسبة ٤٥٪ يساهمن بمبلغ يتراوح بين ٢٥ و٤٩ جنيها ، ويمثل هذا المبلغ قدرا أكبر من مساهمة الأطفال الأسبوعية ، ويعنى أيضا أهميته فى دخل الأسرة .

هـ - مساهمة الابناء العاملين فوق سن ١٤ سنة

أفادت الدراسة أن عدد الأبناء الذين يساهمون فى دخل الأسرة فوق سن ١٤ سنة عددهم ٣٨ مفردة . ويوضح الجدول التالى مدى مساهمتهم فى الدخل .

جدول رقم (٦)

مساهمة الابناء العاملين فوق سن ١٤ بالجنيه

القيمة	تكـــرار	نسبة
من ٥ - ٢٤	٧	١٨ر٤
٢٥ - ٤٩	١٦	٤٢ر١
٥٠ - ١٥٠	٦	١٥ر٨
غير مبين	٩	٢٣ر٧
المجموع	٣٨	١٠٠ر٠

* عدد الأبناء العاملين فوق سن ١٤ سنة

أفادت النتائج أن نسبة ٤٢ر١٪ من الأطفال العاملين فى الأسرة فوق سن ١٤ سنة يساهمون فى دخل الأسرة بقيمة تتراوح بين ٢٥ و٤٩ جنيها ، ونسبة ١٨ر٤٪ منهم يساهمون بمبلغ من ٥٠ إلى ١٥٠ جنيهاً. وتعتبر هذه النسب معبرة عن مدى مساهمة هؤلاء فى الدخل . وتعبر هذه النتائج عن أهمية مساهمة مختلف أفراد الأسرة فى الدخل بدءا من الطفل الصغير حتى الأم ، وأن دخل الأب وحده لايكفى إطلاقا لإعالة الأسرة ، وأن مساهمة أفرادها أمر هام للغاية لمساعدة الأسرة على تلبية احتياجاتها الأساسية . وهذه السمة من سمات الأسر الفقيرة التى لا يمكن أن تعتمد على فرد واحد فقط فى الإنفاق على مختلف احتياجات الأسرة ، وخاصة أن هذه الأسر تتميز بكثرة العدد الذى يساعد على ضرورة ارتفاع الدخل لسد احتياجاتها .

و - مساهمة الأبناء العاملين أقل من ١٤ سنة

أفادت نتائج الدراسة الحالية أن الأطفال أقل من ١٤ سنة هم أكثر الفئات مساهمة فى دخل الأسرة ، وكانت نسبتهم ٨٠٪ ، ويوضح الجدول التالى نسب مساهمة الأطفال فى الدخل .

جدول رقم (٧)

مساهمة الأبناء العاملين أقل من ١٤ سنة بالجنيه

مساهمة الأبناء العاملين أقل من ١٤ سنة فى الدخل بالجنيه	تكـــرار	نسبة
من ٣ - ٢٤	٥٣	٦٦ر٣
٢٥ - ٤٩	١٦	٢٠ر٠
٥٠ - ٥٥	٢	٢ر٥
غير مبين	٩	١١ر٢
المجموع	٨٠	١٠٠ر٠

يشير الجدول السابق إلى أن معظم الأبناء العاملين أقل من ١٤ سنة يساهمون بمبلغ يتراوح بين ٣ و٢٤ جنيها وذلك بنسبة ٦٦ر٣٪ ، وقد يرجع انخفاض المساهمة لصغر سن الطفل العامل مما يقلل من أجره ، يليها نسبة ٢٠٪ يساهمون بمبلغ يتراوح مابين ٢٥ و٤٩ جنيها . وتعتبر هذه المبالغ رغم انخفاضها ركيزة هامة فى دخل الأسرة ، وخاصة أنه قد يعمل فى الأسرة أكثر من طفل .

٧ - المساعدات المالية الخارجية

أفادت نتائج الدراسة أن معظم الأسر بنسبة ٩٦٪ لايحصلون على أى مساعدات خارجية ، لذلك يزداد اعتمادهم على دخل الأطفال العاملين لمساعدتهم فى الإنفاق على الأسرة .

وتعتمد المساعدات الخارجية القليلة التى لا تتعدى نسبتها ٤٪ على الآتى : الضمان الاجتماعى بنسبة ٢٪ ، وأهل الخير بنسبة ١٪ ، وأخرى تذكر بنسبة ١٪.

٢- المسكن

أ- ملكية السكن

أفادت الدراسة أن معظم الأطفال العاملين وأسرهم يقيمون فى مساكن بالإيجار وذلك بنسبة ٦٩٪ ، ونسبة ٣١٪ يملكون مساكنهم .

من هذا البيان يتضح أن عددا لايستهان به من الأسر تقيم فى مساكن تملكها ، مما يخفف عليها وطأة الإيجارالشهرى ، وتشير البيانات المتاحة إلى أن الأسرة كانت قادرة فى وقت ما على شراء المسكن . كما أفادت الدراسة أن معظم هؤلاء يقيمون فى مسكن مستقل بنسبة ٩٤٪ . وقد أيدت هذه النتيجة أيضا دراسة أخرى [١٩] إذ أفادت بأن نسبة ٧٥٪ من أسر الأطفال يستأجرون منازلهم .

ب - المرافق

دلت نتائج الدراسة على أن معظم المساكن التى يقطن فيها أسر الأطفال العاملين يوجد بها معظم المرافق كما هو موضح فى الجدول التالى :

جدول رقم (٨)
المرافـــــق

المرافق	تكرار	نسبة
الكهرباء	٩٥	٩٥
المياه	٨٨	٨٨
دورة مياه مستقلة	٩٢	٩٢
مطبخ مستقل	٧٨	٧٨

• حسبت النسب على أساس كل متغير على حدة.

وتؤيد هذه النتيجة بعض الدراسات الأخرى فى هذا المجال ، إذ أفاد بحث عمل الأطفال [٢٠] الذى أجرى فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بأن معظم المساكن بها مختلف المرافق ، وكان ذلك بنسبة ٣ر٨١٪ مياه جارية ، و٨ر٩٣٪ كهرباء . وأيدتها فى ذلك دراسة أخرى [٢١] أفادت بأن نسبة ٥ر٩٥٪ من المساكن بها كهرباء و٨ر٧٣٪ بها مياه جارية .

٣- ملكية الادوات الكهربائية (السلع المعمرة)

أفادت النتائج بأن عددا كبيرا من أسر العينة يمتلكون أدوات كهربائية منزلية متعددة ، تركز معظمها فى الأدوات التى تستخدمها المرأة فى أعمال المنزل مثل البوتاجاز بنسبة ٨٠٪ ، والغسالة بنسبة ٨٥٪ ، والثلاجة بنسبة ٧١٪ . كما أشارت أيضا إلى ارتفاع نسبة من يمتلكون التليفزيون إذ بلغت ٧٦٪ ، والراديو ٧٥٪ ، وانخفضت النسب بعد ذلك فى مختلف الأدوات الكهربائية الأخرى .

واختلفت قليلا هذه النتيجة عن نتائج بحث آخر [٢٢] فى هذا المجال ، حيث سجل امتلاك التليفزيون أعلى نسبة ، وكانت ٦ر٨٧٪ ، ويليها بعد ذلك امتلاك الأدوات المنزلية مثل الغسالة (٢ر ٨٠٪) ، والبوتاجاز (٦٠٪) .

ثالثا: الاوضاع المهنية لافراد الاسرة

تعتبر المهنة أحد المؤشرات الهامة التى تساعد على التعرف على المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة . كما أن لها علاقة واضحة بالمستوى التعليمى والدخل ، فضلا عن تأثيرها على سلوك الأفراد بصفة عامة ، وبالتعرف على آباء الأطفال العاملين فى مختلف الدراسات ، فقد كادت نتائج هذه الدراسة تتفق تماما مع معظم الدراسات السابقة التى أفادت بأن معظم الآباء يعملون إما فى مهن يدوية حرفية أو أرزقية ، مما يوضح تأثر الأبناء بشكل ملحوظ بمهن الآباء وخبراتهم المكتسبة فيها . ويتضح من ذلك أنه توجد علاقة واضحة بين عمل الآباء والعمل الذى يختارونه لأولادهم ، حيث يكون متشابها لعملهم ، وهذا ما ستوضحه نتائج الدراسة الحالية .

أ- عمل الأب

أفادت الدراسة بأن معظم الآباء يعملون ويساهمون فى دخل الأسرة . ويوضح الجدول التالى الأوضاع المهنية للآباء .

جدول رقم (٩)

الأوضاع المهنية للآباء

عمل الأب	تكرار	نسبة
حرفـــى	١٦	١٦ر
موظـف	٢٠	٢٠ر
أرزقـــى	٣٨	٣٨ر
بائـــع	١٠	١٠ر
لا يعمل	٢	٢ر
بالمعاش	٣	٣ر
متوفـــى	٩	٩ر
غير مبين	٢	٢ر
مجموع	١٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق أن نسبة ٨٤٪ من الآباء يعملون فى مهن مختلفة ، ومعظمهم بنسبة ٥٤٪ يعملون كأرزقيين أو حرفيين ، و٢٠٪ فقط يعملون موظفين ، وتؤيد هذه النتيجة ما سبق ذكره بأن معظم آباء الأطفال العاملين يعملون فى هاتين المهنتين (الأرزقية والحرفية) ، مما يؤثر على عمل الأبناء جميعا . وفيما يلى عرض لمهنة إخوة الطفل العامل وأمهاتهم أو من تنوب عن الأم فى الأسرة .

ب – مهنة إخوة الطفل العامل

أفادت الدراسة أنه يوجد ١٥٧من إخوة الأطفال العاملين يعملون فى أعمال متباينة موضحة بالجدول التالى :

جدول رقم (١٠)

مهنة إخوة الطفل العامل

المهنة	تكرار	نسبة
حرفـــــــى	٧٠	٤٤٫٦
بائـــع فـى محـل	٤٤	٢٨٫
عمـــال خدمـــات	١٣	٨٫٣
أعمال حرة صغيرة	١٦	١٠٫
موظـــــــف	٣	١٫٩
سائــــــق	٥	٣٫٢
ممرضـــــة	١	٫٦
غير مبين العمـل	٥	٣٫٢٠
المجمـــــوع	١٥٧	١٠٠

يؤكد الجدول السابق على ما سبق ذكره وهو ارتفاع نسبة العمل الحرفى والبـائعين التى بلغت ٧٢٫٦٪ ، ويدل ذلك على تأثر الأبناء فى مـختلف مـجالات العمل بتعليم وعمل الآباء . كما أشارت النتائج أيضا إلى حقيقة خطيرة ، وهى أن معظم هؤلاء الأبناء بدءوا العمل فى سن مبكرة ، إذ بلغت نسبة من بدأ العمل أقل من ١٤ سنة ٥٠٫٣٪ من الأبناء ، مع العلم أن نسـبـة ٣١٫٢٪ من هؤلاء الإخوة لا يعلم بداية سن العمل لديهم . وقد توجد نسبة كبيرة منهم بدءوا العمـل دون السـن القانونية له .

ب – عمل الأم أو من ينوب عنها فى رعاية الأسرة

يوضح الجدول التالى نوعية الأعمال التى تقوم بها الأمهات أو من ينوب عنهن فى الأسرة .

جدول رقم (١١)

عمل الام او من ينوب عنها

عمل الأم أو من ينوب عنها	تكرار	نسبة
موظفـــــة	٢	١ر٩
بائعـــــة	١٢	٦ر٥٤
خادمـــــة	١	٥ر٤
غيـر مبيـن	٧	٨ر٣١
المجمــوع	٢٢	١٠٠

يفيد الجدول السابق بأن معظم الأمهات يعملن كبائعات وذلك بنسبة ٦ر٥٤٪ ، ورغم أن هذا العمل أيضا من الأعمال الحرة إلا أنه لا يتطلب مهارة معينة ، لذلك تختلف نوعية عمل الأمهات بعض الشيء عن عمل أفراد الأسرة من الرجال .

- قرار عمل الطفل

أفادت نتائج الدراسة أنه فى معظم الأحيان يقرر الطفل نفسه العمل ، وكان ذلك بنسبة ٤٧٪ ، يليه الأب بنسبة ٢٥٪ ، ثم الأم بنسبة ٢٣٪ . وتوضح هذه النتيجة رغبة الطفل فى العمل نظرا لحاجته وحاجة الأسرة إليه . وأيدت هذه النتيجة دراسة أخرى أجريت[٢٣] فى هذا المجال بأن نسبة ٥٠٪ من الأطفال هم الذين قرروا العمل من أنفسهم ، ونسبة ٢١٪ كانت للأب ، و١١٪ للأم ، مما يؤيد ما تمت دراسته فى هذا البحث من أن القرار الخاص بالعمل غالبا ما يكون صادرا من الطفل ذاته دون ضغوط أسرية ، ويرجع قرار عمل الطفل إلى عدة أسباب أهمها فشله فى التعليم ، وكان ذلك بنسبة ٥١٪ ، يليها مساعدة الأسرة بنسبة ٣٧٪ ، ثم تعلم صنعة بنسبة ١١٪ . وتفيد هذه الأسباب بأنه ليس العامل الاقتصادى فقط هو الأساس فى اللجوء إلى العمل ، ولكن قد يرجع ذلك فى المقام الأول إلى الفشل الدراسى ، مما يدل على أهمية تعديل وتحسين العملية

التعليمية من أجل الحد من لجوء الأطفال للعمل .

ومما يؤكد قبول الأسرة بقرار الطفل للعمل قبول الأم نفسها لهذا الوضع ، حيث وافقت نسبة ٩٣٪ من الأمهات وعددهن ٩٥ على عمل أطفالهن ، وكان السبب الأساسى فى ذلك هو المساعدة المادية للأسرة ، وكان ذلك بنسبة ٥٢ر٦٪ ، وفيما يلى جدول يوضح أسباب موافقة الأم على عمل طفلها .

جدول رقم (١٢)

أسباب موافقة الأم على عمل الطفل

الأسباب	تكرار	نسبة
المساعدة المادية للأسرة	٥٠	٥٢ر٦
مساعدة نفسه	١٢	١٢ر٦
تعلم صنعة	٢٦	٢٧ر٤
أحسن من الشارع	٥	٥ر٣
غير مبين	٢	٢ر١
مجموع	٩٥	١٠٠

أما القلة القليلة من الأمهات اللاتى لم يوافقن على عمل أطفالهن ونسبتهن ٥٪ فكن يرجعن عدم الموافقة لتفضيل التعليم عن العمل باعتباره يمثل مستقبلا أحسن .

خامسا : المستوى التعليمى

التعليم حق من حقوق الفرد فى المجتمع ، ولأهميته القصوى كفله الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، كما أقره الدستور المصرى الذى اعتبره حجر الزاوية لتقدم المجتمع ، إذ يعتبر أساسا هاما لايستطيع الفرد بدونه مباشرة كافة حقوقه المتاحة أو أداء واجباته العامة ، كما يعتبر الأداة الرئيسية للمجتمع فى تنمية النشء وإعداده لحياة أفضل يتوافق فيها مع بيئته الخارجية والداخلية . ورغم هذه الأهمية للتعليم فإن نسبة الأمية مازالت مرتفعة وخاصة بين الفئات الدنيا التى تقع عند خط الفقر ودونه ، والتى ينتمى إليها الأطفال العاملون فى مصر ، ويرجع هذا الارتفاع - فى الغالب الأعم - إلى محدودية نسبة الاستيعاب الكامل بالمدارس الابتدائية إلى مايقرب من ٢٠٪ من الأطفال فى سن السادسة ، وأيضا إلى تفشى ظاهرة التسرب بالمرحلة الابتدائية .

ويتضح ارتفاع نسبة الأمية بجلاء فى المستوى التعليمى لآباء وأمهات الأطفال العاملين ، حيث دلت نتائج الدراسة على أن النسبة الغالبة من الآباء والأمهات أميون ، ويوضح الجدول التالى المستوى التعليمى .

جدول رقم (١٣)

المستوى التعليمى للآباء والامهات

التعليم	الأب		الام	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أمى	٧٤	٧٤ر	٩٠	٩٠ر
يقرأ ويكتب	١٦	١٦ر	٥	٥ر
حاصل على الابتدائية	٢	٢ر	١	١ر
حاصل على الإعدادية	١	١ر	١	١ر
حاصل على الثانوية (عام / تجارى)	٣	٣ر	١	١ر
متوفى	٣	٣ر	١	١ر
غير مبين	١	١ر	١	١ر
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق أن نسبة الأمية لدى الآباء بلغت ٧٤٪ ، بالإضافة إلى ١٦٪ يقرءون ويكتبون الذين يمكن إضافتهم إلى صفوف الأميين ، حيث إنه عادة مالايعرف هؤلاء إلا قدرا ضئيلا من القراءة والكتابة ، وغير حاصلين على شهادات ، لذلك يمكن أن ترتفع نسبة الأمية إلى ٨٠٪ لدى الآباء ، وتزداد نسبة أمية الأمهات عن الآباء إذ بلغت ٩٠٪ وبالتالى تصبح بالإضافة إلى ٥٪ يقرأن ويكتبن ، بذلك ترتفع النسبة إلى ٩٥٪ . وتعتبر الأمية بهذه النسب مرتفعة للغاية ، وهى تتقارب نتائجها مع العديد من البحوث . حيث أفادت نتائج إحدى الدراسات [٢٤] بأن نسبة الأمية لدى الآباء بلغت ٥ر٥٨٪ ، بالإضافة إلى نسبة ٥ر٢٨٪ لم يدخلوا مدارس ، أى يعتبرون فى عداد الأميين ، وبذلك يصل إجمالى

النسبة إلى ٨٦٫٧٪ . أما الأمهات فقد كانت نسبتهن أكثر ارتفاعا إذ بلغت ٩٥٫٧٪ ، كما أيدت هذه النتائج دراسة أخرى عن عمالة الأطفال في شبرا الخيمة أفادت بأن نسبة الأمية لدى الآباء بلغت ٧١٪ [٢٥] .

ولا ينطبق الانخفاض في المستوى التعليمي على الآباء والأمهات فقط ولكن على مختلف الإخوة ، ويوضح الجدول التالي المستوى التعليمي لإخوة الطفل العامل .

جدول رقم (١٤)

المستوى التعليمي للإخوه

التعليم	التكرار	النسبة
أمي	٢٢٥	٤٨ر
يقرأ ويكتب	١٦	٣ر٤
حاصل على الابتدائية	٧٦	١٦ر٢
حاصل على الإعدادية	٤٠	٨ر٥
حاصل على الثانوية (فني / عام)	٥٩	١٢ر٦
حاصل على شهادة جامعية	١	٢ر
دون سن التعليم	٤٨	١٠ر٢
غير مبين	٤	٩ر
المجموع	٤٦٩	١٠٠

يوضح الجدول السابق أن معظم أفراد الأسرة بنسبة ٤٨٪ أميون ، ونسبة ٢ر١٦٪ حاصلون على الابتدائية . وتنخفض النسبة بعد ذلك فى مختلف مراحل التعليم ، وتعبر هذه النتيجة عن الارتفاع الواضح فى نسبة الأمية . وتتفق هذه النتائج مع مختلف الدراسات التى أجريت فى هذا المجال ، إذ أفادت دراسة [٣٦] أجريت بمركز رعاية وتنمية الطفل العامل ببولاق الدكرور بأن الآباء الأميين بلغت نسبتهم ٥ر٦٢٪ ، وبلغت نسبة الأمهات الأميات ٦٧٪ .

وبمقارنة نتائج الدراسة بالدراسات السابقة نجد ارتفاع نسبة أمية الوالدين بالبحث الحالى ، وذلك قد يرجع إلى أنهم يقيمون فى محافظة السويس ، مما يقلل من إقبال الآباء على التعليم وزيادة اتجاههم للعمل فى مرحلة عمرية صغيرة .

٢ - التسرب من التعليم

أفادت الدراسة أن معظم أبناء أسر العاملين قد تسربوا من التعليم ، وذلك بنسبة ٩٦٪ ، وكان ذلك هو السبب الرئيسى فى توجههم للعمل بنسبة ٦ر٦٤٪ ، ويدل ذلك على مدى تدهور العملية التعليمية ، وعدم تلاقيها مع احتياجات هذه الفئات ذات المستوى الاجتماعى والاقتصادى المنخفض .

وقد أيدت هذه النتائج بعض الدراسات التى أجريت فى هذا المجال ، إذ أفادت إحدى الدراسات[٣٧] بأن نسبة ٨٠٪ من الأبناء الذين التحقوا بالمدرسة تم تسربهم منها ، كما تشير نفس الدراسة إلى أن معظم الأبناء المتسربين لايجيدون القراءة والكتابة .

ومما سبق يمكن أن نستنتج أن تسرب الأبناء قد يرجع بشكل مباشر إلى الخبرات السابقة للوالدين بالعملية التعليمية ، حيث يعتقد الكثير منهم فى عدم جدوى الاستمرار فى التعليم لعدم الاستفادة منه بشكل مباشر بالنسبة لمستقبل الطفل العادى ، كما يرى الكثير أن العملية التعليمية مكلفة ماديا وغير مجدية للأبناء ، نظرا لسوء معاملة المدرسين ، وصعوبة المناهج الدراسية ، وكثرة الرسوب. لذلك يرى العديد من الآباء أن العائد الملموس والسريع يتمثل فى احتراف الطفل للعمل اليدوى .

وقد اتضح ذلك فى رضاء الأمهات عن عمل الأبناء ، وتقبل الطفل هذا الحل نظرا لما يشاهده من ارتفاع مكانته الاجتماعية داخل الأسرة ، كما يحصل على قدر من الاستقلال المادى ، ويبتعد عن معاناته التعليمية .

ومما سبق يتضح وجود علاقة واضحة بين تعليم الآباء وعمالة الطفل ، وقد أفادت فى ذلك نتائج (٢٨) إحدى الدراسات التى ركزت على أن الآباء الأميين ذوى التعليم المنخفض لايستطيعون مساندة أبنائهم فى المذاكرة والتحصيل الدراسى ، مما يؤدى إلى فشلهم الدراسي . ولاتتضح العلاقة بين تعليم الآباء ومستواهم المادى وعمالة الطفل فى مصر فقط ، وإنما تتعداها إلى بعض دول العالم ، فقد دلت نتائج (٢٩) إحدى الدراسات التى تناولت النشاط الاقتصادى فى بيرو على أنه توجد علاقة بين الخصائص التعليمية للأسرة وبين عمل أبنائها إذ تنخفض عمالة الأطفال لدى الأسرة بارتفاع تعليم الأب .

خاتمة

نخلص من استعراض الظروف الأسرية السابقة التى يعيشها الطفل العامل ، إلى أن انخفاض المستوى الاجتماعى الاقتصادى ، بالإضافة إلى الفشل المبكر لهؤلاء الأطفال فى مواصلة التعليم ، وعدم وعى الأسرة الكافى بأهميته ، والحاجة الاقتصادية ، وانخراط الأطفال فى أعمال حرفية ، كل هذه العوامل تضافرت معا ولعبت دورا جوهريا فى اتخاذ قرار الطفل وأسرته للعمل منذ مراحل عمرية مبكرة ، وخاصة أنهم يقدمون لأسرهم دخلا منتظما يساعدهم على مواصلة الحياة فى ظروف التضخم الاقتصادى الحالى ، وارتفاع مستوى أسعار السلع الضرورية .

المراجــع

١ - الجوهرى ، عبد الهادى ، قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، نهضة الشرق ، ١٩٨٣ ، ص ١٩ .

٢ - قناوى ، شادية ، الطفل وتنشئته وحاجاته ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ ، ص ٥٩.

٣ - دياب ، فوزية ، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، القاهرة ، النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ ، ص ١١١ .

٤ - شكرى ، علياء ، الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٠ ، ص ٢٥ .

٥ - دياب ، فوزية ، مرجع سابق ، ص ١٢١،

٦ - شوقى ، عبد المنعم ، جهود الأسرة المصرية الفقيرة فى رعاية أطفالها ، القاهرة ، غير مذكور مكان النشر ، ١٩٨٦ ، المقدمة .

٧ -مصطفى ، علا ، كريم ، عزة ، عمل الأطفال فى المنشآت الصناعية الصغيرة ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٦ ، ص ١٧٢ .

٨ - المرجع سابق ، ص ٥٥٣ .

٩ - المرجع السابق ص ١٧٦ .

١٠ - كريم ، عزة ، مركز رعاية وتنمية الطفل العامل ببولاق أبو العلا ، وزارة الشئون الاجتماعية ، الإدارة المركزية للرعاية الاجتماعية ، الإدارة العامة للأسرة والطفولة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٧٨ .

١١ - عثمان ، سوسن ، الاحتياجات الاجتماعية للأسرة وظاهرة عمالة الطفل فى المناطق العشوائية المتخلفة ، دراسة تطبيقية على عينة من الأسر والأطفال العاملين بمنطقة منشأة ناصر بمدينة القاهرة ، المؤتمر العلمى الثالث عن الأسرة العربية بين الواقع والمتطلبات ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، بالتعاون مع وزارة البحث العلمى والتكنولوجيا القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٨ .

١٢ - مصطفى ، علا ، كريم ، عزة ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .

١٣ - كريم ، عزة ، مرجع سابق ص ٥٨ .

١٤ – كريم ، عزة ، الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية وعمالة الطفل الريفية ، ندوة عن عمالة الأطفال في الريف المصرى ، الثقافة العامة لعمال الزراعة والرى والثروة المائية ، القاهرة . ١٩٩٦ ، ص ٥ .

١٥ – مصطفى ، علا ، كريم ، عزة ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

١٦ – المرجع السابق ، ص ١٩٦ .

١٧ – المرجع السابق ، ص ١٩٧ .

١٨– كريم ، عزة ، مركز رعاية الطفل العامل ببولاق أبو العلا ، مرجع سابق ، ص ٨٢ .

١٩ – مصطفى ، علا ، كريم ، عزة ، المرجع السابق ، ص ١٨٩ .

٢٠– المرجع السابق ، ص ١٩١ .

٢١ – عثمان ، سوسن ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

٢٢ – مصطفى ، علا ، كريم ، عزة ، مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

٢٣ – المرجع السابق ، ص ١١٨ .

٢٤ – المرجع السابق ، ص ١٨١ .

٢٥ – AZER ADEL, AND ET AL , TNAINING AND WELFARE OF WORKING CHILDREN IN SHUBRA EL KHEIMA PRE PROJECT SURVEY . THE NATIONAL CENTER FOR SOCIAL AND CRIMINOLOGICAL RESEARCH , (1,L,O) Cairo , 1993 , P . 56 .

٢٦ – كريم ، عزة ، مركز رعاية الطفل العامل ببولاق أبو العلا، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

٢٧ – مصطفى ، علا ، كريم ، عزة ، مرجع سابق ، ص ١٨٢ .

٢٨ – كريم ، كريمة ، أثر سياسات الإصلاح الاقتصادى على الأسر محدودة الدخل والأطفال ، منتدى العالم الثالث ، منظمة الأمم المتحدة ، مكتبة الشرق الأوسط ، ١٩٨٨ ، ص ٣٧ .

٢٩ – مصطفى ، علا ، كريم ، عزة ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ .

الفصل السادس

تصورات مستقبلية للأطراف المعنية *

تتبنى الدولة - من منطلق اهتمامها بالطفولة - سياسة قومية تستهدف رعاية هذه الفئة من كافة الجوانب ، وبخاصة مواجهة مشكلة عمل الأطفال . وتأسيسا على ذلك قامت سياسة إنشاء مراكز تقدم كافة أوجه الرعاية ، من خلال جمعيات أهلية ، للأطفال العاملين ، وذلك ضمن سياسة بعيدة المدى للحد من عمالة الأطفال . ومن أجل الوصول إلى تقديم أفضل أوجه الرعاية للوصول إلى نتائج قريبة المدى ، كان من المهم التعرف على التصورات المستقبلية للأطراف المعنية ، وتتعلق هذه التصورات بصاحب العمل ، والطفل العامل ، وأسرة الطفل العامل .

ومما لاشك فيه أن التصورات المستقبلية للأطراف المعنية تقع فى إطار ظروف مجتمعية تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على مشكلة عمل الأطفال قبل السن القانونية للعمل ، كما يمتد تأثيرها فى المستقبل مالم يتم التصدى لها .

ويعالج الفصل الحالى الموضوعات التالية :

أولا : السياق الذى تقع فيه التصورات المستقبلية :

١ - الإطار الاقتصادى .

٢ - الإطار الاجتماعى .

٣ - الإطار التشريعى .

* كتبت هذا الفصل أ . د . علا مصطفى أنور ، المستشار بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

ثانيا : التصورات المستقبلية للأطراف المعنية .

١ - صاحب العمل .

٢ - أسرة الطفل العامل .

٣ - الطفل العامل .

أولا : السياق الذى تقع فيه التصورات المستقبلية

١ - الإطار الاقتصادى

تقوم السياسة الاقتصادية الحالية على برامج الإصلاح الاقتصادى والتكيف الهيكلى ، وترتبط بالمتغيرات الاقتصادية العالمية ، حيث صدقت مصر على اتفاقية الجات وعلى إنشاء منظمة التجارة العالمية ، ولهذا كله تأثيرات بعيدة المدى وقريبة المدى . إن حرية انتقال السلع ، مع أقل قدر من القيود ، يخلق منافسة عالمية ، حيث يزيد رواج السلع المتقنة الصنع المنخفضة السعر ، ومن هنا تتسابق الدول على خفض تكلفة السلع المنتجة محليا ، كى تتمكن من تسويقها خارجيا من جهة ، وتسويقها داخليا فى مواجهة السلع الواردة من جهة أخرى . وفى ظل ثبات أو ارتفاع أسعار المواد الخام والميكنة ، يتم اللجوء إلى تخفيض تكلفة العمالة . ويؤدى هذا إلى نتيجتين ، فمن جهة يتم الاستغناء عن جزء من العمالة فى بعض القطاعات المنظمة ، ومن جهة أخرى تتسع رقعة القطاعات غير المنظمة ، أو مايطلق عليه القطاع غير الرسمى ، حيث تغيب الهيكلة ويستخدم بكثرة أطفال عاملون[1] .

وإذا كان الوضع كذلك ، فإن الدول المتقدمة ترى أن المنافسة لاتتحقق فى ظل انخفاض التكلفة الاجتماعية للسلع المنتجة . وهو ما أطلق عليه "الإغراق الاجتماعى" ، وتريد إلزام البلدان النامية باحترام مستويات العمل الدولية ،

وتحقيق المساواة فى ظروف وشروط العمل بين الدول الأعضاء فى المنظمة الدولية الجديدة . ويعنى هذا ضرورة استبعاد الأطفال من سوق العمل ، وهو ماستواجهه الدول النامية عندما تنتهى فترة السماح المنصوص عليها فى الاتفاقية ، وأيضا عندما تطبق معايير قياسية للعمالة .

وتواجه الأسر المصرية ذات الدخل المنخفض ، فى ظل السياسة الخارجية والداخلية ، مخاطر ثلاثا ، تتمثل فى بطالة البالغين ، وانخفاض القيمة الحقيقية للأجور ، وارتفاع أسعار السلع والخدمات ، مما يجبرها- فى أحيان كثيرة - على الزج بأطفالها فى سوق العمل قبل بلوغهم السن القانونية . ويمثل القطاع غير الرسمى ، بصغر حجمه وقلة عدد عماله ، وانخفاض المستوى التكنولوجى فيه ، بيئة ملائمة لاندراج الطفل فى إطاره ، وخاصة أن الطفل يمثل عمالة رخيصة الثمن ، تطيع الأوامر والنواهى ، وتقبل القيام بالمهام التى قد يحجم عن أدائها العامل البالغ .

ويشكل الوضع الاقتصادى لأسرة الطفل العامل بعدا آخر يساعد على الزج بالطفل فى العمل ، فيمثل عمل الأطفال مخرجا اقتصاديا هاما، إذ تساهم الإضافة المادية التى يشارك بها الطفل فى دخل الأسرة ، فى تلبية احتياجاتها ، ومن ثم يصبح للطفل قيمة اقتصادية مرتفعة .

٢- الإطار الاجتماعى

يعد التعليم بعدا أساسيا فى مشكلة عمل الأطفال ، فلو كان الأطفال - بحكم المرحلة العمرية التى يعيشونها - منتظمين فى الدراسة ، لما كنا إزاء هذه المشكلة . ذلك أن التعليم فقد مصداقيته إلى حد كبير ، فمن ناحية تتزايد بطالة المتعلمين ، مما يجعل التعليم غير ذى جدوى اقتصادية ، ومن ناحية أخرى يواجه

الطفل عدم جاذبية المدرسة التى تعجز عن الاحتفاظ بالأطفال الملتحقين بها ، فيتسربون من مرحلة التعليم الأساسى التى يفترض أنها إلزامية . كما تواجه الأسر ذات الدخل المنخفض مصروفات عديدة ، على الرغم من سياسة المجانية ، مثل الإنفاق على الملابس والكتب والدروس الخصوصية .... وغيرها ، ومن ثم يبدو عمل الأطفال بديلا مناسبا أمام الطفل وأسرته .

ومن ضمن العوامل المؤثرة قصور الموارد المالية الحكومية المخصصة للتعليم الأساسى ، حيث تشير البيانات المتعلقة بتوزيع نفقات التعليم على المستويات التعليمية المختلفة إلى تميز هذا التوزيع تجاه التعليم الثانوى والعالى على حساب التعليم الأساسى ، بينما يقع الجزء الأكبر من الطلبة فى هذه المرحلة التعليمية . وكانت النتيجة المباشرة لانخفاض نوعية وكفاءة النظام التعليمى ، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسر الفقيرة مع ارتفاع نفقات التعليم ، أن ارتفعت نسبة التسرب إلى نحو ٣٠٪ فى المرحلة الابتدائية [٢] .

بالنسبة لأوجه الرعاية الاجتماعية ، فإننا نجد أن الطفل العامل يعيش فى سياق يفتقر إلى العديد من أوجه الرعاية . فيعانى الطفل من انخفاض المستوى الاقتصادى للأسرة التى تعجز عن تلبيه كافة احتياجاته الغذائية والصحية والترفيهية والنفسية ، ويساعد على هذا كبر حجم الأسرة ، وتزايد التزاحم فى المسكن ، وارتفاع معدل الإقامة فى حجرة واحدة [٣].

وتزداد حاجة الطفل العامل وأسرته للرعاية الصحية . فالأطفال المتسربون من التعليم الأساسى ، أو الذين لم يلتحقوا بالتعليم على الإطلاق لايتمتعون بالرعاية الصحية التى يتمتع بها أقرانهم من المنتظمين فى التعليم ، كما أن الأطفال العاملين لايخضعون للتأمين الصحى ، فى إطار التأمين الاجتماعى ،

حيث إن عملهم غير قانونى لصغر أعمارهم . هذا علاوة على تعرض الأطفال لمخاطر فى بيئة العمل واحتمال إصابتهم ، مما يزيد من احتياجهم للرعاية الصحية . كما تعد البيئة والظروف المحيطة بعملهم غير ملائمة من ناحية شروط الزمان وطول ساعات العمل وافتقاد الإجازات والتدريب المسبق .

وتعد الرعاية التثقيفية والترفيهية هامة للطفل ، إلا أننا نجد الطفل العامل يفتقد ممارسة الرياضة أو القيام بالرحلات أو ممارسة هوايات وغيرها من أوجه الترفية الأخرى . ذلك أن الطفل العامل ليس لديه وقت فراغ يقضيه فى هذه الأنشطة ، كما أنه يفتقر إلى الوسائل الكفيلة بإتاحة فرص تمتعه بهذه الرعاية .

٣- الإطار التشريعى

يمثل التشريع مظلة الحماية التى يقدمها المجتمع لأفراده ، والتى تتبلور فى شكل قوانين وقرارات وزارية محلية واتفاقيات ومعاهدات دولية ، وقد عنى التشريع المصرى بالطفل من عدة جوانب ، فقد ألزم الدستور الدائم الدولة بحماية الطفولة والأمومة ، ورعاية النشء والشباب ، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم ، كما أكد على كفالة الدولة لحق التعليم لكل فرد ابتداء من المرحلة الابتدائية حتى نهاية التعليم الإلزامى.

وأولى رئيس الجمهورية اهتماما خاصا بالطفولة عندما أصدر عام ١٩٨٨ قرارا بإنشاء المجلس القومى للطفولة والأمومة ، وكذلك عندما أعلن عن عقد حماية الطفولة ١٩٨٩-١٩٩٩ (وثيقة مبارك) .

وعنى التشريع المصرى بسن القوانين لتنظيم عمل الأطفال ، ابتداء من عام ١٩٠٩ ، من القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٠٩ بشأن تنظيم تشغيل الأحداث فى بعض الصناعات ، حتى قانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١.

وقد كان التشريع المصرى سباقا فى الاستجابة لحاجة المجتمع إلى تشريع يحمى الطفولة ، فكان قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ ، وقد صدرت بالفعل لائحته التنفيذية .

وقد خصص الباب الخامس منه لرعاية الطفل العامل والأم العاملة . وتضمن الفصل الأول من هذا الباب الأحكام الخاصة برعاية الطفل العامل ، حيث نص فى المادة (٦٤) على أنه يحظر تشغيل الأطفال قبل بلوغهم أربع عشرة سنة ميلادية كاملة ، كما يحظر تدريبهم قبل بلوغهم اثنتى عشرة سنة ميلادية ، كما نص فى مواده من (٦٥إلى ٦٩) على الشروط والأحوال التى يتم فيها التشغيل ، والأعمال والحرف والصناعات التى يعملون بها وفقاً لمراحل السن المختلفة ، وساعات العمل ، وغيرها من الاشتراطات الكفيلة بحماية الطفل العامل . إلا أن التساؤل يبقى مطروحا : هل ستضيق الفجوة بين قانون الطفل وبين الواقع ، أم ستتسع فى ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى مازالت قائمة ؟ ذلك أن التشريع لن يستطيع وحده حل المشكلة المطروحة ، إن لم تكن الظروف الأخرى مواتية . بل إن هناك خطورة فى حالة التشديد فى تطبيق القوانين بدون تحسين الظروف الاقتصادية للفقراء ، حيث إن الأطفال يمثلون الفئات الهشة التى ستعانى مع أفراد أسرها ، إذا تم استبعادهم من سوق العمل بدون تقديم بديل .

وبالنسبة للمستوى الدولى ، فقد اهتمت الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة بالتصدى لمشكلة عمل الأطفال على المستوى التشريعى ، بالإضافة إلى المستويات الأخرى ، فتبنت منظمة العمل الدولية ابتداء من عام ١٩١٩ عدة اتفاقيات انتهت بالاتفاقية رقم ١٣٨ لسنة ١٩٧٣، كما عنيت الجمعية العامة للأمم

المتحدة بحقوق الطفل ، فكان الإعلان العالمى لحقوق الطفل عام ١٩٥٩ ، ثم اتفاقية حقوق الطفل سنة ١٩٨٩ التى دخلت حيز التنفيذ سنة ١٩٩٠ ، وصدقت مصر عليها فى نفس عام صدورها .

ثانيا : التصورات المستقبلية

١- صاحب العمل

تمثل التصورات المستقبلية لصاحب العمل إزاء الأطفال الذين يعملون لديه بعدا هاما فى نجاح المشروع المقترح لحماية ورعاية الأطفال العاملين . من هنا تبدو أهمية عرض موقف صاحب العمل ورؤيته لبعض القضايا المتعلقة برعاية الطفل لعامل .

ا- تصورات مستقبلية مرتبطة بالتعليم

كانت استجابة أصحاب العمل إيجابية للغاية بالنسبة لإتاحة فرص تعليم جديدة للصبية الذين يعملون فى المنشأة ، إذ إن ٩٦٪ أيدوا هذه الفكرة ، وقد بلغت الاستجابة ١٠٠٪ لدى أصحاب العمل فى مجال النشاط الحرفى ، و٧٥٪ لدى أصحاب العمل فى مجال التجارة والخدمات .

ولما كان أصحاب العمل يدركون صعوبة اندراج الأطفال العاملين فى منشآتهم فى مدرسة منتظمة ، حيث يستدعى هذا الذهاب إلى المدرسة يوميا وفى ساعات معينة ، فإن معظمهم (حوالى ٩٢٪ ممن أيد إتاحة فرص التعليم) فضل نظام "محو الأمية " كوسيلة لتعليم الصبية . كما فضلت نسبة كبيرة منهم بلغت ٧٩٫٢٪ أن يتم هذا التعليم فى غير أوقات العمل ، بينما وافق ١٢٫٥٪ أن يتلقى الصبية تعليمهم لمدة ساعتين خلال نهار العمل . وتساوى من يرى أن يكون التعليم يوما واحدا أسبوعيا مع من قال يومين أسبوعيا ، وبلغت النسبة ٤٫٢٪

على التوالى .

وفى الواقع أن موافقة ٥ر١٢٪ ممن يقولون بتعليم الصبية - ويمثلون ١٢٪ من العينة - على الاستغناء عنهم لمدة ساعتين يوميا فهو مؤشر إيجابى يدل على اهتمام أصحاب العمل بالتعليم لدرجة أنه يقبل الاستغناء عنه أثناء نهار العمل ، وينتمى أصحاب العمل الذين وافقوا على هذا الوضع بنسبة ١٠٠٪ إلى النشاط الحرفى .

ومما لاشك فيه أن التعليم على الرغم من الصعوبات التى تحيط به حاليا بالنسبة لتلك الفئات ، إلا أنه يرتبط بتنمية مهارات الأطفال اللغوية والحسابية والإدراكية ، مما قد يفيد فى أداء العمل ، وخاصة أن حوالى ٥٠٪ من أصحاب العمل يعمل فى منشآتهم أبناؤهم وأقاربهم ، وهم بلاشك مستعدون لتهيئة ظروف أفضل لنموهم ، وإذا كانت فصول محو الأمية التى سوف ينظمها المركز المزمع إنشاؤه ، والذى سوف يتولى هؤلاء الأطفال ، تتعارض أوقاتها مع عمل الطفل ، فإن إقناع أصحاب العمل بالتخلى عن الطفل لفترة أثناء نهار العمل لن تكون عسيرة فى ضوء تأييدهم الإجماعى تقريبا لإتاحة فرص تعليم جديدة للصبية .

ب- تصورات مستقبلية مرتبطة بالتدريب

إذا كان أصحاب العمل أبدوا درجة مرتفعة من التأييد لإتاحة فرص تعليم الصبية ، فإن الوضع بالنسبة للتدريب قد اختلف . ولما كان أصحاب العمل يؤيدون تدريب العمال البالغين بنسبة ٢٠٪ فقط ، فقد يرجع ذلك إلى أنهم يعتبرون هؤلاء العمال على درجة من التدريب تكفى لأداء العمل ولايحتاجون إلى المزيد ، إلا أن موافقتهم على إتاحة فرص تدريب للصبية بنسبة ٦٤٪ تعتبر منخفضة ، حيث يعارض ٣٦٪ إتاحة فرص تدريب للصبية . ذلك أن أصحاب

العمل يعتقدون أن الأطفال يتدربون على أداء المهام من خلال الانخراط في العمل ذاته ، بالتجربة والخطأ ، ويفوتهم في هذا الصدد أن التدريب لايقتصر فقط على حسن الأداء ، وإنما يعطى معرفة أفضل بالآلات والأدوات والمواد التي يتعامل معها الطفل ، كما يزوده بخبرة تختص بوسائل حمايته من مخاطر قد تواجهه في مكان العمل . وإننا لنلاحظ ارتفاع نسبة المؤيدين من أصحاب العمل العاملين في مجال النشاط الحرفي حيث بلغت ٤ر٧١٪ منهم ، بينما تراجعت في مجال التجارة والخدمات لتبلغ ٢٥٪ منهم ، وقد يرجع ذلك - كما أشرنا - إلى أن العمل في النشاط الحرفي يحتاج إلى تزويد الصبية بمهارات من خلال التدريب .

وقد تفاوتت الفترات اللازمة للتدريب لدى من أيده بين شهرين و٢٤ شهرا ، فبلغت الرغبة في تدريب الطفل لمدة ١٢ شهرا بنسبة ٤٠٪ ، وانخفضت المدة إلى ٦ شهور لدى ٣ر٣٣٪ من المؤيدين للتدريب ، وبلغت في المتوسط ٩ شهور . أما عن مكان التدريب فقد حظيت المنشأة نفسها بتأييد معظم أصحاب العمل (٥ر٩٠٪ ممن يريد التدريب) ، ولم يؤيد التردد على مركز تدريب سوى ٥ر٩٪ من المؤيدين للتدريب يمثلون ٨٪ من عينة الدراسة . ويتسق هذا مع ماذكرناه من اعتقاد أصحاب العمل بأن التدريب من خلال العمل هو أفضل شكل من أشكال التدريب .

ولعل الاهتمام بإقناع أصحاب العمل بأهمية وقيمة التدريب بالنسبة للأطفال تعد مهمة ضرورية للقائمين على إقامة المشروع ، وعلى وضع أسس المركز الذي سيرعى هؤلاء الأطفال . فإذا أمكن إقناع أصحاب العمل بأن تدريب الصبية في مراكز متخصصة وعلى أساس علمي وفني متقدم يعود بالفائدة على منشآتهم ، فإن موقفهم من التدريب سيتغير ، ويزيد تأييدهم ويتجاوبون بشكل أكبر مع المشروع المقترح .

ج- تصورات مستقبلية مرتبطة بالخدمات المطلوبة

يضع المركز الذى يقام لرعاية الأطفال العاملين فى اعتباره تقديم بعض الخدمات لأصحاب العمل الذين يعمل لديهم الأطفال العاملون فى حى الأربعين بمدينة السويس . ويمثل هذا أحد المداخل لقبول تعاون أصحاب العمل مع مشروع يستهدف حماية ورعاية هؤلاء الأطفال . ومن هنا جاء الاهتمام بمعرفة رغبات أصحاب العمل من حيث الخدمات المطلوبة . وقد أعرب أصحاب العمل عن رغبتهم فى الحصول على رعاية صحية لهم ولعمالهم بنسبة بلغت ٦٨٪ ، وكانت هذه الخدمة على قمة الخدمات المطلوبة ، ويشير هذا إلى أن التأمين الصحى لايقوم بدوره كما ينبغى ، مما استدعى المطالبة بالخدمة الصحية . وقد طلب ٥٦٪ من أصحاب العمل خدمات للطرق من إصلاح وإنارة ونظافة ، ويمثل هذا وعيا بأهمية البيئة المحيطة بالمنشأة وتأثيرها على العاملين فيها . يتوافق هذا مع نتائج بحث آخر [٤] ، حيث طلب المسئولون عن المنشآت الصناعية بنسبة ٥٥٪ الاهتمام بالطرق المحيطة بمنشآتهم .

كما طالب أصحاب العمل بنسبة بلغت ٤٨٪ توفير قروض لمنشآتهم . وفى الواقع أن مساعدة هذه المنشآت فى الحصول على قروض من أجل التطوير يمثل مدخلا مناسبا لمساعدة أصحاب العمل وكسب تأييدهم لمشروع رعاية الأطفال العاملين فى المركز المجهز لهذا الغرض . وتضمنت طلبات أصحاب العمل تدريب الصبية العاملين لديهم بنسبة بلغت ٢٠٪ ، وقد ارتفعت لدى من يعملون فى النشاط الحرفى لتبلغ حوالى ٢٤٪ ، كما كان من ضمن طلبات أصحاب العمل فى مجال النشاط الحرفى "صيانة الآلات" بنسبة ١٩٪ ، و"حل مشكلات مع الجهات الإدارية" بنسبة ١٩٪ أيضا ، وهى خدمة يمكن توفيرها لأصحاب المنشآت .

٢ - أسرة الطفل العامل

ا- مهنة الطفل فى المستقبل

شكلت أم الطفل العامل معظم استجابات استمارة الأسرة ، حيث بلغت نسبة الأمهات ٩٠٪ من عينة أسر الأطفال العاملين . ودارت الطموحات حول عمل الطفل الحالى ، حيث حازت فئة أن يصبح الطفل حرفيا ماهرا على ٣٦٪ من الاستجابات ، وأن يصبح صاحب ورشة على ٣٢٪ ، بينما حازت فئة أن يصبح صاحب محل على ٢٣٪ . أى أن ٥٥ ٪ من أسر الأطفال العاملين يرغبون أن يصبح الطفل فى المستقبل صاحب منشأة ، سواء ورشة أو محل ، وهو مايعد امتدادا للعمل الحالى مع ارتقاء فى المكانة ، وقد فضلت الأسرة للابنة العاملة أن تصبح زوجة وربة منزل بنسبة بلغت ٧٪ من العينة ، وتمثل ٨٧٫٥٪ من الإناث العاملات ، حيث يعد عمل الابنة مؤقتا لحين تشكيلها لأسرة جديدة ، و هو مايتفق مع ثقافة المجتمع .

وفى بيان آخر رفضت ٧٩٪ من أسر الأطفال تغيير الطفل لعمله الحالى ، بينما أبدى ٢٠٪ فقط الرغبة فى تغيير العمل الحالى . ومن ثم فقد وافق ٦٨٪ ممن يريدون تغيير ابنهم لعمله الحالى أن يتلقى الطفل تدريبا على عمل جديد . وحرصا على العمل الحالى ، يرى ٥٦٫٢٪ ممن يطلبون تدريبا جديدا للأبناء العاملين أن يتم التدريب خلال العطلة الأسبوعية للطفل ، بينما رأى ٢٥٪ أن يتم ذلك خلال نهار العمل ، حرصا على راحة الطفل يوم العطلة الأسبوعية .

ب - تصورات مستقبلية مرتبطة بالتعليم

أيدت أسر الأطفال العاملين إتاحة فرص أخرى لتعليم الأبناء بنسبة بلغت ٧٠٪، مما يشير إلى أن التعليم مازال مرغوبا فيه ، ويمثل قيمة لأسر هؤلاء الأطفال ،

ومع صعوبة فكرة اندراج الأطفال فى مدرسة منتظمة بعد انقطاعهم عنها ، إلا أن ٧ر٥٠٪ من أسر الأطفال أعربوا عن رغبتهم فى رجوع أطفالهم إلى التعليم النظامى من خلال المدرسة ، بينما أعرب ٩ر٤٧٪ عن الرغبة فى اندراج الأطفال فى نظام محو الأمية .

ولاتعنى الرغبة فى رجوع الأطفال إلى التعليم الانقطاع عن العمل ، حيث أبدى ٥ر٩١٪ من أسر الأطفال العاملين المؤيدين لإتاحة فرص تعليم الأبناء رغبتهم فى الجمع بين التعليم والعمل ، ولم ير سوى ٧٪ أن يقتصر الطفل على التعليم دون العمل . وحرصا على احتفاظ الطفل بالعمل إلى جانب التعليم ، يرى معظم من أيد التعليم من أسر الأطفال(٨٩٪) أن يتعلم الطفل خلال يوم الأجازة.

جـ- تصورات مستقبلية مرتبطة بالترفيه

أيدت أسر الأطفال العاملين بنسبة كبيرة بلغت ٩٦٪ إتاحة فرص لعب وترفيه إذا توافر مركز يقوم بهذا النوع من الرعاية . وطلبت الأسر أن يتم هذا الترفيه خارج ساعات العمل ، إما فى يوم الإجازة الأسبوعية (٥ر٨٤٪) ، أو بعد العمل (٤ر١٢٪) . ويؤكد هذا حرص الأسر على عدم الإخلال بساعات العمل حتى لايستغنى صاحب العمل عن الطفل ، مما يؤثر على دخل الأسرة .

د- تصورات مستقبلية مرتبطة بالخدمات المطلوبة

يسعى المركز المقام لرعاية الأطفال العاملين إلى توفير خدمات لأسر هؤلاء الأطفال ، لكسب تأييدهم للمشروع من ناحية ، وحرصا على مساعدتهم على مواجهة أعباء الحياة من ناحية أخرى . من هنا جاء الاهتمام بمعرفة ماتطلبه هذه الأسر من رعاية وخدمات للطفل العامل ولأفراد الأسرة أيضا .

بالنسبة للطفل العامل ، حرصت الأسرة على الإعراب عن رغبتها فى عدد من الخدمات تقدم له ، وكان على رأسها الرعاية الصحية بنسبة بلغت ٨٩٪ ، وهو مايشير إلى افتقاد هذه الخدمة . وبالنسبة لشكل الخدمة المطلوبة ، فإن ٥٩٪ من الأسر طلبت توفير الدواء فقط دون الكشف الطبى ، وطالبت ٣٦٪ بالكشف الطبى دون الدواء ، بينما يريد ٤٪ الجمع بين الاثنين ، ويشغل الترفيه الموقع الثانى حيث حاز نسبة ٦٥٪ ، وفى الواقع أن الطفل العامل يفتقد بالفعل هذه الخدمة ، فبحكم ظروف عمله فإنه لايجد الوقت لذلك ، كما أن الترفيه يكلف الأسرة ماديا حيث ستضطر إلى الاشتراك فى ناد أو شراء أدوات أو خلاف ذلك ، من هنا كان الترحيب بتوفير المركز المخصص لرعاية الأطفال العاملين لهذه الخدمة .

وطالبت الأسر بنسبة ٥٩٪ بتوفير خدمة تعليمية للأبناء العاملين ، مما سيحقق رغبة لدى تلك الأسر فى تعليم الأبناء ، بالإضافة إلى توفير المصروفات التى ستنفقها على هذه الخدمة لو أنفقت عليها من دخلها . وطلبت الأسر أيضا لأبنائها الاشتراك فى رحلات (بنسبة ٣٨٪) حرصا منها على الترفيه عن الابن العامل .

بالنسبة لأفراد الأسرة الآخرين ، طالبت الأسرة بتوفير خدمات صحية لكافة أفراد الأسرة بنسبة بلغت ٨٥٪ ، وهو مايشير مجددا إلى احتياج الأسرة لهذه الخدمة التى قد تمثل عبئا على ميزانية الأسرة . وجاء فى المركز الثانى كخدمة مطلوبة للأسرة الخدمة الترفيهية ، وبلغت النسبة ٤٦٪ ، وهو مايشير إلى أن دخل الأسرة يعجز عن تلبية كافة احتياجات الأسرة .

وإذا كانت ٤٢٪ من الأسر طلبت توفير مشروعات صغيرة ، فذلك يشير إلى أن دخل الأسرة لايكفى احتياجاتها ، وإمكان أن تدر مثل هذه المشروعات دخلا إضافيا لأسر الأطفال العاملين . وإذا أضفنا إلى هذا بيانا آخر بمطالبة

٣١٪ من الأسر للمساعدة مادية ، فإن هذا يؤكد احتياج تلك الأسر للمساعدة بالفعل .

وقد طلبت الأسر أيضا خدمة تعليمية بنسبة ٣٠٪ ، وهو ماقد طلبته من قبل بالنسبة للطفل العامل ذاته ، وهو مايشير إلى أهمية وقيمة التعليم . وطلبت الأسر أيضا رحلات لأفراد الأسرة ، بنسبة بلغت ٢٠٪ ، وهى خدمة ترفيهية قد تعجز الأسر عن توفيرها (انظر الجدول رقم ١) .

جدول رقم (١)

خدمات مطلوبة لأفراد أسر الأطفال

البيـــان	التكرار	النسبة
خدمات صحية	٨٥	٨٥ر
خدمات تعليمية	٣٠	٣٠ر
خدمة تدريبية	٦	٦ر
خدمة ترفيهية	٤٦	٤٦ر
مساعدة مادية	٣١	٣١ر
رحـــــــلات	٢٠	٢٠ر
مشروعات صغيرة	٤٢	٤٢ر
أخرى تذكر	٢	٢ر
غير مبين	١	١ر

• حسبت التكرارات والنسب على أساس كل متغير على حدة .

ومما لاشك فيه أن معرفة طلبات واحتياجات أسر الأطفال العاملين تساعد على وضع أولويات لتوفير هذه الخدمات ، فمن أجل كسب تأييد أسر الأطفال العاملين للمشروع ورعايتهم وموافقتهم على التردد على المركز الذى سيقدم

الخدمات لهم ، يمكن توفير بعض الخدمات التى يطلبونها ، إن لم يتسن توفير معظمها . فإذا أمكن توفير الخدمة الصحية من خلال عيادة خارجية فى المركز ، فسوف يمثل هذا نقطة جذب هامة . كما أن إشراك الأمهات فى مشروعات صغيرة فى منازلهن وتدريبهن عليها سوف يحسن الأحوال المادية لتلك الأسر، ويجعلها أكثر تجاوبا مع المشروع . وقد تتسع الخدمة الترفيهية المزمع تقديمها للأطفال العاملين كى تستوعب إخوة الطفل العامل ، وخاصة أن الجمعية التى يعمل المركز والمشروع من خلالها بها إمكانيات طيبة لنشاط رياضى وفنى وتثقيفى للأطفال ، ويشكل كل هذا أرضية إيجابية تساعد على تأييد أسر الأطفال العاملين وحماسهم لرعاية الأطفال العاملين .

٣ - الطفل العامل

يمثل الأطفال فى مصر نسبة كبيرة من السكان ، حيث يوضح تعداد ١٩٩٦(٥) أن الأطفال أقل من ١٥ سنة يشكلون ٣٥٪من جملة السكان ، أى أكثر من ثلث سكان مصر . ولما كان الأطفال هم المستقبل فمن الهام توفير كافة الظروف التى تضمن لهم الحماية والتنشئة الاجتماعية السليمة والرعاية الصحية والتعليمية والثقافية المناسبة . وقد وضع عقد حماية الطفل المصرى (١٩٨٩-١٩٩٩) أهدافا قومية سعى لتحقيقها حتى عام ٢٠٠٠ ، ونذكر بعضها المتصل بموضوعنا :

* تنمية الطفولة ورعايتها وتحسين الظروف المعيشية لجميع أطفال مصر .
* ضمان التعليم الأساسى لكل أطفال مصر ، وخفض معدل الأمية بين من فاتتهم فرصة التعليم .
* وضع مجالات الأنشطة الثقافية فى متناول الأطفال ، بمافيها الكتب والمؤلفات الأدبية والفنون بأنواعها وكافة وسائل الإعلام .

* تشجيع ورعاية القدرات الإبداعية لدى الأطفال بتوفير ساحات للألعاب وقاعات للمجالات الترفيهية .

وإذا كان الطفل العامل يفتقد بعض الحقوق وأوجه الرعاية ، فإن معرفة مايفتقده ويتطلع إليه فى المستقبل سوف يكون مرشدا لنا فى تقديم خدمات الرعاية له من خلال المركز المقترح .

١- طموح الطفل فى المستقبل

يعمل الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة فى أنشطة متنوعة (انظر الفصل الخاص بالطفل فى الدراسة الحالية) ، ويمكن إجمالها فى نشاطين رئيسيين : الأول يتمثل فى ورش حرفية ، وشكلت حوالى ٧٠٪ فى العينة ، ويدور فى معظمه فى أنشطة متصلة بإصلاح السيارات ، والثانى يتمثل فى نشاط خدمى تجارى ويشكل حوالى ٣٠٪ من العينة ، ويدور فى مجالات تتاجر فى سلع متنوعة مثل الأجهزة الكهربائية والأدوات المنزلية والخضر وبيع السمك (حلقة سمك) ، والعمل فى مقهى أو حظيرة مواشى ... ولما سئل الأطفال عن العمل الذى يطمحون إليه فى المستقبل دارت الطموحات حول الواقع الحالى ، حيث نجد أن ٤٨٪ من الأطفال يتطلعون إلى امتلاك ورشة ، و٢٢٪ يتطلعون إلى امتلاك محل ، أي أن ٧٠٪ بين الأطفال يطمحون فى أن يصبحوا فى المستقبل مثل صاحب العمل الحالى ، الذى يمثل بالنسبة لهم أقصى الطموحات . وقد ارتبطت نسبة من الأطفال "بالأسطى" الذى يعملون بجانبه ويتعلمون منه ، فاختار ١٨٪ من الأطفال أن يصبحوا عمالا مهرة (صنايعى أسطى) فى المستقبل . وكان اختيار الإناث بنسبة كبيرة (٧٥٪) للزواج مؤشرا على أنهن يفضلن ترك العمل للاستقرار فى المنزل ، ويتسق هذا - كما بينا - مع الوضع الحالى للأطفال

العاملين ، إلا أننا نجد نسبة محدودة للغاية ، لم تتعد ٢٪ من الأطفال يتطلعون إلى أن يصبحوا أطباء فى المستقبل . فعلى الرغم من علم الأطفال بتعذر شغلهن لمثل هذا النوع من العمل فى المستقبل ، إلا أن هذا الاختيار يعبر عن طموح داخلى لدى الطفل وتطلع لفرص أفضل للحياة ، ولو لم تتحقق فى الواقع .

وقد أكد معظم الأطفال ، بنسبة بلغت ٨٦٪ أنهم لايودون أن يغيروا عملهم الحالى ، بينما يود ١٤٪ من الأطفال تغيير نشاطهم فى المستقبل . وقد انحصرت الأنشطة التى اختارها من يرغبون فى تغيير العمل الحالى فى النشاط الحرفى والخدمى أيضا ، وفى الزواج بالنسبة لبعض الفتيات . والسبب الذى يجعل الأطفال لايرغبون فى تغيير أنشطتهم الحالية ، هو أنهم يحبون بالفعل العمل الذى يقومون به ، حيث عبر ٩٣٪ من الأطفال عن حبهم لعملهم الحالى ، وأبدوا أسبابا لهذا الحب . وكان على رأس الأسباب التى تجعل الأطفال يحبون أعمالهم الحالية هو أنهم يتعلمون منه حرفة ، سوف تنفعهم فى المستقبل (٧٠٪)، كما رأى ٦ر٢٢٪ أن العمل الحالى يتيح لهم فرصة مساعدة الأهل اقتصاديا ، وهو مايتسق مع محددات العمل التى جعلت الأطفال يندرجون فيه (انظر جدول رقم ٢) .

جدول رقم (٢)

أسباب حب الطفل للعمل الحالى

البيـــان	التكرار	النسبة
أتعلم صنعة	٦٥	٦٩ر٩
أساعد أسرتى	٢٢	٢٢ر٦
يخلى الناس تحترمنى	١	١ر١
أصبح معى نقود	٤	٤ر٣
أخرى تذكر	٢	٢ر٢
الجملة	٩٣	١٠٠

وإذا كانت الجملة نسبة ضئيلة بلغت ٧٪ عبرت عن عدم حب العمل الحالى ، فقد كان وراء ذلك عدم توافر الأسباب التى دعت معظم الأطفال إلى التعبير عن حبهم لعملهم وهى : عدم تعلم مهنة أو حرفة ، وعدم الاستفادة الاقتصادية ، ولم يعبر سوى ٥ر١٢٪ ممن لايحبون عملهم ، ويمثلون ١٪ من العينة عن تفضيلهم للمدرسة عن العمل ، وكذلك عبرت نفس النسبة عن صعوبة العمل ، ويعنى ذلك أن الأعمال الحالية التى يقوم بها الأطفال والتى يحبونها لاتشكل قهرا يمارس على الطفل ، وإنما يشعر معظم الأطفال أنها تتيح لهم فرصا مناسبة فى الحاضر وأيضا فى المستقبل .

ب - تصورات مستقبلية مرتبطة بالتعليم

أيد الأطفال العاملون بنسبة بلغت ٦٣٪ الاندراج فى التعليم إذا أتيحت لهم الفرصة لذلك ، بينما رفض ٣٧٪ منهم الرجوع إلى التعليم . إلا أن هذا الاختيار

لايعنى إطلاقا التخلى عن العمل ، حيث يرفض الأطفال بنسبة تبلغ حوالى ٩٧٪ ترك العمل من أجل التفرغ للتعليم ، وإنما يريدون الجمع بين التعليم والعمل ، ذلك لأنهم من جهة لايضمنون نجاحهم فى التعليم الذى سبق أن فشلوا فيه من قبل بنسبة بلغت حوالى ٥٠٪ ، قد أرجع هؤلاء الأطفال اندراجهم فى العمل بسبب هذا الفشل (٥ر٥٦٪ من الأطفال الذين التحقوا بالمدرسة قبل الاندراج فى العمل) ، ومن جهة ثانية يحب الأطفال عملهم الحالى بنسبة تبلغ ٩٣٪ ، ومن هنا رفضهم التخلى عنه تحت أى ظرف من الظروف . ويتفق هذا مع معطيات بحث آخر حيث لم يرغب فى التخلى عن العمل من أجل التعليم سوى نسبة محدودة من الأطفال العاملين [٦] .

ولما كان الأطفال يرغبون فى الجمع بين التعليم والعمل ، فقد اختاروا بنسبة بلغت ٧ر٥٨٪ ممن يريدون الرجوع إلى التعليم ، أن يكون هذا التعليم فى إطار "برنامج محو الأمية" الذى يتيح مرونة أمام الأطفال من حيث منهجه أو ميعاده ، بينما اختار ٣ر٤١٪ ممن يريدون الرجوع إلى التعليم التعليم النظامى من خلال المدرسة ، ويمثل هؤلاء ٢٦٪ من العينة . وإذا كانت هذه الفئة تريد بالفعل الاندراج فى التعليم النظامى ، فمعنى ذلك أنها تفتقده .

ويشير هذا إلى أن تخلى هؤلاء عن المدرسة والانضمام إلى العمل لم يكن مرجعه الفشل فى التعليم ، وإنما قد يرجع إلى الرغبة فى مساعدة الأهل فى المصروف (٢٢٪ من الأطفال أرجعوا العمل إلى هذا العامل) ، أو إلى الرغبة فى تعلم صنعة (٢١٪ من الأطفال أرجعوا العمل إلى هذا العامل) .

وفى الواقع أن الرغبة فى التعليم - إذا أتيحت الفرصة لذلك - هى رغبة صادقة لدى هؤلاء الأطفال ، بدليل أنهم عندما سئلوا إذا ما كانوا يقبلون إنقاص أجرهم مقابل رجوعهم للتعليم ، فإنهم بنسبة بلغت ٤ر٧٠٪ ممن يرغبون فى

الرجوع إلى التعليم قبلوا هذا العرض ، مما يشير إلى أن التعليم مازال يمثل قيمة بالنسبة لهؤلاء الأطفال . ويعتقد الأطفال الراغبون فى الاستفادة من فرص تعليم جديدة أن أصحاب العمل بنسبة ١٠٠٪ سوف يوافقون على ذلك ، وفى الواقع أننا رأينا فى بيان سابق خاص بأصحاب العمل أنهم - بنسبة بلغت ٩٦٪ - يوافقون على تعليم الأطفال العاملين لديهم ، وقد ارتفعت النسبة إلى ١٠٠٪ لدى أصحاب النشاط الحرفى ، ويعد هذا مؤشرا إيجابيا على الاستجابة لفرص التعليم التى سوف تتاح أمام الأطفال فى المركز المقام لرعايتهم .

جـ - تصورات مستقبلية مرتبطة بالتدريب

يحتاج الطفل إلى التدريب على العمل قبل الانخراط فيه ، مما يتيح له حسن استخدام الآلات والأدوات ومعرفة كيفية أداء العمل بأسلوب سليم ، علاوة على الوعى بالمخاطر الموجودة فى بيئة العمل وكيفية حماية نفسه منها ، واستخدام وسائل الأمن الصناعى .

ولم يذهب الأطفال العاملون موضع الدراسة الحالية إلى مركز تدريب قبل اشتغالهم ، وذلك بنسبة بلغت ٩٩٪ ، ويعنى ذلك اندراجهم فى العمل مباشرة والتدريب من خلال العمل . إلا أن هذا فى الواقع لم يجعل هؤلاء الأطفال يكتفون بما اكتسبوه من مهارة فى العمل ، وإنما وافق ٨١٪ على إتاحة فرص تدريب جديدة على العمل الحالى ، كما طالبوا أن يجرى التدريب فى المنشأة نفسها التى يعملون بها (٨٦٫٤٪ ممن وافق على إتاحة فرص تدريب على العمل الحالى) ، بينما اختار ١٢٫٣٪ أن يتدربوا فى مركز تدريب . وفى استجابة على تساؤل حول موافقة صاحب العمل ، أيد الأطفال بنسبة ٩٧٫٥٪ فكرة موافقة صاحب العمل على التدريب .

وإذا كانت نسبة كبيرة من الأطفال تريد تدريبا على عملها الحالى ، فإن نسبة محدودة بلغت ٢٠٪ فقط تريد فرص تدريب على عمل آخر . وكان اختيار نوعية التدريب مرتبطة جميعها بالأنشطة الحرفية الموجودة بالمنطقة ، وعلى رأسها إصلاح السيارات ، إلا أن الجانب الإيجابى يتمثل فى اختيار الأطفال لمركز التدريب المهنى بنسبة بلغت ٧١٫٥٪ من الذين يريدون تدريبا على أعمال جديدة ، وهو ماقد يتيح للمركز الذى سيتولى تقديم الخدمات والرعاية لهؤلاء الأطفال أن يدرج الراغبين منهم فى برامج تدريب على أسس علمية ، ممايتيح للأطفال حسن استخدام الأدوات والمواد مع المحافظة على الذات .

د - تصورات مستقبلية مرتبطة بالترفيه

يعمل الأطفال الذين شملتهم الدراسة فى المتوسط عشر ساعات ونصف الساعة يوميا على مدار ستة أيام فى الأسبوع ، ويفتقد ١٠٪ من الأطفال الإجازة الأسبوعية . كما يفتقد كل الأطفال العاملون الذين شملتهم الدراسة الإجازة السنوية . ويعنى ذلك أن وقت الفراغ ينحصر فى ساعات محدودة فى نهاية يوم العمل ، وفى يوم الإجازة الأسبوعى . فإذا أخذنا فى الاعتبار حاجة الأطفال للراحة من عناء العمل ، فسوف نجد أن الوقت المخصص للعب محدود للغاية .

ويعد اللعب من الأنشطة المصاحبة للطفولة ، ويتعلم الطفل من خلالها أشياء عديدة ، كما يمارس من خلالها أنشطة بدنية يحتاجها فى المرحلة العمرية التى يعيشها . ويؤثر افتقاد الطفل للعب ومايصاحبه من أنشطة على قدرات الطفل الإبداعية فى المستقبل ، حيث حل العمل ومسئولياته محل اللعب ، كما حل العالم الواقعى محل العالم الوهمى والخيال [٧].

وإننا لنجد الأطفال العاملين فى حى الأربعين بمدينة السويس يمارسون رياضة كرة القدم بنسبة ٦٣٪ فى وقت الفراغ ، ويقوم البعض الآخر بركوب العجل ٢١٪ ، بينما أقر ٥٪ من الأطفال أنهم لايلعبون على الإطلاق . وينحصر أتراب الطفل – وزملاؤه فى اللعب – بين الجيران بنسبة ٣ر٥٤٪ ، وزملاء العمل بنسبة ٨ر٣٦٪ ، بينما يلعب البعض بنسبة محدودة مع أصدقاء المدرسة السابقين (٥ر٩٪) أو مع إخوتهم (٤ر٨٪).

ويرحب الأطفال بإتاحة فرصة لممارسة الرياضة إذا أتيح الوقت والإمكانات ، وكان على قمة اختياراتهم لعب كرة القدم (٦٩٪) ، ثم السباحة (١٩٪) ، كما اختار الأطفال رياضات متنوعة أخرى بنسب محدودة مثل الكاراتيه (٣٪) ، والمصارعة (١٪) ورفع الأثقال (١٪) والباسكت (١٪) وركوب العجل (١٪) .

كما يرحب الأطفال بممارسة الهوايات ، وكان على رأسها القيام بالرحلات (٦٩٪) كما يوضح الجدول رقم (٣) ، ذلك أن الرحلات تمثل بالنسبة للطفل الترفيه والرياضة والالتقاء بالآخرين . كما يريد الأطفال ممارسة هواية الرسم (١٦٪) والموسيقى (١٣٪) ، وإذا كانت نسبة من الأطفال (٢٪) اختارت الكومبيوتر كهواية فإن هذا اتجاه إيجابى لابد من تشجيعه . إلا أن وجود نسبة من الأطفال بلغت ١٠٪ لاتريد ممارسة أى هواية تشير إلى أن هؤلاء الأطفال يفتقدون الوعى بأهمية ممارسة الهوايات، لدخولهم عالم الكبار مبكرا وانفصالهم عن عالم الطفولة .

جدول رقم (٣)

الهواية التى يحب أن يمارسها الاطفال

الهواية	ك	%
الرحلات	٦٩	٦٩ر
الموسيقى	١٣	١٣ر
الرسم	١٦	١٦ر
الكومبيوتر	٢	٢ر
لايحب	١٠	١٠ر
الجملة	١٠٠	١٠٠

٥- تصورات مستقبلية متعلقة بالخدمات المطلوبة

في محاولة لمعرفة اتجاه الأطفال واحتياجاتهم للخدمات التى سوف يوفرها لهم المركز المقام لهذا الغرض ، طرح عليهم الخدمات التى يرغبون أن تتوافر لهم . فجاء العلاج على قمة الخدمات التى يطلبها الأطفال العاملون بنسبة بلغت ٧٦٪ ، يلى ذلك الرغبة فى توفير رعاية ترفيهية ، وبلغت النسبة ٦١٪ ، ثم الرغبة فى التعليم (٤٢٪) ، فالتدريب (٢٥٪) ، كما يتضح من الجدول رقم (٤) . ولم تزد الرغبة فى عمل جديد على ٧٪ ، حيث - كما رأينا - يحب الأطفال العمل الحالى الذى يحقق لهم رغباتهم .

جدول رقم (٤)

الخدمات التى يطلبها الأطفال العاملون

الخدمات	ك	%
عــــلاج	٧٦	٧٦ر
تــعــلــيــم	٤٢	٤٢ر
تــدريــب	٢٥	٢٥ر
عـمـل جـديـد	٧	٧ر
تـرفـيـه	٦١	٦١ر
أخـــرى	٢	٢ر

• حسبت التكرارات والنسب على أساس كل متغير على حدة

خاتمـــة

لما كان المشروع المقترح إقامته فى مدينة السويس يستهدف الحد من الآثار السلبيـة للعمل على الطفل العامل ، من خلال تحسين ظروفه وتمكينه من الاستفادة من خدمات أساسية يحتاج إليها هو وأسرته ، لما كان الوضع كذلك فإن طرح التصورات المستقبلية للأطراف المعنية (صاحب العمل والطفل وأسرته) هام وأساسى ، كما لابد أن نعرف أن هذه التصورات تقع فى سياق معين يطرح قضايا اقتصادية وإجتماعية وتشريعية .

وإننا لنتبين ان وجود الأطفال فى العمل مهما كانت محدداته وأثاره ، فانه يمثل بديلا مناسبا لهؤلاء الأطفال وأسرهم ، ومن هنا فقد دارت طموحات الطفل وأسرته حول عمله الحالى. وعلى الرغم من ظروف الطفل فى العمل وأوضاعه ، إلا أنه يحب عمله الحالى ويريد الاستمرار فيه . ولهذا الحب دوافعه ، فهو يتعلم من خلاله حرفة سوف تنفعه فى المستقبل ، كما يمكنه هذا العمل من مساعدة الأسرة اقتصاديا. وقد انحصرت طموحات الأطفال المستقبلية فى الارتقاء فى العمل ، عن طريق امتلاك ورشة او محل ، أو مجرد أن يصبح عاملا ماهرا (صنايعى أسطى) ، ونستثنى من هؤلاء الإناث العاملات وأسرهن اللاتى يرغبن فى الزواج والاستقرار فى المستقبل . ومن هنا تبدو أهمية تحسين ظروف العمل التى يعيشها الأطفال ، وضمان تعاون أصحاب العمل وموافقتهم على المشروع المقترح لرعاية الأطفال العاملين فى منشآتهم .

ويعد موقف الأطراف المعنية إيجابيا بالنسبة لإتاحة فرص التعليم أمام الأطفال العاملين . وإذا كان الطفل وأسرته تمسكوا بالعمل مع الانتظام فى التعليم ، وأن يتم ذلك فى يوم الإجازة ، أى فى غير أوقات العمل ، فإن هذا يعنى الانضمام إلى برامج محو الأمية ، وهو ما أكدته نسبة كبيرة من أصحاب العمل

والأطفال ، ونسبة متوسطة من أسر الأطفال . ويرجع هذا الاختيار إلى أن هذا النظام فى التعليم يتناسب مع ظروف وأوضاع الأطفال العاملين ، كما أن الأطفال العاملين الذين سبق تسربهم من المدرسة ارتدوا إلى الأمية ولا يقرأ ويكتب منهم سوى ٢٨٪ فقط .

وفى الواقع أن الأمية تعد مشكلة فى مصر ، إذ تشير بيانات تعداد ١٩٩٦ أن عدد الأميين فى مصر (١٠ سنوات فأكثر) يمثلون ٣٨٫٦٪ من جملة السكان [٨]. ومن أجل القضاء عليها أعلن السيد رئيس الجمهورية أن السنوات العشر الأخيرة من هذا القرن تعتبر عقدا لمحو الأمية وتعليم الكبار فى مصر ، تحشد فيه الطاقات وتوفر كافة الإمكانات فى حملة قومية شاملة .

وقد صدر القانون رقم (٨) لسنة ١٩٩١ فى شأن محو الأمية وتعليم الكبار لتنظيم مسارات العمل وتحديد الهيكل التنظيمى الذى يقود مسيرة الحملة القومية الشاملة . وبموجب هذا القانون أنشئت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار .

وإذا كان هذا النظام يعد بالفعل ملائما بالنسبة للأطفال العاملين حسب رغبة الأطراف المعنية التى ذكرناها، فإن إنشاء فصول محو الأمية لاستيعاب الأطفال يعد خطوة هامة وأساسية لتقديم الرعاية التعليمية للأطفال العاملين فى حى الأربعين بمدينة السويس .

بالنسبة للموقف من التدريب ، فإن الطفل العامل يستشعر حاجة إلى مزيد من التدريب على العمل الذى يؤديه حاليا ، وياحبذا لو تم فى مركز تدريب مهنى ليقدم له التدريب على أسس علمية سليمة . علاوة على أن نسبة محدودة من الأطفال (٢٠٪) طلبت فرص تدريب على عمل جديد ، أى تدريب تحويلى يتيح لهم فرص عمل أخرى . ويرجع عدم تأييد نسبة كبيرة من أصحاب العمل لتدريب الصبية العاملين فى منشآتهم إلى أنهم يفضلون أن يتم ذلك من خلال العمل ،

وهنا تبدو أهمية الدور الذى يمكن أن يقوم به المركز بالنسبة للتدريب . إن إتاحة فرص تدريب للصبية ، سواء على الأعمال الحالية أو على أعمال أخرى ، لابد أن ترتبط بموافقة صاحب العمل ، وهو ما يمكن أن يتم من خلال لقاءات وورش عمل مع أصحاب العمل للوصول إلى اقتناعهم بمزايا التدريب . كما يمكن للمركز توفير التدريب لهؤلاء الأطفال من خلال التنسيق مع مركز تدريب مهنى ، وهو قائم بالفعل على مقربة من الجمعية التى سيعمل المركز من خلالها ، كما يمكن التفاهم مع القائمين على مركز التدريب من أجل تسهيل تدريب الأطفال فى غير أوقات عملهم ، ويعد هذا وسيلة جذب مناسبة لانضمام الأطفال إلى المركز المقترح .

بالنسبة للترفيه والثقافة وشغل وقت الفراغ ، فإن هذا يعتبر جانبا هاما من أجل التخفيف عن عناء هؤلاء الأطفال وتحسين نوعية حياتهم ، فإن الأنشطة الرياضية بأنواعها والرحلات الجماعية واللقاءات الثقافية وغيرها من الأنشطة التى تشغل وقت الفراغ سوف تشعر الأطفال العاملين بأن الآخرين يهتمون بهم ، كما ستمكنهم من تكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع المشرفين على البرامج الترفيهية ومع الأطفال الآخرين ، كما سوف تشعرهم بطفولتهم التى افتقدوها فى غمار العمل .

ومما لاشك فيه أن توفير خدمات أخرى مثل الرعاية الصحية ، وهى خدمة هامة طالب بها الطفل وأسرته ، وتقديم وجبه غذائية ، وإتاحة أنشطة فنية ، تعد كلها عوامل جذب هامة للطفل وأسرته ، علاوة على أنها تحسن نوعية حياة هؤلاء الأطفال . كما أن تقديم مساعدة لأسر الأطفال من أجل إنشاء مشروعات صغيرة تدر عليهم دخلا إضافيا ، مع توعية الأسر بالآثار السلبية للعمل المبكر على الطفل قد تؤثر على المدى البعيد فى الحد من عمل الأطفال .

المراجــــع

١- مصطفى ، علا ، وكريم ، عزة ، عمل الأطفال فى المنشآت الصناعية الصغيرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٦ ، ص ٢٦٠ .

٢- البرادعى ، منى ، قصور التعليم وعمالة الطفل ، ورشة عمل ، وزارة القوى العاملة ومكتب العمل الدولى ، اليونيسف ، ٧ - ٩ مارس ١٩٩٥ .

٣ - مصطفى ، علا ، وكريم ، عزة ، مرجع سابق ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

4- AZer, A. et .als Training and Welfare of Working Children ni Shubra el kheima. Pre- Project survey. NCSCR and ILO, 1993

٥ - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، ملخص نتائج التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ١٩٩٦ .

6-AZer, Op .Cit . P.81 .

7- Mendelievich, E. (ed) Children ot Work , Geneva, ILO, 1980, P.46.

٨ - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، مرجع سابق .

خاتمـــــة

ممالاشك فيه أن ظاهرة عمل الأطفال قبل السن القانونية للعمل تمثل تحديا يحتاج إلى المواجهة . وتتخذ المواجهة مسارين ، المسار الأول طويل الأمد ، يأخذ فى اعتباره ارتباط الظاهرة بمتغيرات مجتمعية متشعبة (تشريعية وتعليمية واقتصادية واجتماعية ... إلخ) ، مما يجعل الحلول المتوقعة تأخذ وقتا طويلا ، انتظارا لنجاح بعض السياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة ، والمسار الثانى قصير الأمد ، يطرح حلولا آنية قابلة للتنفيذ ، يمكن من خلالها توفير الحماية والرعاية للأطفال الموجودين حاليا فى سوق العمل .

بالنسبة للمسار طويل الأمد ، فإنه يتضمن أبعادا هامة تستلزم التنسيق مع سياسات الدولة المختلفة . فعلى الصعيد التشريعى ، لايكفى إصدار التشريعات المحلية والتصديق على المعاهدات والاتفاقيات الدولية ، وإنما يتضح المحك فى مدى التطبيق ، إلا أنه يثار فى هذا الصدد فعالية التشدد فى تطبيق نصوص القوانين فى ضوء ظروف غير مواتية ، فقد يؤدى هذا التشدد إلى مزيد من معاناة للأسر الفقيرة التى سيستبعد أبناؤها من العمل دون تقديم بديل آخر .

ومن هنا نقترح العمل على عدة محاور كالتالى :

أ - تشديد تطبيق القانون بالنسبة للحالات الصارخة التى يعمل فيها الأطفال فى سن مبكرة ، فى أعمال خطرة تؤثر على نموهم . يصاحب ذلك رفع كفاءة مفتشى العمل مع تسهيل عملهم ، وتشديد العقوبة على المخالفات فى أماكن العمل ، من حيث احتياطات الأمن الصناعى ، وتوفير الملابس الواقية ، والإسعافات الأولية .

ب - من الهام أن يتوافق التشريع مع ظروف المجتمع ، أى أن يوجد بالتنسيق مع السياسات الأخرى للدولة ، بحيث تتدرج العقوبات فى ظل المتغيرات

السائدة حاليا ، فتنعدم فى المخالفات البسيطة وتتشدد فى الحالات الصارخة .

جـ - لابد من إخضاع القطاع غير الرسمى للقوانين المنظمة ، بحيث يلتزم بالمعايير والاشتراطات التى تحددها الدولة .

بالنسبة للتعليم ، فإن حل مشكلاته سيؤثر ولاشك على عمل الأطفال ، فلو كان كافة الأطفال - بحكم المرحلة العمرية التى يعيشونها - منخرطين فى التعليم ، لما كنا نواجه هذه الظاهرة ، ويتطلب الأمر مواجهة سلبيات النظام التعليمى على عدة محاور كالآتى :

أ - رفع استيعاب الأطفال ابتداء من سن ٦ سنوات فى المرحلة الابتدائية ، وذلك بزيادة أعداد الفصول ، وتوفير الموارد المختلفة اللازمة .

ب - محاربة التسرب من التعليم الأساسى ، وخاصة فى المناطق المحرومة فى الريف والحضر .

جـ - تطوير أساليب التدريس فى مرحلة التعليم الأساسى ، ومقاومة الدروس الخصوصية .

د - إيجاد صيغة لتعليم غير رسمى يندرج فيه الأطفال الذين تسربوا من التعليم .

هـ - تقديم دعم اقتصادى للأسر الفقيرة من أجل تعليم أبنائها .

و - مضاعفة جهود محو الأمية ، وإشراك المنظمات غير الحكومية بشكل أكبر وأكثر فعالية .

بالنسبة للجانب الاقتصادى ، فإن الأمر يتطلب تقييما للسياسات الاقتصادية المتصلة بشكل ونمط الإنتاج الحالى، وتأثيره على القطاع غير الرسمى بما يستوعبه من عمالة للأطفال . كما يتصل بهذا تقييم سياسات العمالة

من حيث توفير فرص عمل للبالغين ، وإعداد العمالة المؤهلة ، والربط بين التعليم والعمل . وتبرز أهمية معالجة المشكلات التى تنشأ من تطبيق سياسة الإصلاح الاقتصادى وإعادة الهيكلة ، ومن أهمها عمالة الأطفال . فإذا كان عمل الأطفال يقدم حلا اقتصاديا لأسر الأطفال وللقطاع غير الرسمى ، إلا أن له آثارا سلبية فى المستقبل . وتنعكس هذه الآثار على مستقبل العمالة ، وتطور الصناعة ، وقطاعات اقتصادية أخرى ، أى على التنمية ككل . كما أن اندراج الطفل المبكر فى سوق العمل يعطل اكتشاف قدراته ، ويؤهله فقط لأداء المهام الهامشية ، مما يضعف فرصته فى الحصول على فرص عمل أفضل فى المستقبل .

ويقتضى الوضع التصدى للفقر ، ومساعدة الأسر الفقيرة كبيرة الحجم على تحسين أوضاعها الاقتصادية ، حتى تستغنى عن الزج بأطفالها فى سوق العمل . ويرتبط بهذا أيضا الحيلولة دون الارتفاع المستمر لأسعار السلع والخدمات ، مما يثقل كاهل الأسر محدودة الدخل .

ويستدعى التصدى للجانب الاجتماعى من ظاهرة عمل الأطفال توفير أوجه عديدة من الرعاية للطفل وأسرته • فبالنسبة للرعاية الصحية ، سنجد أن الفعالية فى تطبيق القوانين سوف تحد – إلى حد كبير – من وجود الأطفال فى بيئة مادية غير ملائمة لسنهم ، كما ستحد من توليهم أعمالا تشكل خطرا على صحتهم ، إلا أن هذا، فيما يبدو ، لن يتحقق على المدى القريب ومن ثم لابد من إجراءات لرعاية الأطفال العاملين صحيا، نذكر منها :

أ – التوسع فى الرعاية الصحية من خلال جمعيات أهلية ، وبخاصة المعنية بالطفولة ، بحيث يتاح للأطفال العاملين الخدمات الوقائية وعلاج الإصابات والحوادث• ومن المهم أن تعمل هذه الجمعيات بالتنسيق مع الوحدات الصحية والمستشفيات الحكومية •

ب - تحسين بيئة العمل عن طريق التشدد فى تطبيق معايير الأمن الصناعى، وعدم تعريض الأطفال للخطر ، وإلزام أصحاب الأعمال بعلاج إصابات الأطفال فور حدوثها ، وعدم حرمان من يتعرض للإصابة أو المرض من الأطفال من أجره إذا تغيب عن العمل بسبب الإصابة أو المرض .

حـ - الاهتمام باستخراج بطاقة صحية للطفل منذ ولادته ، بحيث يتسنى من خلالها متابعه الطفل في مراحله العمرية، سواء كان منتظما فى الدراسة، أو تسرب منها والتحق بالعمل .

د - الحرص على وصول وجبة غذائية صحية للطفل يوميا .

بالنسبة للرعاية التثقيفية والترويحية ، فإنه يتعين إتاحة الفرص أمام العاملين من الأطفال للتمتع بها، من خلال الآتى :

أ - نشر الأندية الثقافية بواسطة الجمعيات واتحادات العمال ، والاهتمام بتنمية مواهب ومهارات الأطفال .

ب - الاهتمام بالرياضة من خلال مراكز الشباب والأندية والساحات الشعبية .

حـ - إعداد وسائل سمعية وبصرية لتقديم الثقافة والترفيه للأطفال ، دون انتظار لمحو أميتهم .

وبالنسبة للمسار قصير الأمد ، فإنه يهدف إلى تحسين ظروف العمل والحياة بالنسبة للأطفال العاملين حاليا، والذين يشكلون بالفعل جزءا من القوى العاملة . وذلك من خلال إجراءات وبرامج قابلة للتنفيذ على المدى القريب، ويتوافر بواسطتها الحماية المطلوبة لهؤلاء الأطفال ، وكذلك رعايتهم اقتصاديا واجتماعيا وصحيا وتعليميا وثقافيا وترويحيا...إلخ. ويتسنى ذلك من خلال مراكز تعد لهذا الغرض ، ويطبق فيها برامج يطلق عليها "برامج أو مشروعات تدخل Intervention programmes" . حيث قد يساعد ذلك فى الحد من آثار العمل

على نمو الطفل العامل البدنى والنفسى والفكرى والخلقى ٠

ويجرى حاليا تنفيذبعض برامج التدخل تتولاها هيئات دولية ، وجهات حكومية ، ومنظمات غير حكومية ، نذكر منها الآتى :

١ - منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونسيف) :

أقيم مشروع لحماية ورعاية الأطفال العاملين فى حى اللبان بمنطقة أبى الدرداء الصناعية بمحافظة الإسكندرية ، من خلال "هيئة الكشافة البحرية" ، وذلك بعد إجراء دراسة ميدانية فى المنطقة التى نفذ بها المشروع ٠

يهدف المشروع[١] إلى تحسين ظروف العمل للأطفال العاملين فى منطقة ابى الدرداء، وتحسين ظروفهم المعيشية وظروف أسرهم، والبحث عن موارد بديلة للدخل إذا كان العمل الذى يزاوله الأطفال محفوفا بالمخاطر٠ كما يهدف المشروع إلى تيسير عملية التنمية الشخصية والاجتماعية للأطفال العاملين ، من خلال ضمهم إلى فرق كشفية غير نمطية ، يحصلون من خلالها على أنشطة ترفيهية وبعض الخدمات ٠

وقد تحقق للأطفال المستفيدين - ويبلغ عددهم ٣٥٠ طفلا - مجموعة من الإنجازات على مستوى العمل ، والتعليم ، والتدريب ، والصحة ، والترفيه ، ورفع وعى كافة المعنيين ٠

٢ - منظمة العمل الدولية

يتم حاليا تنفييذ مشروع فى منطقة شبرا الخيمة بمحافظة القاهرة ، اعتمادا على بيانات بحث أجرى خصيصا فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية لهذا الغرض [٢] . ويستهدف المشروع رعاية ٣٠٠ طفل عامل : ٣٠٪ أقل من ١٢ سنة ،

٧٠٪ فى المرحلة العمرية (١٢ - ١٤ سنة) ، من الذكور والإناث العاملين فى ورش تعمل فى مجالات النسيج والبلاستك وميكانيكا السيارات . ويتولى تنفيذ المشروع "جمعية تنمية المجتمع" بمنشية النصر ، تحت إشراف منظمة العمل الدولية .

ويهدف المشروع إلى مساندة وتعظيم قدرة المنظمات غير الحكومية فى مكافحة عمالة الأطفال ، واستبعاد الأطفال ، الذين يتم اختيارهم ، من الأعمال التى تزيد فيها المخاطر فى مجالات النسيج والبلاستك وميكانيكا السيارات فى شبرا الخيمة ، مع توفير فرص تعليم وتدريب لهم ، وكذلك رعاية صحية وترفيهية. كما يهدف المشروع إلى رفع الوعى إزاء المخاطر وأوجه الاستغلال التى يتعرض لها الأطفال ، بين الأسر وأرباب الأعمال والقادة .

٣ - المجلس القومى للأمومة والطفولة

يجرى حاليا تنفيذ برنامج تجريبى متكامل لرعاية الأطفال العاملين بمدينة الحرفيين بحى السلام ، بالتعاون مع محافظة القاهرة . ويعتمد البرنامج على دراسة ميدانية أجراها المجلس لهذا الغرض فى مدينة الحرفيين .

ويهدف المشروع - على المدى البعيد - إلى القضاء على عمالة الأطفال من خلال رفع الوعى الثقافى لدى الأسرة ، مع اكتساب المهارات اللازمة للنهوض بالأسرة من خلال مشروعات اقتصادية . كما يستهدف المشروع - على المدى القريب - توفير الرعاية الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية للأطفال العاملين ، وتحسين ظروف عملهم ، وتشجيعهم على الالتحاق بمراكز التدريب .

٤ - وزارة الشئون الاجتماعية

بدأت الوزارة فى النصف الثانى من عام ١٩٩٨ تنفيذ مشروع لرعاية وحماية الأطفال العاملين فى حى بولاق أبو العلا بمحافظة القاهرة ، وذلك من خلال"جمعية الخدمات الاجتماعية" بالمنطقة ، واعتمد المشروع على دراسة [٣] استطلاعية ميدانية أجريت فى المنطقة لهذا الغرض .

ويهدف المشروع إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ، بعضها متعلق بالطفل ، وبعضها بالأسرة ، وثالثة بأصحاب العمل . بالنسبة للأهداف المتعلقة بالطفل ، فإنها تتحدد فى الآتى :

أ - تحسين الظروف المعيشية للطفل فى إطار أسرته ، مع توفير رعاية صحية علاجية ووقائية .

ب - تحسين ظروف العمل .

جـ - محو أمية الأطفال العاملين ، مع توفير برامج دينية واجتماعية .

د - توفير رعاية نفسية وتربوية .

هـ - توفير خدمات رياضية وترفيهية .

و - تنمية وتدريب الطفل على بعض المهارات التى تفيده فى العمل .

ز - توفير وجبات غذائية للطفل العامل .

بالنسبة للأهداف المتعلقة بالأسرة ، فإنها تتحدد فى الآتى :

أ - العمل على تحسين الظروف المعيشية لأسرة الطفل .

ب- محو أمية أفراد الأسرة .

جـ- الاهتمام بصحة الأم وباقى أفراد الأسرة .

د - توفير التربية الثقافية والصحية والبيئية للأم وأفراد الأسرة .

بالنسبة للأهداف المتعلقة بأصحاب العمل ، فإنها تتحدد فى الآتى :

أ - عقد لقاءات لأصحاب العمل من أجل توعيتهم حول دورهم فى التعامل مع الأطفال العاملين .

ب - إقناع أصحاب العمل بتوفير وسائل الأمن الصناعى والإسعاف فى منشآتهم ، وتوفير خدمات أساسية ، مثل دورات المياه ، وغيرها داخل مكان العمل .

جـ- ضم أصحاب العمل إلى اللجنة التنفيذية للمشروع من أجل استمرار تعاونهم مع المركز .

د - إعطاء أصحاب العمل بعض المزايا والخدمات من أجل حثهم على الاهتمام بضم الطفل العامل إلى المركز ومحو أميته .

٥ - رابطة المرأة العربية :

مطروح حاليا إنشاء مركز تدريبى متكامل لرعاية الأطفال العاملين وأطفال الشوارع بمحافظة الإسماعيلية ، ويهدف المشروع إلى رعاية المتسربين من التعليم ويعملون لدى الغير ، وأطفال الشوارع ، من النواحى الاجتماعية والتعليمية والترفيهية ، كما يهدف المشروع إلى رعاية أسر الفئات المستهدفة من كافة النواحى .

المشروع المقترح

وتأتى الدراسة الحالية التى عرضنا نتائجها لتخدم مشروعا هاما لرعاية الأطفال العاملين فى حى الأربعين بمدينة السويس ، وتقدم الدراسة معلومات عن كافة أطراف ظاهرة عمل الأطفال ، وهم الطفل ، والأسرة ، وصاحب العمل ، بل وتتيح وجهة نظر هذه الأطراف إزاء الظاهرة ، وتصوراتهم المستقبلية الكفيلة بالمساعدة فى تخفيف وطأتها على الأطفال العاملين . وذلك على خلفية من المجتمع الأوسع الذى توجد فى إطاره أماكن عمل هؤلاء الأطفال ، علاوة على

الجهة التى سينفذ من خلالها المشروع .

وتتيح البيانات والآراء المطروحة أرضية مناسبة لإقامة المشروع الذى يعمل على توفير الآتى :

١ – فرص تعليمية وتدريب مهنى للأطفال العاملين .

٢ – فرص رعاية اجتماعية وصحية وترفيهية ... إلخ ، للأطفال العاملين .

٣ – فرص رعاية اقتصادية واجتماعية وصحية لأسر الأطفال العاملين ، وبرامج توعية .

٤ – فرص خدمات لأصحاب العمل المتعاونين لمواجهة المشكلات التى تصادف منشآتهم ، بالإضافة إلى إشراكهم فى برامج توعية .

وقد اتضح لنا من نتائج البحث أن إقامة مركز لحماية ورعاية الأطفال العاملين فى حى الأربعين بمدينة السويس يصادف تأييدا من الأطراف المعنية . فبالنسبة للمنشآت التى يعمل بها الأطفال ، فقد أبدى أصحاب العمل موقفا إيجابيا ، حيث أيدوا تعليم الطفل ، فى شكل برامج محو أمية ، كما ذهب بعضهم – نسبة محدودة – إلى الموافقة على تخصيص هذا الوقت من وقت العمل . وإذا كان معظم أصحاب العمل لم يؤيدوا تدريب الصبية ، فذلك لاعتقادهم بأن التدريب من خلال العمل هو أفضل قناة للتدريب ، إلا أن ورش العمل التى تستهدف توعية أصحاب العمل ، قد تعدل اتجاهاتهم ، وتجعلهم أكثر تقبلا لتدريب الصبية ، حيث سيتضح لهم أن ذلك فى مصلحة العمل ذاته ، حيث إن التدريب لا يوفر – فقط – مهارة فى الأداء ، وإنما أيضا مهارة فى الحفاظ على الأدوات والآلات والمواد ، ووقاية للذات من أى مخاطر . كما يمكن أن يؤخذ فى الاعتبار طلبات أصحاب العمل المتعاونين ، من خدمات لمنشآتهم ، حيث ينصب معظمها حول تحسين البيئة التى توجد بها منشآتهم .

بالنسبة للطفل العامل ، فإن طموحاته تركزت في عمله الحالي ، وإمكانية الوصول إلى تحسين وضعه بأن يصبح صاحب عمل فى المستقبل – ورشة أو محل – أو "أسطى صنايعى" ، وقد أكد الأطفال حبهم لأعمالهم الحالية ، إلا أن هذا لم يمنع حنينهم إلى التعليم ، دون التخلى عن العمل . كما أنهم يقبلون الانتقاص من أجرهم فى سبيل حصولهم على التعليم ، ويعد هذا اتجاها إيجابيا للغاية . وإذا كان الأطفال لم يؤيدوا الحصول على فرص تدريب على عمل جديد ، إلا أنهم أعربوا عن رغبة فى التدريب على العمل الحالى ، وفى مركز تدريب مهنى متخصص ، إذا أتيحت لهم الفرصة . ويطلب الأطفال ممارسة الرياضة بأنواعها ، وعلى رأسها كرة القدم ، كما يريدون الاشتراك فى الرحلات وممارسة بعض الهوايات . وقد طلب الأطفال بعض الخدمات ، على رأسها الخدمة الصحية بالنسبة لأسرة الطفل العامل ، فقد كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، من حيث قصور التعليم وانخفاض المستوى الاقتصادى وراء عمل أطفالها . وقد أيدت الأمهات إنشاء المركز لرعاية الأبناء من النواحى التعليمية والتدريبية والصحية والترفيهية كنوع من التعويض لما لحق بهم من حرمان بسبب التحاقهم بالعمل مبكرا .

فإذا كانت الدراسة الحالية قدمت معطيات متنوعة فإنها بهذا تتيح أكثر من مدخل للوصول إلى المجتمع المعنى ، والتدخل من أجل تقديم الحماية والرعاية المطلوبة للأطفال العاملين . ويعد هذا خطوة فى طريق الجهود الإصلاحية من أجل التخفيف عن معاناة بعض أفراد المجتمع الذين حرموا لظروف لا يد لهم فيها من حقوقهم فى النمو السليم ، والتعليم ، ومختلف أوجه الرعاية . ولعل الإعلام بوجود مثل هذه المشروعات يساهم فى تعبئة مختلف قطاعات المجتمع كى يساهم كل بدوره فى هذا الشأن ، وذلك انتظارا أن يتمكن المجتمع من التصدى الواعى لمشاكله الاقتصادية والاجتماعية .

المراجـــع

١ - بيبرس ، إيمان ، برنامج الأطفال فى ظروف صعبة فى مصر ، تجربة اليونسيف ، القاهرة ، ورشة عمل ، "الحد من عمالة الأطفال فى مصر" ٧ - ٩ مارس ١٩٩٥ .

٢ - Azer, A. et als. Training and Welfare of Working Children in Shubra El Kheima, Pre- Project Survey, Cairo NCSCR and ILO, 1993.

٣ - كريم ، عزة ، مركز رعاية وتنمية الطفل العامل ببولاق أبو العلا ، القاهرة ، وزارة الشئون الاجتماعية ، ١٩٩٨ .

قائمـــــة المراجـــع

اولا : المراجع العربية

١ – أبو زيد ، أحمد ، الإنسان والمجتمع والثقافة فى شمال سيناء ، أعمال المؤتمر المنعقد فى العريش من١٣ – ١٦ أكتوبر١٩٩٠ ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩١ .

٢ – التشريعات العمالية والتأمينات طبقا لآخر التعديلات ، القاهرة ، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ .

٣ – الجوهرى ، عبد الهادى ، قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، نهضة الشرق ، ١٩٨٣ .

٤ – الجوهرى ، محمد ، الخريجى ، عبد الله ، طرق البحث الاجتماعى ، القاهرة ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ .

٥ – الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، التعداد العام ١٩٨٦ ، النتائج النهائية ، الحصر الشامل ، خصائص السكان ، المجلد الثانى ، نوفمبر ١٩٩٠ .

٦ – الديب ، بثينة محمود ، التقرير النهائى ، عمالة الأطفال فى مصر ، القاهرة ، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، مشروع نظام معلومات العمالة ، ١٩٩٤ .

٧ – الضبع ، أحمد عبد الرؤوف ، عمالة الأطفال ، المدخلات والمخرجات ، دراسة ميدانية على الأطفال العاملين بورش إصلاح السيارات بمدينة سوهاج ، المؤتمر العلمى السادس لممارسة المهنة للخدمة الاجتماعية فى الوطن العربى ، الواقع والمستقبل ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣ .

٨ – الفرجانى ، نادر ، عمل الأطفال فى البلدان العربية ، القاهرة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ١٩٩٣ .

٩– بيبرس ، إيمان ، برنامج الأطفال فى ظروف صعبة فى مصر ، تجربة اليونسيف ، القاهرة ، ورشة عمل ، "الحد من عمالة الأطفال فى مصر" ٧ – ٩ مارس ١٩٩٥ .

١٠– دياب ، فوزية ، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، القاهرة ، النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ .

١١ – رئاسة مجلس الوزراء ، المجلس القومى للطفولة والأمومة ، الندوة المصرية الفرنسية للطفل ، شارع العمل ، عمالة الأطفال ، السياسات ، القاهرة ، ١٢٥ إلى ٢٦ أكتوبر ، ١٩٩٥ .

١٢ – شكرى ، علياء ، الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٠ .

١٣– شوقى ، عبد المنعم ، جهود الأسرة المصرية الفقيرة فى رعاية أطفالها ، القاهرة ، غير مذكور مكان النشر ، ١٩٨٦ .

١٤ – صيام ، عزة ، المخاطر الاجتماعية للالتحاق المبكر بسوق العمل ، دراسة استطلاعية لعينة من الأطفال العاملين بقطاع إنتاجى صغير، القاهرة مؤتمر الطفل والأمان جامعة عين شمس ، ١٩٩٥ .

١٥ - عثمان ، سوسن ، الاحتياجات الاجتماعية للأسرة وظاهرة عمالة الطفل فى المناطق العشوائية المتخلفة ، دراسة تطبيقية على عينة من الأسر والأطفال العاملين بمنطقة منشأة ناصر بمدينة القاهرة ، المؤتمر العلمى الثالث عن الأسرة العربية بين الواقع والمتطلبات ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، بالتعاون مع وزارة البحث العلمى والتكنولوجيا ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

١٦ - فهمى ، نهى ، الخصائص السكانية والظروف العمرانية لمدينة العاشر من رمضان ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٠ .

١٧ - قناوى ، شادية ، الطفل وتنشئته وحاجاته ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ .

١٨ - قورة ، عادل ، تشريعات الطفولة فى مصر ، القاهرة ، منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونسيف) ، ١٩٨٨ .

١٩ - كريم ، عزة ، مركز رعاية وتنمية الطفل العامل ببولاق أبو العلا ، وزارة الشئون الاجتماعية ، الإدارة المركزية للرعاية الاجتماعية ، الإدارة العامة للأسرة والطفولة ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

٢٠ - كريم ، عزة ، الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية وعمالة الطفل الريفية ، ندوة عن عمالة الأطفال فى الريف المصرى ، الثقافة العامة لعمال الزراعة والرى والثروة المائية ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٢١ - كريم ، كريمة ، أثر سياسات الإصلاح الاقتصادى على الأسر محدودة الدخل والأطفال ، منتدى العالم الثالث ، منظمة الأمم المتحدة ، مكتبة الشرق الأوسط ، ١٩٨٨ .

٢٢ - متولى ، فؤاد بسيونى ، التربية ومشكلة الأمومة والطفولة الملف المفتوح للطفولة - رؤية عصرية لبعض مشكلات المجتمع وعلاقتها بالتربية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ .

٢٣ - مرقص ، وداد سليمان ، المرأة والطفولة دراسة تحليلية نقدية ، القاهرة ، المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة والسكان ، جهاز تنظيم الأسرة والسكان مكتبة البحوث ، ١٩٨١ .

٢٤ - مشهور ، أميرة ، والمهدى ، عالية ، القطاع غير الرسمى فى شياخة معروف ، دراسة استطلاعية ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٤ .

٢٥ - مصطفى ، علا ، كريم ، عزة ، عمل الأطفال فى المنشآت الصناعية الصغيرة ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٦ .

٢٦ - مصطفى ، علا ، كريم ، عزة ، وآخرون ، الطفل فى المناطق العشوائية ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

ثانيا: المراجع الاجنبية

١ - Azer, A. et als. Training and Welfare of Working Children in Shubra El Kheima, Pre- Project Survey, Cairo NCSCR and ILO, 1993

٢ - Bany, Herbert, Cultural influences on Childhood Participation in Adult activities, Cross Cultural research: the journal of comparative Social Science,1996, Nov. vol. 3o (4) p.p.352-365.

٣ - Caspi A, Wright B, the Labor Market, American Sociological re-- view 1998, vol 163 (3) 424- 451.

٤ - McKechnie,Jim, Lind S.Hobbs, Child employement : A neglected topic, Psychologit, 1996, Vol .G.(5) pp 219 ; 222.

٥ - Pelto, Pertti J. & Pelto, Gretel; Anthropological Research, Cambridge University Press, London, 1972.

الملاحـــــق

١ - استبار لدراسة الطفل العامل

٢ - استبار لدراسة أسرة الطفل العامل

٣ - استبار لدراسة المنشأة

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

وزارة الشئون الاجتماعية

الأطفال العاملون فى الحضر = دراسة استطلاعية فى مدينة السويس

رقم الاستمارة ☐☐☐

المنطقة ☐

استبار
لدراسة الطفل العامل

الاســـــــم :

الســـــن : ☐

النـــــوع : ذكر (1) انثى (2) ☐

عـنوان المنشـأة : الحـــى ☐

عنوان السكـــن : الحـــى ☐

نوع العمـــل : ☐

اسم الباحث الميدانى :

تاريخ ملء الاستمارة

اسم المراجع الميدانى :

أولا : التعليم والتدريب

١ – ياترى دخلت المدرسة ؟

نعم (1) لا (2) يسأل س ٥ ومابعده

٢ – استمريت لحد أى مرحلة ؟

– اتم المرحلة الابتدائية (1)

– تسرب قبل إتمام المرحلة الابتدائية (2)

– أتم المرحلة الإعددية (3)

– دخل المرحلة الإعدادية وتسرب منها (4)

٣ – ليه سبت المدرسة ؟

– فشلت فى التعليم (1) – ماقدرتش على المصاريف (2)

– ماحبتهاش (3) – أخرى تذكر (4)

٤ – تعرف تقرأ وتكتب ؟

نعـــم (1) لا (2)

٥ –فيه حد من إخواتك بيتعلم ؟

نعـــم (1) لا (2)

٦ – عددهم أد إيه ؟

٧ – ياترى رحت مركز تدريب ؟

نعـــم (1) لا (2)

٨ – اتدربت على إيه ؟

– نجـــارة (1) – طباعـــة (2)
– خراطـــة (3) – كهربـــاء (4)
– دوكـــو (5) – حـــدادة (6)
– أخرى تذكر (7)

٩ – لمدة أد إيه ؟ بالشهر

ثانيا : العلاقات الاسرية

١٠ – أبوك وأمك عايشين مع بعض واللا منفصلين ؟

– مع بعض (1) يسأل س ١٤ ومابعده
– منفصلين (2) يسأل س ١٣ ومابعده
– الأب متوفى (3) يسأل س ١٣ ومابعده
– الأم متوفية (4) يسأل س ١١ ومابعده

١١ – هل أبوك متزوج واحدة غير أمك ؟

نعـــم (1) لا (2)

١٢ – هل أمك متزوجة واحد غير أبوك ؟

نعـــم (1) لا (2)

١٣ – أنت عايش مع مين

– مع الأم والأب	(1)	– مع الأب فقط	(2)
– مع الأم فقط	(3)	– مع الجد	(4)
– مع الجـــدة	(5)	– مع الأم وزوجها	(6)
– مع الأب وزوجته	(7)	– مع أحد الأقارب	(8)
– مع الإخوه	(9)	– بمفرده	(10)

١٤ – ترتيبك إيه بين اخواتك ؟

– الأول	(1)	– الثانــى	(2)	– الثالث	(3)
– الرابع	(4)	– الخامس	(5)	– السادس	(6)

١٥ – أبوك بيشتغل إيه ؟

– موظف حكومى	(1)	– عامـــــل	(2)
– بائـــــع	(3)	– على المعاش	(4)
– أرزقـــــى	(5)	– لايعمـــل	(6)
– متوفـــــى	(7)		

١٦ – مين اللى فكر أنك تشتغل ؟

- الطفل (1) - الأم (2)
- الأب (3) - أحد الإخوة (4)
- أخرى تذكر (5)

١٧ – مين اللى دور لك على الشغل ؟

- الطفل (1) - الأم (2)
- الأب (3) - أحد الأخوة (4)
- أحد الأقارب (5) - أحد الجيران (6)
- أخرى تذكر (7)

١٨ – ياترى حاسس إن أمك وأبوك بيعاملوك أحسن من إخواتك ؟

- بيعاملونى أحسن (1) يسأل س ١٩
- بيعاملوا إخواتى احسن (2) يسأل س ٢٠ ومابعده
- بيعاملونا زى بعض (3) يسأل س ٢١ ومابعده
- ماليش إخوات (4) يسأل س ٢١ ومابعده

١٩ – بيعاملوك أحسن من إخواتك ليه ؟

- علشان باشتغل وباساعدهم (1)
- لأنى الكبير (2)
- لأنى غايب طول النهار (3)
- أخرى تذكر (4)

٢٠ – بيعاملوا إخواتك أحسن منك ليه ؟

- علشان انا مانفعتش فى التعليم (1)
- علشان مش بأساعد فى المصروف (2)
- أخرى تذكر (3)

٢١ – لما بتغلط فى البيت أهلك بيعملوا معاك إيه ؟

- الضرب (1) – السب (2)
- اللوم (3) – الضرب والسب (4)
- الضرب واللوم (5) – السب واللوم (6)
- الضرب والسب واللوم (7) – مش بيعملوا حاجة (8)

٢٢ – بتحكى لمين مشاكلك ؟

- صاحب العمل (1) – أمى (2)
- أبى (3) – أخويا (4)
- زميلى فى العمل (5) – صديقى (6)
- لا أحكى (7) – أخرى تذكر (8)

ثالثا : العمل

٢٣ – إيه اللى خلاك تشتغل ؟

- فشل فى التعليم (1) – مساعدة الأهل فى المصروف (2)
- تعلم صنعة (3) – يصرف على نفسه (4)
- أخرى تذكر (5)

٢٤ – كان سنك كام سنة لما اشتغلت أول شغلة ؟

٢٥ – صاحب العمل الحالى يقرب لك إيه ؟

- الأب (1) – قريـــب (2)
- جار (3) – غريب عنه (4)

٢٦ – بتشتغل إيه بالضبط ؟ (أكثر من متغير)

-
-
-

٢٧ – ياترى اتدربت (اتمرنت) على الشغل الحالى ؟

نعـــم (1) لا (2)

٢٨ – مدة أد إيه ؟ (بالشهر)

٢٩ – اتدربت فين ؟

- مركز تدريب (1) – فى المنشأة نفسها (2)
- فى منشأة سابقة (3)

٣٠ – إيه الأدوات اللى بتستعملها فى الشغل ؟

٣١ – إيه المواد اللى بتستعملها فى الشغل ؟

٣٢ – كام واحد بيشتغل معاك ؟

– بالغين (١٥ سنة فما فوق) يذكر العدد

– صبية (حتى ١٤ سـنة) يذكر العدد

بالغين
صبية

٣٣ – بتشتغل كام ساعة فى اليوم ؟

٣٤ – بتشتغل ورديات ؟

نعـم (1) لا (2)

٣٥ – بتشتغل كام يوم فى الأسبوع ؟

– ٧ أيام (1) – ٦ أيام (2)

– ٥ أيام (3) – ٤ أيام (4)

– أخرى تذكر (5)

٣٦ – يوم أجازتك الأسبوعى إيه ؟

– الجمعة (1) – الأحـد (2)

– السبت (3) – يوم فى وسط الأسبوع (4)

٣٧ – بتأخذ راحة أثناء نهار العمل ؟

نعـم (1) لا (2) يسأل س٤٠ ومابعده

٣٨ – مدة الراحة أد إيه ؟

- ربع ساعة (1) – نصف ساعة (2)
- ساعــــة (3) – حسب الظروف (4)
- لاتوجد راحة (5)

٣٩ – بتعمل فيها إيه ؟

- أتناول الطعام (1) – أستريــح (2)
- ألعـــــب (3) – لا أفعل شئ (4)

٤٠ – بتاخد أجازة سنوية ؟

نعـــم (1) لا (2) يسأل س ٤٣ ومابعده

٤١ – مدتها أد إيه ؟ (باليوم)

٤٢ – بتاخد أجر أثناء الأجازة السنوية ؟

نعـــم (1) لا (2)

٤٣ – أجرك كام ؟ (بالجنيه)

- فى اليوم ( ) فى الأسبوع ( )

٤٤ – بتدى لأهلك أد إيه من الأجر ؟

- كل الأجر (1) – نصف الأجر (2) – ثلاثة أربا ع الأجر (3)
- ربع لأجر (4) – لا أعطــــى (5)

٤٥ – مصروفك اليومى أد إيه ؟ (بالقرش)

٤٦ – بتصرفه على إيه ؟

– الأكـــل (1) – اللعب (2)

– أدخـــره (3) – أخرى تذكر (4)

٤٧ – بتعمل إيه يوم أجازتك ؟ (أكثر من متغير)

١ – ألعب مع اصحابى
٢ – أتفرج على التليفزيون
٣ – أمارس الرياضة
٤ – أستريح فى المنزل
٥ – أساعد والدى فى العمل
٦ – ليس عندى أجازة
٧ – أخرى تذكر

٤٨ – ياترى بتحس إن عملك فيه خطورة عليك ؟

نعـــم (1) لا (2)

٤٩ – إيه مصدر الخطر ؟

– الكهرباء (1) – الأدوات (2) – الآلات (3)

– الأفـــران (4) – أخرى تذكر (5)

٥٠ – مكان عملك فيه أدوات أمن صناعى زى طفاية الحريق وخلافه ؟

نعـــم (1) لا (2)

٥١ – مكان عملك فيه أدوات إسعاف ؟

نعـــم (1) لا (2)

٥٢ – بتلبس حاجة تحميك وانت بتشتغل ؟

– جوانتى (1) – أوفرول (2) – غطاء للوجه (3)

– بـــوت (4) – نظارة حامية (5) – لايلبس (6)

٥٣ – ياترى أصبت أثناء العمل ؟

نعـــم (1) لا (2) يسأل س٥٧ ومابعده

٥٤ – إيه سبب الإصابة ؟

– الكهرباء (1) – الفرن (2) – الأدوات (3)

– الآلات (4) – أخرى تذكر (5)

٥٥ – لما انصبت صاحب العمل عملك إيه ؟

– أسعفه فى مكان العمل (1) – اصطحبه إلى طبيب (1)

– اصطحبه إلى صيدلية (3) – اصطحبه إلى مستشفى (4)

– أعطاه فلوس للعلاج (5) – لم يفعل شيئا (6)

٥٦ – لما بتغيب بسبب الإصابة ، صاحب العمل بيعمل لك إيه ؟

- يخصم كل الأجر (1) – يخصم جزء من الأجر (2)
- يصرف الأجــر (3)

٥٧ – لما تغلط فى الشغل صاحب العمل بيعمل لك إيه ؟

- يضربنـــى (1) – يشتمنـــى (2)
- يؤنبنـــى (3) – يطردنـــى (4)
- يخصم من أجرى (5) – لايفعل شيئا (6)

٥٨ – لما تغيب عن الشغل صاحب العمل بيعمل لك إيه ؟

- يضربنـــى (1) – يشتمنـــى (2)
- يؤنبنـــى (3) – يطردنـــى (4)
- يخصم من أجرى (5) – لايفعل شيئا (6)

رابعا : رؤى مستقبلية

٥٩ – تحب تبقى إيه لما تكبر ؟

- صاحب ورشة (1) – صنايعى أسطى (2)
- صاحب محل (3) – أخرى تذكر (4)

٦٠ – بتحب تغير شغلك فى المستقبل ؟

نعــم (1) لا (2) يسأل س ٦٢ وما بعده

٦١ – تحب تشتغل إيه ؟

– حرفـــى (1) – بائـــع (2)

– أخرى تذكر (3)

٦٢ –إذا جاتلك فرصة تتعلم تانى توافق ؟

نعـــم (1) لا (2) يسأل س ٦٨ ومابعده

٦٣ – ياترى فى الحالة دى تسيب الشغل واللا تتعلم وتشتغل ؟

– أسيب الشغل (1) – أتعلم وأشتغل (2)

٦٤ – وشكل التعليم يكون إيه ؟

– مدرسة (1) – محـــو أمية (2)

٦٥ – توافق إنك تتعلم وتشتغل وأجرتك تنقص شوية ؟

نعـــم (1) لا (2)

٦٦ –ياترى تفتكر صاحب العمل يوافق إنك تتعلم ؟

نعـــم (1) يسأل س ٦٨ ومابعده لا (2)

٦٧ – تفتكر يرفض ليه ؟

– لايريد تعطيل العمل (1) – لايحب المتعلمين (2)

– أخـــرى تذكـــــر (3)

٦٨ – ياترى إنت بتحب شغلك ؟

نعـــم (1) لا (2) يسأل س ٧٠ ومابعده

٦٩ – بتحب شغلك ليه ؟

– أتعلم صنعة (1) – أساعد أسرتى (2)

– خلى الناس تحترمنى (3) – أصبح معى نقود (4)

– أخرى تذكر (5)

٧٠ – مابتحبش شغلك ليه ؟

– صاحب العمل قاسى (1) –لا أتعلم شيئا (2)

– النقـــود قليلـــــة (3) – كنت أفضل المدرسة (4)

– أخرى تذكر (5)

٧١ – لو فيه فرصة تدريب على شغل تانى توافق ؟

نعـــم (1) لا (2) يسأل س ٧٤ ومابعده

٧٢ – تحب تتدرب على إيه ؟

– نجارة (1) – ميكانيكا سيارات (2)

– حدادة (3) – خراطـــة (4)

– أخرى تذكر (5)

٧٣ – وتحب التدريب ده يكون فين ؟

- مركز تدريب مهنى (1) – عمل آخـر (2)
- أخرى تذكر (3)

٧٤ –لو فيه فرصة تدريب على العمل الحالى توافق ؟

نعـــم (1) لا (2)

٧٥ – والتدريب ده يكون فين ؟

- فى المنشأة نفسها (1) – فى مركز تدريب (2)
- أخرى تذكر (3)

٧٦ – تفتكر صاحب العمل حيوافق ؟

نعـــم (1) يسأل س ٧٨ ومابعدها لا (2)

٧٧ – يرفض ليه ؟

- لا يريد تعطيل العمل (1)
- يفضل أننا يكون غير مدربين (2)
- أخرى تذكر (3)

٧٨ – فى وقت الفراغ بتلعب إيه ؟

- كرة قدم (1) – ركوب عجل (2)
- أخرى تذكر (3)

٧٩ – بتلعب مع مين ؟

- زملاء فى العمل (1)
- الإخـــــوة (2)
- الجيـــــران (3)
- أصدقاء الدراسة السابقين (4)

٨٠ – إذا كان فيه فرصة تلعب رياضة تحب تلعب إيه ؟

- كرة قدم (1) - سباحـــة (2)
- باسكت (3) - أخرى تذكر (4)

٨١ – تحب تمارس هواية معينة وهى إيه ؟

١ – الرحـــلات ٢ – الموسيقى
٣ – الرســـم ٤ – الكمبيوتر
٥ – لا يحـــب

٨٢ – لو فيه جهة بتقدم خدمات للى فى سنك تحب تقدم لك إيه ؟

(أكثر من متغير)

١ – علاج
٢ – تعليم
٣ – تدريب
٤ – عمل جديد
٥ – ترفيه
٦ – أخرى تذكر

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

وزارة الشئون الاجتماعية

الاطفال العاملون فى الحضر - دراسة استطلاعية فى مدينة السويس

رقم الاستمارة

المنطقة

استبار

لدراســـــة أسرة الطفل العامل

(الأم أو من ينوب عنها)

الاســـــم :

الســـــن :

النـــــوع : ذكر (1) أنثى (2)

عنوان السكـــن : الحـــى

اسم الباحث الميدانى :

تاريخ ملء الاستمارة

اسم المراجع الميدانى :

١ – صلة القرابة

- الأم (1) - الأخت أو الأخ (2)
- قريبة من الأم (3) - قريبة من الأب (4)
- الأب (5)

٢ – الحالة الاجتماعية

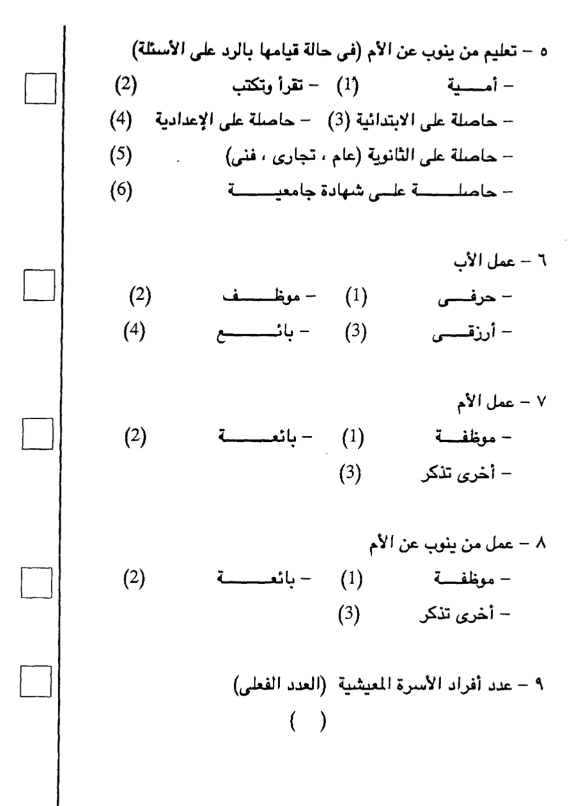
- أعـــزب (1) - متـــــزوج (2)
- أرمـــــل (3) - مطلـــــق (4)

٣ – تعليم الأب

- أمـــى (1) - يقرأ ويكتب (2)
- حاصل على الابتدائية (3) - حاصل على الإعدادية (4)
- حاصل على الثانوية (عام ، تجارى ، فنى) (5)
- حاصــــل علــى شهادة جامعيـــــة (6)

٤ – تعليم الأم

- أمـــية (1) - تقرأ وتكتب (2)
- حاصلة على الابتدائية (3) - حاصلة على الإعدادية (4)
- حاصلة على الثانوية (عام ، تجارى ، فنى) (5)
- حاصلـــــة علــى شهادة جامعيـــــة (6)



٥ – تعليم من ينوب عن الأم (فى حالة قيامها بالرد على الأسئلة)

– أمــــية (1) – تقرأ وتكتب (2)

– حاصلة على الابتدائية (3) – حاصلة على الإعدادية (4)

– حاصلة على الثانوية (عام ، تجارى ، فنى) (5)

– حاصلـــــة علـى شهادة جامعيـــــة (6)

٦ – عمل الأب

– حرفـــى (1) – موظـــف (2)

– أرزقـــى (3) – بائـــع (4)

٧ – عمل الأم

– موظفـــة (1) – بائعـــة (2)

– أخرى تذكر (3)

٨ – عمل من ينوب عن الأم

– موظفـــة (1) – بائعـــة (2)

– أخرى تذكر (3)

٩ – عدد أفراد الأسرة المعيشية (العدد الفعلى)

( )

١٠ - بيانات عن الأبناء (إخوة الطفل)

الاســـــم	النوع	الســن	التعلـيم	العمــل	بداية سن العمل	الدخل من العمل بالجنيه في الشهر

١١ - هل يوجد أبناء تسربوا من التعليم الأساسى ؟

- نعـــم (1) - لا (2) يسأل س ١٤ ومابعده

١٢ - عدد الأبناء الذين تسربوا من التعليم الأساسى (يذكر العدد)

( )

١٣ - إيه أسباب التسرب ؟

- فشل دراسى (1) - مساعدة الأسرة (2)
- ارتفاع مصاريف التعليم (3) - كراهية المدرسة (4)
- الرغبة فى تعلم صنعة (5) - أخرى تذكر (6)

١٤ - الأطفال اللى اشتغلوا ، اشتغلوا ليه ؟

- فشلوا فى التعليم (1) - لمساعدة الأسرة (2)
- يتعلموا صنعة (3) - يصرفوا على أنفسهم (4)
- أخرى تذكر (5)

١٥ - مين اللى قرر أنهم يشتغلوا ؟

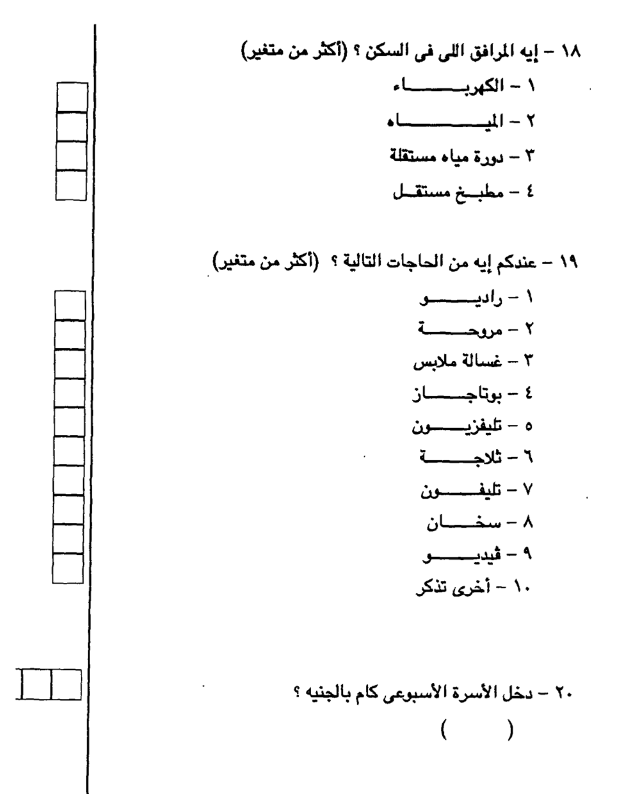
- الأب (1) - الأم (2)
- الطفل نفسه (3) - أخرى تذكر (4)

١٦ - السكن ملك واللا إيجار ؟

- ملك (1) - إيجار (2)
- أخرى تذكر (3)

١٧ - مستقل واللا مشترك ؟

- مستقل (1) - مشترك (2)



١٨ – إيه المرافق اللى فى السكن ؟ (أكثر من متغير)

١ – الكهربـــــاء

٢ – الميـــــاه

٣ – دورة مياه مستقلة

٤ – مطبـخ مستقـل

١٩ – عندكم إيه من الحاجات التالية ؟ (أكثر من متغير)

١ – راديـــو

٢ – مروحـــة

٣ – غسالة ملابس

٤ – بوتاجـــاز

٥ – تليفزيـــون

٦ – ثلاجـــة

٧ – تليفـــون

٨ – سخـــان

٩ – ڤيديـــو

١٠ – أخرى تذكر

٢٠ – دخل الأسرة الأسبوعى كام بالجنيه ؟

(   )

٢١ – مين اللى بيساهم فيه ؟ (أكثر من متغير)

١ – الأب

٢ – الأم

٣ – أبناء (١٤ سنة فأكثر)

٤ – أبناء (تحت ١٤ سنة)

٢٢ – كل واحل بيساهم بأد إيه ؟ (بالجنيه فى الأسبوع)

١ – الأب

٢ – الأم

٣ – الأبناء الكبار

٤ – الأبناء العاملين

٢٣ – الطفل العامل الواحد بيساهم بأد إيه ؟ (بالجنيه فى الأسبوع)

( )

٢٤ – ياترى الأسرة بتاخذ مساعدة خارجية ؟

– نعـــم (1) – لا (2) يسأل س ٢٧ ومابعده

٢٥ – بتاخذها من مين ؟

– ضمان اجتماعى (1) – أهل الخير (2)

– أخـــرى تذكـــر (3)

٢٦ – قيمتها أد إيه ؟ (بالجنيه فى الأسبوع)

( )

٢٧ – يترى إنتى موافقة على عمل طفلك ؟

– نعـــم (1) – لا (2) يسأل س ٢٩ ومابعده

٢٨ – موافقة ليه ؟

– بيساعد الأســـرة (1) – بيساعد نفسه (2)
– بيتعلم صنعـــــة (3) – أحسن من الشارع (4)
– أخرى تذكر (5)

٢٩ – مش موافقة ليه ؟

– كنت أفضل إنه يتعلم (1) – لأنه بيتعب فى العمل (2)
– خايفة عليه من الكبار فى العمل (3) – خايفة يتصاب (4)
– لسه صغير على الشغل (5) – أخرى تذكر (6)

٣٠ – عايز ابنك يعمل إيه لما يكبر ؟

– يبقى صنيعى شاطر(أسطى) (1) – يبقى صاحب ورشة (2)
– يبقى صاحب محل (3) – أخرى تذكر (4)

٣١ – لو فيه فرصة ابنك يرجع يتعلم توافقى ؟

– نعـــم (1) – لا (2) يسأل س ٣٥ ومابعده

٣٢ – التعليم ده يكون شكله إيه ؟

– مدرسة منتظمة (1) – محو أمية (2)

٣٣ – فى الحالة دى يشتغل ويتعلم واللا يتعلم وبس ؟

– يشتغل ويتعلم (1) – يتعلم فقط (2) يسأل س ٣٥ ومابعده

٣٤ –طيب ويروح يتعلم إمتى ؟

– يوم الأجازة (1)

– أثناء نهار العمل (2)

– أخرى تذكر (3)

٣٥ – تحبى ابنك يغير شغلته ؟

– نعـــم (1) – لا (2) يسأل س ٣٨ ومابعده

٣٦ – فى الحالة دى توافقى يروح يتدرب على شغلانة تانية ؟

– نعـــم (1) – لا (2) يسأل س ٣٨ ومابعده

٣٧ – ويتدرب إمتى ؟

– يوم الأجازة (1)

– أثناء نهار العمل (2)

– أخرى تذكر (3)

٣٨ – لو فيه مكان – مركز مثلا – بيقدم لعب وترفيه لابنك اللى بيشتغل توافقى ؟

– نعـــم (1) – لا (2) يسأل س ٤٠ ومابعده

٣٩ – فى الحالة دى يروح يلعب إمتى ؟

- يوم الأجـــازة (1) - فى أثناء نهار العمل (2)
- بعـــد العمـــل (3) - أخـــرى تذكر (4)

٤٠ – لو فيـه مركـز بيقـدم خدمـات لأبنـك اللى بيشـتغـل تحبـى يقدم إيه ؟

(أكثر من متغير)

١ – خدمة صحية
٢ – خدمة تعليمية
٣ – خدمة تدريبية
٤ – خدمة ترفيهية
٥ – رحـــــلات
٦ – أخرى تذكر

٤١ – تحبى الخدمة الصحية تكون شكلها إيه ؟

- الكشف الطبى (1) - الدواء للعلاج (2)
- أخرى تذكر (3)

٤٢ – لو فيه مركز بيقدم خدمات لأسرتك تطلبى إيه ؟ (أكثر من متغير)

١ – خدمة صحية
٢ – خدمة تعليمية
٣ – خدمة تدريبية
٤ – خدمة ترفيهية
٥ – مساعدة مادية
٦ – رحلات
٧ – مشروعات صغيرة
٨ – أخرى تذكر

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

وزارة الشئون الاجتماعية

الأطفال العاملون فى الحضر ـ دراسة استطلاعية فى مدينة السويس

رقم الاستمارة ☐☐☐

المنطقة ☐

استبار
لدراسة المنشأة

نوع المنشأة : ورشة (1)

محل (2)

أخرى (3) ☐

عنوان المنشأة :

اسم صاحبها :

مهنة صاحب المنشأة : ☐

نوع النشاط : ☐

عدد العمال : بالغين ☐☐ ١٥ سنة فما فوق

صبية ☐☐ أقل من ١٥ سنة

اسم الباحث الميدانى :

تاريخ ملء الاستمارة

اسم المراجع الميدانى :

اولا : بيانات أساسية *

١ - الاســـــم :

٢ - الجنـــــس : ذكر (1) أنثى (2)

٣ - الصفـــــة : - صاحب المنشأة (1)

- المدير المسئول (2)

٤ - اتعلمت لحد فين ؟

- أمـــــى (1)
- يقرأ ويكتـــب (2)
- حاصل على ابتدائيـــة (3)
- حاصل على إعداديـــة (4)
- حاصل على ثانـوى عـام (5)
- حاصل على ثانـوى فنـــى (6)
- حاصل على ثانوى تجارى (7)
- حاصل على شهادة جامعية (8)

٥ - ياترى اشتغلت فى أعمال ثانية قبل عملك فى المنشأة دى ؟

نعم (1) لا (2)

* فى حالة عدم إدارة صاحب العمل للمنشأة يسأل (المدير المسئول) .

٦ – وإيه نوع الأعمال دى ؟

نــــوع العمـــــل	المدة بالسنـــــــــة
١ –	
٢ –	
٣ –	

٧ – ياترى اتدربت (اتمرنت) على الشغلة اللى انت فيها دلوقتى ؟

نعم (1) لا (2)

٨ – والتدريب ده كان فين ؟ (أكثر من متغير)

١ – مركـز تدريب

٢ – منشـأة أخرى

٣ – المنشأة الحالية

٩ – ياترى مهمتك إيه بالضبط فى المنشأة ؟ (أكثر من متغير)

١ – إشراف وإدارة

٢ – إنتـاج يدوى

٣ – إنتـاج آلـى

٤ – أعمـال فنية فـى إصـلاح آلات

٥ – أعمال فنية فى تعديل آلة الإنتاج

٦ – بيـع

٧ – أخـرى

١٠ - ياترى حد من ولادك أو قرايبك بيشتغل معاك فى المنشأة ؟

نعم (1) لا (2)

١١ - كم ابن وكم قريب ؟

ابـــن عدد ( )

قريب عدد ( )

١٢ - ممكن نعرف شوية بيانات عنهم ؟

الاسم	الصلة بصاحب العمل		السـن	التعليم	نوع العمل
	ابـن	قريب			
١ -					
٢ -					
٣ -					
٤ -					

ثانيا : بيانات عن المنشأة

١٣ – من كام سنة بدأت تعمل هذه المنشأة ؟

(   ) سنة

١٤ – وبتشتغل كام يوم فى الأسبوع

(   ) يوم

١٥ – وكام ساعة فى اليوم ؟

(   ) ساعة

١٦ – ياترى فيه ورديات ؟

نعم (1) لا (2) يسأل ١٨ ومابعدها

١٧ – الوردية كام ساعة ؟

(   ) ساعة

١٨ – المنشأة دى ملك واللا إيجار ؟

ملك (1) إيجار (2) حكر (3)

١٩ – إيه من الحاجات دى موجودة عندك فى المنشأة ؟

(أكثر من متغير)

١ – حنفية مياه

٢ – دورة مياه

٣ – شنطة إسعافات أولية

٤ – طفاية حريق

٥ – ملابس واقية

٦ – وحدة احتياطية لتوليد الكهرباء

٧ – تليفون

٨ – أخرى

٢٠ – ياترى المنشأة متأمن عليها ضد الحوادث والحريق ؟

نعم (1) لا (2)

٢١ – فيه مشاكل بتقابلك فى المنشأة ؟

نعم (1) لا (2) يسأل ٢٣ ومابعدها

٢٢ – وإيه هي المشاكل دي ؟ (أكثر من متغير)

١ – مشاكل عمالة (ارتفاع أجور – عمالة غير مدربة)

٢ – نقص قطع غيار

٣ – نقص مواد خام للإنتاج

٤ – مشاكل في الكهرباء (تنقطع – سعرها غالي)

٥ – مشاكل إدارة مع التأمينات

٦ – مشاكل إدارة مع الضرائب

٧ – مشاكل إدارة مع القوى العاملة

٨ – مشاكل إدارة مع الأمن الصناعي

٩ – مشاكل إدارة مع مجلس الحي

١٠ – أخرى تذكر

٢٣ – إيه المنتجات اللي تنتجها أو تبيعها المنشأة ، أو الخدمة اللي تقدمها ؟ (أكثر من متغير)

١ –

٢ –

٣ –

٤ –

٢٤ – ياترى عندك راكد من المنتج ؟

نعم (1) لا (2)

٢٥ - نظام البيع إزاى ؟ (أكثر من متغير) تقرأ المتغيرات

١ - نقـــــدا

٢ - بالتقسيط

٣ - بالأجـــل

٢٦ - لو عامل أصيب أثناء العمل تعمل إيه ؟

- أعالجه فى المستشفى (1)

- أعالجه فى أخزاخانة (2)

- أعالجه عند دكتور (3)

- يروح يعالج نفسه (4)

- أعالجه فى المنشأة (5)

- لم تحدث إصابات (6)

- لا أعمل شئ (7)

٢٧ - لو عامل أصابه مرض تعمل إيه ؟ (أكثر من متغير)

١ - أساعده فى العلاج

٢ - أعطيه أجره وأروحه

٣ - أخصم أجر اليوم

٤ - يعالج فى التأمين الصحى

٥ - أخرى

٢٨ – لو عامل غاب عن شغله تعمله إيه ؟

- أخصـم أجــــر اليوم (1)
- لا أخصم أجر اليوم (2)
- أطـــــــرده (3)
- أضربـــــه (4)
- أؤنبـــــه (5)
- اسامحـــه (6)

٢٩ – لو عامل تأخر عن ميعاد الشغل تعمله إيه ؟

- أخصم أجر اليوم (1)
- أخصم ساعات التأخير (2)
- أسامحه (3)
- أضربـه (4)
- أؤنبــــه (5)

٣٠ – لو عامل غلط فى الشغل تعمله إيه ؟ (أكثر من متغير)

١ – أخصم من الأجر
٢ – أعيــــد تدريبـــه
٣ – أضربـــه
٤ – أطـــــرده
٥ – لا أفعل شئ
٦ – أؤنبــــه

٣١ - بتعمل إيه للعامل فى الأعياد والمناسبات ؟

- أعطيه عيدية

- أعطيه شئ عينى

- لا أفعل شئ

٣٢ - ياترى بتغدى العمال على حسابك ؟

نعم (1) لا (2) أحيانا (2)

٣٣ - تحب عمالك الكبار يتدربوا ؟

نعم (1) لا (2) يسأل ٣٩ ومابعدها

٣٤ - وعايز تدربهم على إيه ؟

٣٥ - ولمدة أد إيه ؟

بالشهر ( )

٣٦ - وتحب الصبية يتدربوا ؟

نعم (1) لا (2) يسأل ٤١ ومابعدها

٣٧ - عايز تدربهم على إيه ؟

٣٨ - ولمدة أد إيه ؟

بالشهر ( )

٣٩ - تحب التدريب يكون فين ؟

- فى مركز تدريب (1)
- فى المنشأة نفسها (2)

٤٠ - تقدر تستغنى عن الصبية لتدريب مدة أد إيه ؟

- يوم فى الأسبوع (1)
- يومين فى الأسبوع (2)
- ساعة أثناء نهار العمل (3)
- ساعتين أثناء نهار العمل (4)
- فى غير أوقات العمل (5)

٤١ - بتحب يكون فيه فرص تعليم للصبية اللى عندك ؟

نعم (1) لا (2) يسأل ومابعدها

٤٢ - والتعليم ده يبقى شكله إيه ؟

- محو أمية (1) مدرسة منتظمة (2)

٤٣ – وإمتى يتم التعليم ده ؟

- يوم فى الأسبوع (1)
- يومين فى الأسبوع (2)
- ساعة أثناء النهار (3)
- ساعتين أثناء النهار (4)
- فى غير أوقات العمل (5)

٤٤ – لو فيه جهة ممكن تقدم خدمات للمنشأة بتاعتك تحب تطلب إيه لك أو للمنطقة حولك ؟ (أكثر من متغير)

١ – صيانة آلات
٢ – تدريب العمال الكبار
٣ – تدريـــب الصبيــة
٤ – توفيــر قـــروض
٥ – رعايـــة صحيــة
٦ – إصـــلاح وإنـــارة ونظافـــة الطرق
٧ – حل مشاكله مع الجهات الحكومية
٨ – أخـــــرى

ملاحظات يسجلها الباحث أثناء زيارته للمنشأة

١ - نوع المبنى :

- مبنى مستقـــل
- شقة فى عمارة
- دكـــــــان
- كشـــــــك
- أخـــرى تذكر

٢ - نوع مواد البناء المستخدمة :

- مسلـــــح
- طوب أحمر
- أخرى تذكر

٣ - حالة المنشأة :

- قديمة
- جديدة

٤ - حالة التهوية

٥ - حالة الإضاءة

٦ – النظافة

٧ – الضوضاء

٨ – الروائح والأبخرة

٩ – وجود مواد متناثرة :

– مواد كيماوية

– فضلات معدنية

– أسلاك وتوصيلات كهرباء

– أخرى تذكر

١٠ – تكدس العمال :

المساحة تقريبا وعدد العمال والمعدات

١١ – أى ملاحظات أخرى للباحث

الأطفال العاملون فى الحضر

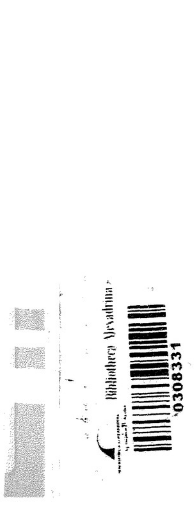
دراسة استطلاعية فى مدينة السويس

رقم الإيداع ١٧١٠٧/١٩٩٩

I.S.B.N.

977 -309 -021 -3

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية


Bibliotheca Alexandrina
0308331